أساليب تدريس اللغة العربية

التربية الصوتية وتقييم اليـــــد

أساليب تدريس المرحلة الأساسية والمتوسطة

أ. محمد سليم محمد

مقدمـــة

جعل الله تعالى االتعليم سهلا وميسرا لعباده، وجالبا للخير والسعادة، فقد فضل الله تعالى الإنسان على غيره من المخلوقات بنعمة العقل، للفوز بخيري الدنيا والآخرة، ومنح الله تعالى المعلمين مزية تعليم المجتمعات البشرية كل العلوم، فهم كالمصابيح التي تنير الفضاء، وكالمفاتيح التي تفتح أبواب الأنس والسعادة، حيث ينقلون علوم وخيرات البارعين إلى الأجيال المتعاقبة بصدق وإخلاص، فالمعلمون يبحثون عن التوجيهات التربوية المنوعة، ومتى وجدوها كانوا هم الأولى بها وهم أهلها، وهذا البحث دراسة وخدمة متواضعة في مجال التربية والتعليم، تشتمل على مجموعة من القراءات المساعدة على حسن التعليم وتطويره، وذلك بالبحث عن مزايا الطرق الصحيحة المستعملة عبر العصور بأسلوب ميسر ومباشر وواضح، مزايا تشحذ الفكر وترسخ الملكة اليقينية، تشتمل على أربعة فصول، تتضمن معلومات ضرورية ومناقشات منوعة، حسب المراحل العمرية، وحسب المستويات العلمية والمعرفية، يتناول الفصل الأول: بيان تدريب الأطفال على صحة النطق وحسنه، من حيث مخارج الحروف وما يصاحبها من نبرات ونغمات وأوزان، ويتناول الفصل الثاني: بيان تدريب الأطفال على جمال الرسم، والخط، ومعرفة قواعد الخط المناسبة للتعليم والكتابة، ويتناول الفصل الثالث: أساليب تدريس قواعد العربية الأساسية، ويتناول الفصل الرابع: طرق تدريس اللغة العربية لطلبة المرحلة الثانوية، ومن في مستواهم من مراحل التعليم المتوسط، وذلك مما تجب معرفته وتطويره والاستفادة منه، والله الموفق للصواب، ومانح الأجر والثواب.

فهرس أساليب تدريس اللغة العربية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	أساليب تدريس اللغة العربية		**الفصل الثالث: أساليب تدريس اللغة العربية**
1	مقدمة	43	مقدمة
	الفصل الأول: تعليم النطق وتحسين الصوت	44	تمهيد
3	مقدمة	46	المبحث الأول: أساليب التعليم وأنواعها.
5	التمهيد	48	المبحث الثاني: أساليب تدريس اللغة العربية.
6	المبحث الأول: أهمية التربية الصوتية أو التربية الموسيقية.	54	المبحث الثالث: أساليب تدريس التربية الإسلامية.
8	المبحث الثاني: تعريف اللحـن.	58	الخاتمة
10	المبحث الثالث: المذاهب و الآراء في الألحـان والغناء.		الفصل الرابع: طرق تدريس اللغة العربية.
15	المبحث الرابع: المـوسيقـى.	59	مقدمة
17	المبحث الخامس: أنواع الأغاني والأناشيد العربية.	60	تمهيد
23	المبحث السادس: تدريبات على الأوزان والموضوعات.	62	المبحث الأول: طرق تدريس مادة النحـو.
26	الخاتمة	63	المبحث الثاني: تطبيق درس النحو.
	الفصل الثاني: تعليم الرسم وحسن الخط.	65	المبحث الثالث: طرق تدريس مادة القراءة، المطالعة.
27	مقدمة	68	المبحث الرابع: تطبيق درس القراءة.
28	تمهيد	70	المبحث الخامس: تدريس مادة الإنشاء.
29	المبحث الأول: الفـن والتذوق.	71	المبحث السادس: اللغة والأهداف السلوكية.
32	المبحث الثاني: المدارس الفنية الحديثة.	73	الخاتمة
33	المبحث الثالث: علم رسوم الأطفـال.	74	المراجع
37	المبحث الرابع: المعلم وطريقة تدريس الرسوم.		
39	المبحث الخامس: تنمية المواهـب والمهارات.		
42	الخاتمة		

الفصل الأول

تعليم النطق وتحسين الصوت

مقدمـــة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وأحل الحلال وحرم الحرام وفق الفطرة الإنسانية، وحسب الاستطاعة، وبدون إحالة، فلم يحرم الضحك ولا البكاء، ولا الشعر ولا الغناء، بل ضبط السلوك، والأفعال، بضوابط يقِـرها العقل السليم، وصولا إلى المنفعة والأمن والحرية، وقد فشل أعداء الحرية في محاربة الإسلام، بوسائلهم المتعددة، بالحوار والمناظرات، كما فشلوا في ادعاء حرية الرأي، وحقوق الإنسان، لذلك لـم يجدوا في دراساتهم النفسية والاجتماعية، سوى محاربة المعاني الجليلة، عن طريق الأغاني ونحوها، لقتل الحياء والكرامة، والشهامة والغيـرة، والشجاعة والكرم، والمروءة والصدق، والإخلاص وصلة الرحم، وصلة ذوي القربى والتسامح، والألفة والتعاون والتضامن، ونحوها من الآداب والأخلاق النبيلة، التي يسعون إلى إلغائها من المعاجم، أو إفساد معانيها، بل هم ينادون ليلا ونهارا، إلى نقيض هذه المعاني، ويسعون بكل جـهد إلى تنمـية شعور الكراهية، بين الأهل والأقارب والجيران، وتعميم مشـاعر الحقد والأنانية، واعتبار الكذب والخيانة، والفتنة والنميمة، وتضخيم الخلافات، وإفساد مشاريع الصلح، من صفات الإنسان الجبار القيادي، قوي الشخصية، الذي تحسـب له الموازين، وتقدم له القرابين، حبا لهذا السلوك أو اتقاء لشروره، ولا شك في أن قتـل الغيرة على الأهل وعلى الأوطان والدين وطمس معالم الشجاعة، يساعدان المعتدين على بسط النفوذ وكنز النقود، لصالح عصابات دوليـة، عصابات تسعـد بعـذاب وشقاء الآخرين، وتفرح بسفك الدماء وهدر الدموع، ومن خلال دراساتهم العميقة لتخريب العمران وتدميرالإنسان، وجدوا نقاط الضعف، وعرفوا ثغرات يستهدفونها، وأولها إفساد أذواق المسلمين وأخلاقهم، عن طريق غزواتهم الموسيقية، وأغانيهم الفاحشة، التي تلعب بالعواطف، وتوجه العقول إلى أهدافهم الشيطانية، وذلك بالكلمات المبتذلة السخيفة، وبالإغراق في الحسية، والاستعراضات الحيوانية، إلى أن أصبح العالم في هذه العصور يحاكى أفعالهم، ويقتدي بسلوكهم، فسيطر أعداء الإنسانية على العالم بمنهج إشغاله الناس في أمور هامشية شكلية، مثل من يشغل الطفل عن موت أمه، مما يجبر العقلاء على العناية الفائقة بعلم الألحان، فينشطـوا لـه، كما نشطوا لغيره من العلوم، ليساهموا في تهذيب الأخلاق، وتوجيه العواطف والمشاعر، إلى السمو والعلو، عن طريق تعديل الانفعالات والعواطف، وتسلية النفوس الحزينـة الكئيبـة، وعن طريق رفع المعنويات، بحيث لا يتركون ثغرة ولا فرصة لأعدائهم، كيف وقد دخلت فنون الأعداء الخبيثة، في كل الديـار والمنازل، وفي السيارات، والمقاهي، عبر أجهزة الاستقبال، والمسجلات، وفي هذه الدراسة المتواضعة بيان لأهمية مادة

التربية الصوتية، أو التربية الموسيقية، في التعليم وفي الحياة، وفي تربية الذوق السليم، وفي رفع الضغوطات النفسية والفكرية عن المتعلمين، استلهاما من الشعر العربي القديم، من أوزانه الجميلـــة، ومعانيه العظيمة، الشعر الذي يمثل أروع وأجمل تصوير للمعاني الشريفة العظيمة، ومما يروى: إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة، وريحوا القلوب مرة بعد مرة، وإن القلوب إذا كلّت عميت، وإن هذه القلوب تصدأ كما الحديد وتملُّ كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة، وتشتمل هذه الدراسة على أربعة مباحث، ومقدمة، وتمهيد، وخاتمة.

المبحث الأول: أهمية التربية الصوتية أو التربية الموسيقية.

المبحث الثاني: تعريف اللحـن.

المبحث الثالث: المذاهب و الآراء في الألحـان والغناء.

المبحث الرابع: المـوسيقـى.

المبحث الخامس: أنواع الأغاني والأناشيد العربية.

المبحث السادس: تدريبات على الأوزان والموضوعات.

تمهيـــد

مادة التربية الموسيقية هي تدريب سمع الإنسان على تذوق المعاني العظيمة، أو غيرها، عن طريق جودة الإلقاء، ليخرج من طور الحيوان الذي لا يتذوق سوى الطعام والحرية والربيع، ولا يفهم النظام ولا الأخلاق ولا المروءة ولا الكرامة، غير أن توضيح ذلك يحتاج إلى مجهودات لا بد منها، فالتعليم الحديث ومع التقدم الحضاري لا يزال يمـــر بمناكفات بين المنهج القديم، الذي يعتمد تلقين القواعد، بالقهر والعنف، وبين المنهج الحديث، الذي يعتمد مزاولة التعليم، بحرية ورغبة وقناعة، مع التفاعل معه، لغرض الاستفادة من المواد الدراسية الضرورية، لتكون الشخصية السليمة، وبناء المجتمع السعيد، المجتمع الكيِّس الفطن، عن طرق تهذيب المناهج الدراسية، وتدريسها تدريسا مفيدا، جذابا، فمادة التربية الموسيقية ومادة التربية الفنية ومادة الإنشـــاء، ومـــواد النشاطات الأخريات، لا تقل أهمية عن غيرها من العلوم، في بناء شخصية المتعلم، وتهذيب ذوقـــه، وترويض مشاعره، وتعديل انفعالاته، غير أن رواد التعليم القديم لم يقتنعوا بهذا المنهج، بل يعتبرون هذه المواد زائدة عن الحاجة، بل يرونها مفسدة للتعليم، حيث تصرف ذهن المتعلم عن الحفظ، وعن حل الواجبات، وتحرك فيهم الغرائز، يقولون ذلك متأثرين بظروف حياتهم البدائية، ولأجل ذلك لم يتمكن المهتمون بالتعليم من توفير أساليب فعالة للتعليم الحديث، حيث تدرس مادة التربية الموسيقية، مثلا: بعرض بعض الآلات، مع شيء من طرق العزف عليها، بعيدا جدا عن تذوق معاني النصوص، وأوزان الشعر العربي الأصيل، الذي ظل أعجوبة الزمان عبر العصور، والواقع والحقيقة أن المنهج القديم تعسفي تلقائي، لا ينفع في التعليم المفيد، بل ضرره أكثر من نفعه، بدليل أن أغلب المتعلمين يكذبون ويسرقون، ويمارسون ممارسات الحمقى، والجهلة والأغبياء، فلا ضمائر سليمة لهم حيث يتعلقون بأعراض الدنيا الفانية، ومن الأمثلة المشهورة على فساد التعليم اهتمام الطلاب بما سوف يأتي في الامتحان فقط، فلا يهمهم الغرض من المادة، ولا مجالاتها ولا أهميتها ولا فائدتها، ولا هي في أي فصل، ولا هي في أي باب، فلا ينتفعون بها أبدا، فالدراسة بهذا الشكل هي محاكاة للقراءة، ولا علاقة لها بالفهم على الإطلاق، بل إن كبار العلماء يشرحون ويفسرون، ويطلبون من الناس تغيير ما بأنفسهم، والصواب أن أكثر الناس قد تغيروا بمحاكاتهم لبعضهم في التجاسر والتمرد وحب النزوات، وتركهم فطرة الله تعالى، الفطرة التي فطر الناس عليها، وهي حب الخير للجميع ونبذ الشر عن الجميع، فالتغيير مذموم، والمطلوب الرجوع إلى الفطرة السليمة إلى الدين الأصيل، فهل يرجع الإنسان المكابد إلى فطرته، يوم كان بين يدي أمه، يسمع ألحانها، فيطرب حتى ينام؟.

المبحث الأول: أهمية التربية الصوتية أو التربية الموسيقية.

الألحان والأناشيد من مظاهر الحياة الاجتماعية اللازمة والضرورية، والناس محتاجون إليها، ولا يمكنهم العيش بدونها، ابتداءً من الغناء للأطفال، سواء في المهود، لأجل النوم أو السرور، أو في الفصول لأجل تحريك الشعور والرغبات، وتهذيب العواطف والانفعالات، وتنشيط ذاكرة الحفظ، وربطهم بحب الأهل والمجتمع والوطن، عن طريق التغني بالمقطوعات المناسبة لكل غرض، كالأناشيد الوطنية، والأغاني الاجتماعية، ولا غِنًى للتعليم عن الأوزان الجميلة، لأجل ترسيخ المحفوظات والقواعد في أذهان التلاميذ والطلاب، ومن الأمثلة الملموسة على أهمية الألحان، أو أوزان الشعر في التعليم: أنه لو قلنا للتلاميذ مثلا: إن الديك مفيد وجميل، يوقظ الناس في الصباح، فإنهم لا يستجيبون لذلك، مثل استجابتهم لقول القائل: ديكي ديكي أنت صديقي، أنت أنيس البيتِ رفيقي، صِحْ في الدار، أيقظ جاري، واشرب ماءا من إبريقي، فلذلك يحب التلاميذ التهجئة، مثل أنغام المدود، مع تمثيل المعنى.(1)

آ - إي - أو ــ بَـا - بِـي - بُـو

تا - تي - تـــو ــ ثا - ثـي - ثـو

ومثل قولك:ـ

ألفٌ ابنٌ، بـــــاءٌ بنـتٌ	تاءٌ تـُـنٌ، ثـاءٌ ثومة
جيمٌ جبلٌ، حاءٌ حوتــة	خـــاءٌ خـبزٌ، دالٌ دمية
ذالٌ ذئب، راءٌ رحمـــة	زَيْنٌ زيتٌ، سِـــينٌ سَمْحة
شِينٌ شمسٌ، صادٌ صحة	ضادٌ ضبعٌ، طاءٌ طبخـة
ظاءٌ ظبيٌ، عينٌ عـنزة	غينٌ غول، فـــاءٌ فرحة
قافٌ قلمٌ، كافٌ كـــورة	لامٌ لعبٌ، ميـــمٌ موزة
نونٌ نجم، هـــاءٌ همزة	واوٌ وردٌ، يَا، ياسمينا

(1) المقصود بتمثيل المعني في القراءة: رفع الصوت مع حكاية قول الكبير، وخفضه مع حكاية قول الصغير، مثلا.

وغير ذلك كثير، وإذا قلنا للطلبة مثلا: هناك عجوز اسمها ربابة، تملك ديـكا وعشرَ دجاجاتٍ، وتستعملُ الزيتَ والخلَّ، في الأكلِ والدِّهان، فإنهم لا يستجيبون لذلك، مثل استجابتهم لقول بشار بن برد المشهور:ـ

ربابةُ ربةُ البيـتِ تصبُّ الخلَّ في الزيتِ

لها عشرُ دجاجـاتٍ وديكٌ حسنُ الصـــوتِ

وقد قام العلماء قديما بضبط علومهم في المنظومات الشعرية، لأنها تساعد على تخليد الحفظ في الذاكرة، مثل: أرجوزة تحفة الأطفال، وألفية ابن مالك في علم النحو، وغيرهما، قال الجمزوري:ـ

وبعد هذا النظمُ للمريـــــدِ في النون والتنوين والمـــــدودِ

سميتُه بتحفة الأطفـــــالِ عن شيخنا الميْـــهيِّ ذي الكمالِ

أرجو به أن ينفع الطلابـــا والأجـــرَ والقبـول والثوابـا

/ه/ه//ه، /ه/ه//ه، /ه/ه/.ه /ه/ه//ه، /./ه//ه، /./ه/.ه

وقال ابن مالك في ألفيته، في ضبطه لمسائل كان وأخواتها، وإن وأخواتها:ـ

ككان ظل بات أضحى أصبحَ أمسى وصار ليس زال برحَ

لإنَّ أنَّ ليـــــتَ لكنَّ لعـــلْ كأنَّ عكس ما لكان من عملْ

/./ه//ه، /./ه//ه، /ه/./ه /./ه//ه، /./ه//ه، /./ه//ه

ومن فوائد النظم أيضا: المعلومات الكثيرة بصورة مختصرة، مثل:ـ

قواعد الإسلام خمسٌ واجبـاتْ وهـي الشهادتان شـــرط الباقياتْ

ثم الصلاة والزكـاة في القطعْ والصومُ والحـــج على من استطعْ

المبحث الثاني: تعريف اللحـن.

اللحن هو: الأصوات المصوغة الموضوعة، بمعني أنه: كل صوت متتابع، مثل تم، تم، فالتعريف ينبغي أن يكون شاملا، مثل قولهم في تعريف العدد: إنه نصف مجموع حاشيتيه، فواحد وثلاثة أربعة ونصفها اثناء، وجمع لحن: ألحان ولحون، ولحن في قراءته: طرَّب فيها،، بمعنى أجاد وأحسن، واللحن أيضا الخطأ في القراءة والنحو، وبمعنى الفصاحة، فهي كلمة تدل على الشيء وعكسه، مثل كلمة بان، بمعنى ظهر وبمعنى انتهى، ويعرف ذلك بسياق الكلام، واللحن في علم تجويد القرآن الكريم: الخطأ، والميل عن الصواب، وأما التجويد فهو في اللغة: التحسين، واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقـه ومستحقه،[1]

مخارج الحروف: يسكن الحرف ويتحسس مخرجه

وشأن كل حرفين متحركين مع بعضهما الإظهار، وتدغـم النون الساكنة والتنوين، في ستة حروف مجموعها: يرملون، ويكون إدغامهما مع الغنة في أربعة منها،[2] وهي: ينمــو، وتدغـم(ال) الشمسية، في نصف حــروف المعجم، مثل: الشمس والتفاح، ويتناول علم التجويد أحكام الابتداء، والوقف، والمد، والقصر، فالمد الطبيعي: حركتان، مثل: قال، يقول، قيل، والمـد الواجب: ما زاد على حركتين، ويكون في كلمة واحدة، مثل: السماء، ومثل الملائكة، والمد الجائز، حركتان فما فوق، ويكون في كلمتين، مثل: يـــأيها، والذي أطعمهم، واعلموا أن، وكذلك السكون العارض، كالوقف على الرحيمْ، ونستعينْ، وخوف، أما المد اللازم: فهو ست حركات، ويكون باجتماع المد مع السكون، مثل: الضالِّين، ودابَّـة، وشاقَّ، والحاقة، والــم،

---

(1) مخارج الحروف: سبعة عشر، منها: الجوف، وتخرج منه: حروف المـد الثلاث: الواو والألف والياء، وأقصى الحلق: وتخرج منه: الهمزة والهاء، ووسطه: وتخرج منه: العين والحاء، وأدناه: وتخرج منه: الغين والخاء، وأقصى اللســـان: وتخرج منه: القاف والكاف، ووسطه: وتخرج منه: الجيم والشين والياء، والخيشوم: وتخرج منه: الغنة. إلخ، وللحروف أيضا: سبع عشرة صفـــة، منها: الهمس وحروفه عشرة: فحثه شخص سكت، وعكسه الجهر، وحروفه: الباقية بعد حروف الهمس.

(2) الغنــة: صوت لذيذ يخرج من الخيشوم، وقدرها حركتان، والإظهار هو: إخراج كل حرف من مخرجه، من غير غنة في الحرف المظهر، والإدغام هو: النطق بالحرفين كالثـــاني مشددا، والإخفاء هو: النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام، والإقلاب هو: جعل حرف مكان آخر، حيث تقلب النون ميما، مثل أنـبئـــعم، ومن بعد، أي: أمْ بئهم وممْ بعد.

وحم، ونون، وقد استعمل اللحن بمعنى الغنـــاء في صدر الإسلام، وتناولــه العلماء بالدراسة، كما في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربــه، وقسموه إلى ثلاثة أنواع : النصب: وهو غناء الركبان، وغناء القيان، وقيل وزنـــه البحر الطويل، والسناد: وهو ذو وزن ثقيل الترجيع، كثير النغمات، ولعله يقترن بالآلات الموسيقية، والهــزج: وهو ذو الوزن الخفيف مطلقا، ومن القرى التي اشتهرت بالغناء قديما: المدينة والطائف وخيبر ودومة الجندل واليمامة، فيما كان يعرف بأسواق الشعر والأدب، ويروى أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه أثناء حفرهم الخندق، رجــز ابن رواحة:[1]

لا هـمَّ إنَّ العيشَ عيشُ الآخرة فاغفـــرْ لِلْأنصـار والمهاجرة

/ه//ه/، /ه//ه/، /ه//ه /ه//ه/.، /ه//ه/، /./ه//

فأجابوه قائلين :ـ

نحن الذين بايعوا محمـــدا على الجهـــاد ما بقينا أبدا

/ه//ه/، /./ه//ه/./ه// /./ه//ه/، /./ه//ه/./ه//

ويروى عن البراء قوله: كـان رسول الله عليه الصلاة والسلام، ينقل التراب، يوم الخندق، حتى أغبر بطنَــه، وهو ينشد رجز ابن رواحة:ـ

واللهِ لولا أنتَ ما اهتدينـا ولا تصدقــنا ولا صلينـــا

/ه//ه/، /ه//ه/، /./ه/.ه /./ه//ه/، /ه//ه/، /ه/./ه

فأنزلَـــنْ سكيـنةً علينـــا وثبتِ الأقـدامَ إنْ لاقيـــنا

إن الأولىَ قد بغــوْا علينا إذا أرادوا فتـنةً أبـيـــنـا

يـرفع بها صوته أبينا، أبيـــنا، وفي رواية أخرى ثم يمـــد صوته بآخرها.

---

[1] الممنوع في حق الرسول إنشاء الشعر لا إنشاده، وهذا الـبيت من بحر الرجز، لابن رواحة، ووزنه: "مستفعلن" ست مرات، ومعنى لا هم: اللهم، وأصل اللهم: يا الله، وقيل الرجز نثر، وليس من بحور الشعر، ومعنى مستفعلن اختصار لقولنا: توالى سبعة حروف: الأول متحرك، وكذلك الثالث، والخامس، والسادس، أما الثاني: فساكن، وكذلك الرابع، والسابع، ويــرمـز لـها بأشكال مثل: /0/0//0، ويجوز أن تتنوع مستفعلن، أو يقوم مقامها أحيانا: مفاعلن، ومفعولن، وفاعلتن، وفعولن، مما هو معروف، ويدرس في مادة: علم العروض.

المبحث الثالث: المذاهب و الآراء في الألحان والغناء.

إذا كان الإنسان أكثر شيء جدلا فإن الملوك يغنون ويطربون، والأشراف يترفعون، وعامة الناس بين هؤلاء وهؤلاء، لذلك فقد انقسمت المذاهب، أو الآراء في علم الألحان والغناء، إلى ثلاثة أقسام:ـــ

القسم الأول: الجـــواز، حيث أجـــاز الغناء عامة أهل الحجاز، واستدلوا بما يروى من أن النبي عليه الصلاة والسلام، قال لزوجته عائشة: أهديتم الفتاة إلى بعلها؟، قالت: نعم، قال: فبعثتم معها من يغني؟، قالت: لا، قال: أوما علمت أن الأنصار قوم يعجبهم الغزل؟، ألا بعثتم معها من يقول:ـ

أتيناكم أتيناكمْ فحيـــونا نحـييكم[1]

//ه/ه/ه، //ه/ه/ه //ه/ه/ه، //ه/ه/ه

ولولا الحبَّةُ السودا ءُ لم نحللْ بواديكم

حبَّة القلب: سوادُه، وسُوَيْدَاؤُهُ، وبما يروى من أن النبي عليه الصلاة والسلام، مـــرَّ على جارية تغني:ـ

هل عليَّ ويْحكُما إنْ لهوتُ من حرجٍ؟[2]

/ه//ه، /ه///ه /ه//ه، /ه///ه

فقال: لا حرج، إن شاء الله، وفي كتب الحديث أنـــه: قـدِم الأشعريون على النبي عليه الصلاة والسلام، وفيهم أبو موسى، فجعلوا يرتجزون ويقولون:ـ

غدًا نلقى الأحبة محمَّـدا وحزبـَه

فقال عليه الصلاة والسلام: لقد أوتي الأشعري مزمارا، من مزامير آل داود، وقال الله تعالى: وسخرنا مع داود الجبالَ يسبحـْـنَ والطير، وكنا فاعلين، سورة الأنبياء، الآية: 78:، وقال تعالى: ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد، سورة سبأ، الآية:10، وقال تعالى: ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب، سورة ص، الآية: 30، ومعنى أوبي معه: رجعي التسبيح، فيسمع منها كما يسمع من المسبح، معجزة لداود، عليه السلام، وعن عائشة، أنها قالت: دخل علـيَّ رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر، فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله؟، فأقبـــل عليـــه النبي، فقال: دعهمـا، أو كما قال، وقالت: كان يوم عيد، يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت رسول الله وإمـا قال: تشتهين تنظرين؟، فقلت: نعـــم، فأقامني

---

[1] مفاعيلن، أربع مرات، وزن بحر" االهـــــزج"، مثل:ـ

توكلت على ربي إلهي دائما حسبي

//ه/ه/. //ه/ه/ه //ه/ه/ه، //ه/ه/ه

[2] وزن: هل عليَّ ويحكما: بحر المقتضب، أي: مفعولاتُ مفتعلن، مرتان.

وراءه، خدي على خده، وهو يقول: دونكم يا بني أرفــدة، حتى إذا مللتُ، قال: حسبك، قلت: نعم، قال: اذهبـي، وغير ذلك من أدلة المجيزين، ومن الجدير بالذكر أن الأدباء وأهل الغناء، اشترطوا أن يكون المغني حسن الصوت، وحسن الخَـلق والخُـلق، وأن يكون عالمــا بالشعر وأوزانه، ومطاوعا للآلات، وقد استحسنوا الغناء بقـول الشاعر، على وزن بحر البسيط:ـ (1)

صلاحُ أمْركَ للأخلاقِ مرجعُـه فقـوِّم النفسَ بالأخلاق تستقِمِ

/.//ه، /.//0، //ه//ه، /.//ه /.//ه، //ه//ه، //ه//ه، /.//ه

وقـــول الآخر، على بحر الوافر:ـ (2)

إذا الإيمـانُ ضاعَ فـلا أمان ولا دنيـــا لمن لـم يحي دينــه

//ه-/ه، ////ه، //ه //ه-/ه، //ه-/ه، //ه

ومَـنْ رضيَ الحياةَ بغير دينٍ فقد جعــل الفنـــاءَ لــه قرينا

القسم الثاني: السكوت عن حكم الغناء، حيث جهـــل العلماء أمرَ الغناء، فلم يعرفوا الفصل في حكمه، أو تجاهلوه فلم يجيزوه ولم يمنعوه، سواء باعتباره مباحا، والأصل في الأشياء الإباحة، فكل مباح مسكوت عنه، أو باعتبار الأحوال الاجتماعية والسياسية في كل زمان وفي كل مكان.

القسم الثالث: الكراهية، حيث كــرِه الغناءَ عامةُ أهل العراق، واستدلوا بأنه يسعر القلوب، ويستفــز العقول، ويستخـــف الحليم، ويبعث على اللهو، ويحض على الطرب، الذي هو باطل من أصله، ومنهم من قال: وحُــرِّم سماعُ آلة لهو، كدف ونحو، إلا لعرس لإشهاره، ومما يروى عن عمر بن عبد العزيز في كتابه إلى عامله ابــن الوليد، قوله: "فكيف ينجـو من كثرتْ خصمــاؤه؟، وإظهارك المعازف والمزمار بدعة في الإسلام، ولقد هممت أن أبعث إليك مَن يجــز جمتـك، جمــة السوء"، ومما زاد في كراهيــة الغناء وفي تركه، أمور جانبية منها التطفل على الغناء، حيث اشتغل به جهلاء، شوهوا الذوق وأتعبوا السامعين، حتى قيل فيهم: ـ(3)

رأيتُ نصْرا شاديًـا يضربُ فقمـتُ من مجلسـنا أهربُ

لأنه ينبـحُ مـــــن عوده عليك من أوتـــاره أكلــبُ

كأنمـــا تسـمـعُ في حلقِــه دجاجـــةً يخنقُـــها ثعلـبُ

(1) وزن البحر البسيط: مستفعلن فاعلن، أربع مرات، وعلى هذا الوزن: بردة كعب بن زهير، وبردة البوصيري.
(2) بحر الوافر: مفاعلتن مفاعلتن فعولن، مرتان.
(3) وزن بحر السريع: مستفعلن مستفعلن فاعلن، مرتان.

وقال آخر، على بحر الوافر:ــ

كأنَّ أبا السَّميِّ إذا تغنَّـــــى يُحاكِي عاطسًا في ضـوء شمسِ

يلوكُ بلحيِـهِ طـورًا وطـورا كأنَّ بلحيِـــه ضربان ضِـــرسِ

ومما زاد في كراهيــة الغناء: الأحكام المسبقــة والنقد الجاهز، حيث تعتمد المجتمعات المعقدة على التأثر بالجانب الرديء من كل شيء، مثل تقييم القصر الجميل كله، بجزء غير سليم، كزجاجة مكسورة، أو باب قديم، أو لون باهت، وكحصر الغنــاء والألحان والأنغام والموسيقى والطرب عموما في غرض واحد: وهو الغــزل، المراد به: ذكر محاسن المرأة، فحكمت تلك المجتمعات على الغناء والأناشيد والشعر والأدب وكل الفنون بأنها شغــل المراهقيـن، وديـدن العابثيـــن، إلى أن أصبح مفهومُ كـلمة الحــب عندهم: مستهجنا قبيحـا، لا يستطيع أن ينطقها الشخص بحضرة من يستحي منهم، ولا شك في أن موضوعات الأدب والفنون كثيرة ومنوعة، فتكون لمدح العلم والحضارة، وتكون بالغناء للأم، وللأب، وللوطن، وللابن، وللبنت، وللمدرسة وللكتاب، وللزراعة والصناعة، للنخلة والزيتونة والسيارة والطائرة والساعة، وأما محاربة الحب الذي هو رأس مال الحياة ومتعة الوجود، وتفسيره بالزناء وبممارسة الموبقات فذلك انتحار جماعي غير مبرر ووحشية مفرطة، فآيات القرآن الكريم تدعونا إلى حب الله تعالى، وحب رسله كلهم، عليهم الصلاة والسلام، وحب خلق الله جميعا، وفي الحديث ما معناه: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيــه ما يحب لنفسه، قال الشاعر على البحر الطويل:ـ

بلادي وإنْ جارتْ عليَّ عزيزةٌ وأهــلي وإنْ ضَــنوا عليَّ كرامُ

//ه/ه، //ه/ه/ه، //ه/.، //ه/.ه //ه/ه، //ه/ه/ه، //ه/.، //ه/ه..

بمعنى وإن بخلوا، بل تجد الناس يفرحون بقول الشاعر على البحر الطويل:ـ

وظم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

ومما زاد في كراهيــة الغناء أيضا استهداف المكاسب المادية، والخضوع لرغبات المتابعين للغناء، حيث أصبح المغني أو المطرب متســولا وتلميذا لعامة الناس، لتكوين شعبية ورواد، فيردد لهم كلمات لا معنى لها، ويقوم بحركات منوعة كما تفعل الحيوانات والطيور، وبذلك نال المغنون الحظوة والقبول وأصبحت الإذاعات والقنوات الفضائية تهلل لهم ليلا ونهارا، ويحتفظ بأغانيهم في الاسطوانات، ويفاخر بها في الأسواق والمنتديات، كل ذلك لغرض الكسب المادي السريع، ولقتل وقت فراغ الفارغين بأي شيء مهما كان، ولم يكن الفنانون مصلحين ناشرين للمعرفة ولا دعاة إلى حسن الأخلاق وإلى التعاون والمودة والإخاء، فلم يغـنوا للحرية ولا للحضارة ولا للتقدم، كما فعل أبو القاسم الشابي، على المتقارب:ـ

إذا الشعـــب يوما أراد الحياة فلا بدَّ أن يستجيبَ القـدرْ

ولا بـــد لليـــل أن ينجلِي ولا بـــد للقيد أن ينكسـر

لقد صرختْ في عروقنا الدما نعيش نعيش ويفنى الخطر

وقال معروف الرصافي، على بحر الوافر:ـ

فحضن الأم مدرسـة تسامـــتْ بتربية البنيـن أوِ البنـــــاتِ

وأخلاقٌ الوليدِ تقـاسُ حسنـــا بأخلاق النســـاء الوالـدات

فكيف نظن بالأبنـــاء خيـرا إذا نشؤوا بحضن الجاهلات

أليس العلمُ في الإسلام فرضًـا على أبنائـنا وعـلى البنـات؟

ونسجت في مدح الأمهات على الكامل:ـ

الأم مدرسـة البنيـنَ وبنتـُـها أم تصوغ الصالحين بنسجها

فالأرض تنبتُ زرعها وزهورَها مهما رياحُ العصر كان هبوبُها

من علم الأنثى على نهـج التقى صنعتْ له الجيلَ المجيد بصبرها

فاحفظ رعـــاك اللهُ سرَّ بهائِها واتركْ مقـــال القائلين بضعفها

وقال أحمد شوقي، على لسان كليـوباتـر، ملكة مصر، على بحر الوافر:ــ

أبِـي لا العـزلَ خفتُ ولا المنايا ولكنْ أنْ يسيروا بي سـبيّا

أيُـوْطـأ بالمناسم تاجُ مصـر؟ وتمـةَ شعـرةٌ في مفرقيّا

وقال عنترة بن شداد على بحر الكامل:ــ

لا تسقني كاسَ الحياةِ بذلَّـــةٍ بلْ فاسْقني بالعزِّ كأسَ الحنظلِ

فالغناء مباح إذا كان بأوزان الشعر الصحيح وأنغامه، وإذا كان مفيدا للإنسان في المناسبات المحمودة، ونافعا في بناء الشخصية السليمة، المتذوقة للجمال والعدل والصدق، والكارهة للكذب والخيانة والسرقة، وغير ذلك، وقد كان الشعر سلاحا قويا وفعالا في نصرة االمسلمين بزعامة الشاعر حسان بن ثابت، الذي عاش:120،عاما، مناصفة في الإسلام وقبله، حيث يروى عن الرسول صلى الله عليه وآله، أنه كان يحث حسان على نظم الشعر، بقوله: اهجهم وروح القدس معك، قال الله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَـرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُـولُونَ مَا لَا

يَفْعَلُــونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (227)﴾، وأما نظم الغــزل، والمراد به ذكر محاسن المرأة البدنية، من عيون وابتسامة وطول وقصر، وغير ذلك، فقد أجازه بعض الباحثين استنادا على إجازة النبي للشاعر المشهور: كعب بن زهير، حيث أجازه على قصيدته المشهورة بالبردة، ومطلعها بانت سعاد، حتى ألقى عليه بردتــه، وهي العباءة الخاصة به، وعفا عنــه بعد أن أهدر دمه، بسبب هجائه لأخيه، أخي كعب نفسه وهو بجيرة، مع هجائه للمسلمين، ولكن هناك من الباحثين من قال: إن الغزل في هذه القصيدة محاكاة لأسلوب العرب في قصائدهم، وليس الغزل غرضا مقبولا، ويمكن القول إن انهماك أغلب الناس في التفسير البدائي جعلهم لا يهتدون ولا يعرفون الغزل المعنوي عند العقلاء، فهو مقارنة حسية بين فرحة الشباب بامرأة، وبين خيبة الشيخوخة بالفراق، فالحياة سعيدة بالصحة والقوة والمال والسرور، ولكن بعد النعيم عجز وضعف وموت، وذلك كما هو ظاهر في اعتذار الصحابي كعب بن زهير، حيث يقول على البحر البسيط:ــ

بانــتْ سعـادُ فقلبـي اليومَ متــبولُ متيــمٌ إثــرها لم يفـــدَ مكبولُ

وما سعادُ غداةَ البيــن إذ رحــلــوا إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحول

تجلو عوارض ذي ظلمٍ إذا ابتسمتْ كأنــه منهلٌ بالراح معـــــلول

فلا يغرنْـك ما منتْ ومـا وعــدتْ إن الأمــانيَّ والأحــلامَ تضــليل

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثــلا وما مَواعيــدُها إلا الأبــاطـــيل

أمست سعــادُ بأرضٍ لا يبلغُـــها إلا العتــاقُ النجيباتُ المراســـيل

أنبئتُ أن رسـول الله أوعـــــدني والعفــوُ عند رسول الله مأمـــول

إن الرسول لسيفٌ يستضـاء بـــه مهندٌ من سيـــوف الله مسلــول

المتبول: المجنـون، والتيـم: العـبـد.

المبحث الرابع: المـوسيقـى.

الموسيقى هي فـــن تأليف الألحان وتوزيعها وإيقاعها والغناء والتطريب، وأما الموسيقار فهو: الموسيقي الحاذق الجيد، والموسيقيُّ: المنسوب إلى الموسيقى، وقد نشأت الموسيقى والغناء، منذ القدم، ومرت بمراحل كثيرة، ومن الآلات الموسيـقية: **الأكـــوردِيون**: وهو اسم لآلة موسيقية تحمل باليد، وتتألف من منفاخ هوائي وأزرار، أو مفاتيح شبيهة بمفاتيح البيانو، لإنتاج النغمات المختلفة، صنع عام: 1829م، وهناك نوعان منه، نوع له مفتاح تنتج صوتين مختلفين في حالتي السحب والضغط، أما النوع الثاني فله مفتاح تنتج نفس الصوت في كلا الحالتين، يصنف الأكورديون ضمن الآلات النفخية، لاعتماده على تدفق الهواء ضمنه، لإنتاج الصوت، يصنع الجسم عادة من الخشب، أما المنفاخ فيصنع من الورق المقوى، والقضبان المعدنية، وطريقة العزف: يقوم العازف بمسك طرفي الأكورديون بيديه، ويقوم بسحب الطرف الأيسر، وضغطه، مما يسبب تدفق الهواء ضمن المنفاخ، وفي نفس الوقت فإنه يقوم بالضغط على المفاتيح، لتوليد النغمات المختلفة، **والبيانـــو:** وهو آلة ذات مفاتيح، يتم إصدار الصوت فيها من خلال المفاتيح التي تطرق على الأوتار المعدنية، وتجدر الإشارة إلى أن البيانو يشبه القانون، من حيث أن كل علامة موسيقية ناتجة عن اهتزاز ثلاثة أوتار مشدودة، على نفس التردد، ويبلغ طولها: 270 سم، وقد نشأ البيـــانو في أوربـــا عـام: 1709م، ويمكن أن يتم العزف بشكل فرادي على البيانو، وللبيانو صوت عذب، يشد القلب، خصوصا إذا أخذ العازف يتلاعب بالمفاتيح ذات التردد الصارخ، **والـــدف:** وهو آلة الإيقاع المشهورة، التي تصاحب إيقاعاتها الألحان والأنغام، والدف مستدير الشكل غالباً، يصنع على هيئة إطار من خشب خفيف، مشدود عليه جلد رقيق، وعند النقر على وسط الدف نقرة تامة ينتج صوت يسمى دم، أو تم، أما الصوت الخفيف فينتج من النقر على طرف الدف ويسمى هذا الصوت: تك دم دم، تك دم دم، والدف آلة قديمة جداً، يعود تاريخها إلى عام: 2650م، قبل الميلاد، **والطبـــل**: وهو آلة موسيقية إيقاعية، لها أشكال عديدة، ويتكون الطبل من جسم على شكل إسطواني عادة، ومن سطح أو سطحين من الجلد المشدود على طرفي الجسم، يتم الطرق عليهما لإنتاج الصوت، وللطبل تاريخ قديم فهو معروف منذ عام: 6000 قبل الميلاد، وكان للطبل منزلة كبرى عند القدماء، ومنه طبل مصنوع من النحاس، **والعـــود:** وهو من الآلات الوترية العربية، له خمسة أوتار، ثنائية، ويتألف من الصندوق المصوت:

ويسمى أيضا القصعة أو ظهر العود، والصدر أو الوجه الذي تفتح فيه، حيث يساعد على زيادة رنين الصوت وقوته، والفرس: ويستخدم لربط الأوتار، قرب مضرب الريشة، والرقبة أو زند العود: وهي المكان الذي يضغط عليه العازف، على الأوتار، والأنف أو العظمة: وتوضع في رأس زند العود من جهة المفاتيح، والمفاتيح أو الملاوي: وعددها: 12، مفتاحا وتستخدم لشد أوتار العود، والأوتار: وهي خمس أوتار مزدوجة، ويمكن ربط وتر سادس إلى العود، والريشة: التي تستعمل للنقر على الأوتار، ويعتبر العود من أهم الآلات الشرقية والعربية على الإطلاق وقيل فيه: سلطـان الآلات ومجلب المسرات، وانتقل إلى الأندلس بانتقال العرب إليها، ثم إلى أوربا، ويطلق عليه بالإنكليزية اسم "لوت" لكنه اختفى وحل محله القيثار، والبيانو، **والقيثـــار**: وهو آلة موسيقية وترية، لها جسم رقيق نسبيا، له فتحة دائرية في منتصفه، ويمتد من الجسم ذراع طويل، ينتهي بستة مفاتيح تمسك أوتار القيثار الستة، ويكون ذراع القيثار مقسما بفواصل معدنية، تحدد مكان الضغط على الوتر لتغيير صوته، يصنع جسم القيثار من الخشب، أما الأوتار فهي إما من النايلون أو المعدن، وتعتبر الآلات الشبيهة بالقيثار موجودة منذ أزمنة بعيدة، وفي نهاية القرن الثامن عشر، أخذ القيثار شكله الحالي، عندما أبدلت الأوتار المزدوجة: بأخرى مفردة، وأضيف إليه الوتر السادس، وأما القيثار الكهربائي: فقد تطور في الولايات المتحدة، في عام: 1930م، وهو ذو جسم مصمت غير مجوف، ويتم تضخيم صوته بواسطة دارة الكترونية، وهناك نماذج عديدة من القيثار مثل القيثار: الباص والقيثار الكلاسيكي، غيـر أنه مزعج، خلافا القيثار العادي، و**الكمـــان**: وهو آلة وترية، ذات أربعة أوتار، ذات صوت قوي، ويتم العزف عليه بواسطة قوس ذي انحناءة خفيفة، مشدود عليه خيوط من شعر الحصان مثلا، وأًصل آلة الكمان آلة الرباب العربية، التي انتقلت مع العرب إلى الأندلس في القرن التاسع، و**النـــأي:** وهو آلة مصنوعة من القصب المجوف، مفتوحة الطرفين، ذات صوت شجي، لها ستة ثقوب من الأمام، كل ثلاثة ثقوب مبتعدة قليلاً عن الثلاثة الأخرى، وله ثقب رابع من الوراء في منتصف الناي، وهذه الثقوب مفتوحة بموجب نسب حسابية مقررة، حسب نسب السلم الموسيقي العربي، وعدد النايات المستعملة عند عازفي هذه الآلة في الأجواق العربية، أربعة وعشرون ناياً، لاستخراج أربع وعشرين طبقة صوتية، والأساس في هذه النايات هما نايان الشاه والمنصور، فالأول يعتبر أساساً أو قراراً لنغمة البياتي الحسيني، والثاني يستخرج منه قرار نغمة الراست، ومن هذه النايات تستخرج نغمة البياتي الراست، ودرجتها: دو، ونغمة بياتي الدوكاه، وطبقتها: ره، ونغمة البوسليـك، ودرجتها: ســي، ونغمة بياتي الجهار كاه، وطبقتها: فـا، ونغمة بياتي نوا، وطبقتهـا: صول، ونغمة بياتي الحسيني، وطبقتها: سي.

المبحث الخامس: أنواع الأغاني والأناشيد العربية.

تناول كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وغيره، أصول ممارسة العرب للغناء قديما، وذكروا بعض المطربين، أو المغنيين، ومنهم: الجرادتان وهما قينتان لعاد، يقال إنهما أول من غنى من العرب، والمراد بالقيان المغنيات، أو المغنيات العازفات، على الآلات الموسيقية، وبعضهن بزنطنيـَّات أو فارسيات، كان عرب الجاهلية يستخدمونهن في غناء أشعارهم، جلبا للسرور أو تحميسا للجند، ومما يروى أن النابغة الذبياني، ت: 604م، كان يقوي في شعره، فعِـيب ذلك عليه، وتحايلوا عليه لكي يفهم الإقواء، فأسمعوه خطأه عن طريق غنـاء قينة من قيانهم، وذلك في قوله على البحر الكامل:ـ[1]

مِـنْ آل ميـَّــة رائـحٌ أو مُغتدِي عجـلانَ ذا زادٍ وغيـــرَ مزودِ

/-/ه//ه، ///ه//ه، /-/ه//ه /-/ه//ه، /-/ه//ه، ///ه//ه

زعمَ البـوارحُ أن رحلتَـنا غــدا وبذاك خبـَّرنا الغدافُ الأسـودُ

///ه//ه، ///ه//ه، ///ه//ه ///ه//ه، ///ه//ه، /-/ه//ه

وبذلك الغناء فطنَ النابغة لخطئِه، ولم يعــدْ له، أي أنه لم يستعمل الإقواء، والمرد به أنه رفعه الدال في بيت، وكسرها في بيت آخر، فمزود: مضاف إليه مجرور، والأسود: صفة للفاعل مرفوع، ومعنى كلمة الغداف كالغراب وزنا ومعنى، ويروى أن هند بنت عتبة، ونسوة من قريش كنَّ يضربْن على الدفوف في غزوة أحـد، وكانت هنـــدُ تغني في أثناء هذا العزف بمقطوعات، مثل:ــ

إن تقبلـــوا نعانقْ ونفــرش النمارقْ

ه/ه//ه، /./ه/.ه /./ه//ه، /./ه/.ه

أو تدبـروا نفـارقْ فراق غـير وامـقْ

ومن أوائل المطربين العرب طويس، وسلم الخاسر، ومعبد، والغريض، أيام عثمان بن عفان، وأبو كاهل، أيام الوليد بن يزيد، وإبراهيم الموصلي، وابن جامع السهمي، ومخارق، أيام هرون الرشيد، وكان لهرون زامـر، يقــال لــه: برصوما، ويعتبر إبراهيم الموصلي أول من وقـــع الإيقاع بالقضيب، وكان الفنان زريابُ مطبوعا على الغناء، علمه إبراهيم الموصلي، وربما حضر مجلس الرشيد وغنى فيه، ثم إنه انتقل إلى القيروان بتونس، حيث نال شهرة كبيرة، ومن أمثلة الاهتمام بالغناء، ما رواه الفنان إسحــق الموصلي، من أنه غنى للواثقَ بن المعتصم، ت: 842م، أبياتا من الشعر، على البحر الطويل، تصور الفرحة بالدنيا زمن الشباب، والبكاء عليها زمن المشيب، فتأثر الواثق بما سمع وقال له: والله لا سمعت

[1] من بحر الكامل، ووزنه: "متفاعلن"، ست مرات، ومنه معلقة عنترة: "هل غادر الشعراء من متردم".

يومي غيره، وألقَى عليه خلعةً من ثيابه، وأمر له بصلـــة من المال، ما أمر له قبلها بمثلـــها، والأبيات هي:ــ[1]

قِــفي ودعِينا يا سعادُ بنظــرةٍ فقد حان منــا يا سعـادُ رحيـلُ

//ه/ه، //ه/ه/ه، //ه/.، /.ه// //ه/ه، //ه/ه/ه، //ه/.، /.ه//

فياجنـــةَ الدنيا وياغايـــةَ المنـى ويا سؤلَ نفسي هلْ إليك سبيلُ

وكنـــتُ إذا ما جئتُ جِئتُ لعلَّـةٍ فأفنيـتُ علاتي فكـيف أقــولُ

فما كلُّ يومٍ لي بأرضِـكِ حاجةٌ ولا كل يوم لي إليـكِ وُصـولُ

ويعتبر كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، ت:967 م، المكون من عشرين جزءا، صورة مبسوطة، للحضارة العربية من العصر الجاهلي إلى القرن الثامن الميلادي، فهو صورة لحياة المرح ومجالس اللهو والطرب، وحياة البلاط، والأسواق الأدبية، وصلات الخلفاء والأمراء للشعراء والعامة، وصورة للغناء العربي وأسبابه، ألفه أبو فرج الأصفهاني وتناول فيه أنساب أكثر من ألــف شاعر ومغـن، مع أخبارهم وأشعارهم وأصواتهم، ويحكى أن الأصفهاني أهدى كتاب الأغاني لسيف الدولة على بن حمدان، ت: 967:م، فأعطاه سيف الدولة ألف دينار، بينما كان سيف الدولة يعطي المتنبي ألف دينار على القصيدة الواحدة، وذلك دليل واضح على الاهتمام بالمدح أكثر من الاهتمام بالعلم والأدب والكتب، وقد واصل الناس الاهتمام بالغناء والطرب، فأصبحت له في العصر الحديث معاهد مشهورة لتدريس الفنون الموسيقية، وظهرت له هنا وهناك فرق كثيرة متنافسة، تهتم بالفنون والعزف على الآلات لإقامة الأفراح والمهرجانات.

وأنواع الأغاني والأناشيد العربية كثيرها، وأولها الشعر العربي: وهو الكلام الموزون المقفَى، والمراد به الشعر الفصيح المعتبر، وهو المعتمد بقواعده الخاصة ومحل الدراسات الأدبية، حيث يحظى بالدراسة والشرح، وله علم خاص يسمى بعلم العروض، وله كثير من المصادر والمراجع، ويوافق المعاجم والقواميس والمصطلحات الأساسية، والنوع الثاني من الأغاني العربية الموشح: وهو نَظمٌ يزدان بالقوافي المنوعة والأوزان المتعددة مع التماثل في أجزائها المماثـلة، نشأت الموشحات في أسبانيا، زمن الأندلس، وأما الشعر الحـر فهو كلام موزون غير مقفى، أسوة بالشعر اليوناني المشتمل على قافية مستقلة لكل بيت، أو أسوة بالشعر الإنجليزي والفرنسي المشتملين على نوعين من القوافي: المتعانقة وهي ما يتـفق فيه البيت مع البيت الذي بعده، والمتقاطعة وهي ما يتفق فيه البيت مع التالي لما بعده،

[1] بحر الطويل: "فعولن مفاعيلن"، أربع مرات.

والمواليـًا، أو الموال: وهو نظم لا يتقيد بإعراب، بل يسكن آخر الكلمات، ولا يتقيد بقافية واحدة، ولا بوزن واحد، بل يتنوع فيها، والمونولوج: وهو الحديث المنفرد، والقــوما: وهو لحن خاص لإيقاظ الناس للسحور، في شهر رمضان شهر الصيام، والزجــل: وهو نظم شعبي عفوي، والحُــداءُ: وهو غناء شعبي، كان الجاهليون يحدون به وراء إبلهم في أسفارهم، قيل إن أصل الحـُداء، أن طفلا صاح باكيا عندما جرحت يده، فقال: ديْ ديْ، ديْ، فأسرعت الإبل في سيرها على صوته، بعد أن كانت تمشي ببطء شديد، فاستعمل الناس الغناء بالرجز لحث الإبل على سرعة السير، وقيل إن الإبل إذا سمعت الحداء توقف عن شرب الماء، وقال قائلهم:ـ

إن كنت تنكـــر أن في الألحـــان فائدة ونفعا
فانظــر إلى الإبل التي لا شك أغلظ منك طبعا
تصغي لأصوات الحداة فتقطـــع الفلوات قطعا
شوقا إلى النغـــم الذي أطربهـــا لحنا وسمعا

ومثال الشعر العربي الموزون المقفي، ميمية محمد البوصيري، ت: 1295م، على بحر البسيط، ووزنه مستفعلن فاعلن، أربع مرات:ـ

مولاي صـــلِّ وسَلِمْ دائـــما أبـــدا على حبـيبِـــكَ خيرِ الخلق كلِّهمِ
نبيـــينا الآمرُ النـاهي فـــلا أحدٌ أبـــرَّ في قـول لا، منه ولا نعـمِ
هو الحبيبُ الذي تُرجَـــى شفاعته لكل هـــولٍ من الأهوال مقتحـم
فاقَ النبيـين في خَـلق وفي خـُلق ولم يـــدانوه في علمٍ ولا كـــرم
فهو الذي تـــــمَّ معناه وصورتُه ثم اصطفاه حبيبا بـارِئُ النسـم
فإن فضلَ رسول الله لـيـس لـــه حـــدٌ فيعربَ عنه ناطـقٌ بفـــم
فمبلـــغُ العلم فيه أنه بَـــشـــرٌ وأنــه خيـرُ خلـــــق الله كلـــهم
أكرمْ بخلْـــــق نبي زانه خـــلُقٌ بالحسن مشتـــملٍ بالبشـــر متَّسمِ
كالزهر في ترفٍ والبـــدْرِ في شرفٍ والبحر في كرم والدهـــــر في همم
بُشرى لنا معشـــــرَ الإسلام إن لنا من العنايـــة ركنًـــا غيرَ منهـــدم

ومنْ تكـــــــنْ برسول الله نصـرتُـه إنْ تلقَـه الأســدُ في آجامها تجِـــم

يا نفسُ لا تقنـــطي من زلةٍ عظُمتْ إن الكبائـــر في الغفـران كاللمـــم

لعل رحمـــــةَ ربِّـــي حيـن يقسمُـها تأتــي على حسب العِصيان في القِسم

كالزهر في ترفٍ والبـــدرِ في شرفٍ والبحر في كرم والدهـــــر في همـم

وللشعر العربي ستة عشر بحرا، منها بحر الطويل، ووزنه فعولن مفاعيلن، أربع مرات، ومثاله تخميس البهلول الطرابلسي، ت: 1113هـ، لقصيدة العياضية، حيث زاد البهلول ثلاثة أشطار، على الشطرين في بيت الشاعر عياض السبتي، الذي يقول فيه: نبي شفيع حـاز كل الفضائلِ، غدا عدتي في شدتي ورخائي، فصار تخميسا بقوله. (1)

نبي شفيع حاز كل الفضـــــائلِ به افتخرتْ أصحابُه في القبائل

وقد ظهرتْ آياتـــــــــه بدلائلِ أجل الورى قدرا وأفضل قائـل

غدا عدتي في شدتي ورخائي

ومثال الموشح : قول أحمد رفيق المهدوي يصف الغربة وحب الوطن:ــ

لم أكـنْ يـوم خروجي من بـلادي بمصيـب

عجبـا لـي ولتـركي وطــنا فــيه حبــبي

وطنـا فيـــه أنــاسي وبــه مسقــطُ رأسـي لستُ ما عشتُ بنــاس

لـذةَ الـعيش الخصيب بيــن أهــلٍ وقريــب وصــديــقٍ وحــبيب

(1) كتاب تخميس البهلول الطرابلسي، لأكثر من: 600 بيت، تحقيق الشيخ الطاهر الزاوي.

عجبا لـي يا بـلادي كيـف ضيـعتُ رشـادي لـم أوفـقْ في اجتهادي
حيـن فـارقـتُ حِماك وتـــوطنـــتُ سـواكِ بـان لي قـدر الغريـب

إن مَـن عـاش غريبـا عـاش لا شـك كئـيبا وإذا كـان أديـبـا
عـاش مجهـولا مضاعـا ينفـقُ العمـرَ التياعـا بيـن حـزنٍ ونـحيب

ومثال الشعر الحـر(1): قول كيلانى سند: لا تقلقـي.. إنَّـا بذرنا دَرْبـنا بالزنـبق.. ستبصرينـَه غدا خميلةً من عـبق.. أ تعرفين جارتي بثوبها الممزق؟، وبكفهـا المشقق؟... كم قلتِ لي: جارتُنا ككومة من خرق!... غدا ترينها غدا في ثوبها المنـمق.. حبيبـتي! .. أتذكرين حينما رأيتِني مبـللا بالعرق؟... فقلتِ لي صارخةً: لا تطرقْ، لا تطرقِ .. فقلتُ في تشنج المخـنق... حبيبتي: لا تقلقي، ... وقول الشاعرة نازك الملائكة: لم يزلْ مجلسِي.. على تّلِي الرملِيّ يصغِي .. إلى أناشيد أمسي .. لم أزل طفلة سوى أنني .. قد زدت جهلا بكنه عمري ونفسي .. ليتني لم أزل كما كنت.. قلبا ليس فيه إلا السّنا والنقاءُ .. كلّ يوم أبْني حياتي أحلاما وأنسى .. إذا أتاني المساءُ ... وقال نزار قباني: غريبة العينين في المدينة الغريبة... شهر مضى لا حرفٌ ولا رسالةٌ خضيبة.. لا أثـرٌ... لا خبـرٌ... منك يضيء عزلتي الرهيبـة.. أخبارنـا .. لا شيءَ يا صديقتي الحبيبة.

وأما بقية الأوزان الشعبية المحلية القطرية القروية، فهي أوزان تلقائية تناسب اللهجات المستعملة، وليست لها قواعد مكتوبة، ولا مصادر ولا مراجع ولاموسوعات، بل هي إنشاءات عفوية، فلكل قطر وزنه وذوقه وفنونـه، وأسماء بعضها متقاربة، مثل: المواليـَّا، أو الموال، والمونولوج، والقـوما، والزجل، والحُـداءُ، والشعر الشعبي، والأدب الشعبي، وغير ذلك، ومن الأوزان الشعبية: يا ليتني طيرْ فوق المكتبْ.. ننظر وُليدي يقرأ ويكتبْ، ومثل: بيه الجبرهْ بيه الجبره... وسْبيبيطه داير غبره... وين ماشي للجامع يقرأ، ومثل: بيه جَبرْ وبيه جبرْ.. يكبر ويحرث في البر، ومثل: نامي نامي ياوداده... ما حشْ يفطن وقت رقاده.. والتخبيط اللي سمعتيه .. أرنب يجري عثر في رشاده، ومثل: سلم على من يسلم عليا .. ثلاثين مِيـيا.. وعلى قدر موج البحر بالأوقية، ومثل: صلوا على طيب الذكر يا سيادي ..

---

(1) أوزان الشعر الحـر تعتمد شطرا واحدا، والشطر ليس له طول ثابت، ويجوز فيه تغيير التفعيلات في كل شطـر، ومن أوزانه: فاعلاتن: ثلاث مرات، ومستفعلن: ثلاث مرات، ومفاعيلن: ثلاث مرات، ومتفاعلن: ثلاث مرات.

على أبي فاطمة شفيع العباد.. على قدر ما في كون من شجر.. وعلى قدر الحصا بالأعداد، وعلى قدر ما في البحر من موج .. وعلى قدر ما كتّـح تراب الوادي، ومثل: يودكْ لو حدثتَ حدثْ فاهمْ.. يعرف مقاديع الخبر كيف إنَّهْ.. يعرف مقاديعْ الخبر ويقصه.. ويعرف جلاويه ويعرف نصه.. واللي معاه العِرف ما يتوصى.. يأتيه من عقله خبر ما مِنَّـه.. ويودكْ ابن آدم على الأحوال إساعدْ.. ويلعب لِهن الأيام لين إجنه.. يلعبلهن لعبتهن، ويمشي لهن ودكْ على مشيتهن.. لو كان هِنْ زهَنْ بوزعْ مع زهوتهن.. وإطلق إمينكْ وانشكرْ وإثـَّـنا.. ولو برَّمَنْ لا ترتجي رأفتهنْ.. كسوحات ما فيهن عروق مَحَنة.. كسوحات هِنْ ما ياونْ.. وعاد يضربنك ضرب وما يداون.. واصبر وساعد داءك لين اهاون.. يوفنْ إماجيله وتبرأ منه.. والصبر باهي على الزمان يعاون.. واحجرْ إلسانك عن مقالة كنه.. غصب غصيبه، والصبر باهي هو دواء العصيبة.. والرزق عند الله هو اللي يجيبه.. بلا الله حتى شيء ما يمكنا.. واللي رائده الله يدير له تسبيبه.. وأنت إديرهِن الأسباب وإيجيبـنه.

المبحث السادس: تدريبات على الأوزان والموضوعات.

تعليم الأطفال بالألحان والأوزان والأنغام، والقصص الحكايات، يجعلهم يقبلون على التعليم، بحب ومتعة، ولكن ذلك يحتاج إلى كثرة الاطلاع ومزاولة الثقافة، وإلى معرفة الاتجاهات التي يحتاجها المجتمع من أنماط المعيشة، إما مجتمع متعلم ومثقف يساير الحياة ويتغلب على الصعاب، أو مجتمع متعلم وفق أسس ومبادئ صحيحة لا يمكن الانسلاخ عنها مهما كان، وفي جميع الأحوال لا بد من تدريس التلاميذ بما يجلب انتباههم ويبعث فيهم الرغبة والسرور، مثل المختارات الغنائية، والأناشيد المناسبة، والتعليم بالرسوم والألعاب، سواء كانت وسائل التعليم الترفيهية تراثية أو حديثة، ومن ذلك هذه المختارات من الألحان والأوزان العربية الفصيحة الصحيحة، في موضوعات مختلفة، للتدريب والمناقشة: فعلى وزن بحـــر الرجز، يروى قول الشاعر:ــ

إن الصلاة أربعٌ وأربـــعُ ثم ثلاثٌ بعــدهن أربعُ

وركعتان ـ الصبحَ ـ لا تُضـيعُ

وكانت فاطمة رضي الله عنها، تنــقز الحسن بن علي، وتقول:ـ

بأبِي شبـــهُ النبيْ ليس شبيهًـا بعــليْ

/././.ه، /ه/ه// /ه/.//ه، /ه/.//ه

وقالت فاطمة بنت أسد ترقص ابنها عقيلا :ـ

إن عقيــلا كاسمه عقيــلُ وبيَـبِي الملفَّفُ المحمـولُ

أنتَ تكـونُ السيد النبيـلُ إذا تهــبُّ شمـــألٌ بليــل

يُعطِـي رجالَ الحي أو ينيــلُ

ومعنى البـــب: الطفـل السميـــن، ومعنى كلمة ببـــة: حكاية صوت الصغير، وقالت هند بنت أبي سفيان، ترقص ولدها:ـ

لأُنكِحَـنَّ ببـــةْ جاريـــة خربــة

مَكرمَــة مُحبــة تجب أهل الكعبة

وقال رجل يشكو من ابنه:ـــ

ربيتُــه حتى إذا تمعـددا كان جزائي بالعصا أن أجلدَا

وقال آخر في الهجاء:ـ

يسبُني اليـوم رجالُ ضبة يا لك مِنْ عبدٍ يسبُ ربـه

وقالت امرأة تشتكي من زوجها:ـ

ما لأبي حمزة لا يأتينـا يظل في البيت الذي يلينا

غضبان أن لا نلد البنينَ تالله ما ذاك في أيدينـــا

وقال رجل يشتكي من زوجته:ـ

قد أصبـــحتْ أمُّ الخيـار تدعِي عليَّ ذنبا كلَّـه لم أصنــع

لما رأتْ رأسي كرأس الأصلع ميَّزَ عنه قنزعا عن قـنزع

أفـناه قيــلُ الله للشمس اطلعي

وعلى وزن بحر البسيط، قالت الخنساء في رثاء ومدح أخيها صخر:ـ

وإن صخـــرا لوالينا وسيدنا وإن صخرا إذا نشوي لنحار

وإن صخرا لمقدام إذا ركبوا وإن صخرا إذا جـاعوا لعقار

وإن صخرا لتأتم الهداة بـه كأنه علـــم في رأسه نـــــار

وقالت :على بحر الوافر:ــ

يذكرني طلـوع الشمس صخرا وأندبـــــه لكل غـروب شمس

ولولا كثــرة الباكيـــن حـولي على إخـوانـهم لقـلـــــت نفسي

وما يبكون مثـل أخـي ولكـن أعـزي النفس عنـــــه بالتـأسي

فيا لهـفي عليـــه ولهـــف أمي أيصبح في الضريح وفيه يمسي؟

ـــ وقالت على بحر المتقارب :ــ

أعينـــيَّ جودا ولا تجمـــدا ألا تبكيان لصـخر الندى

ألا تبكيان الجريءَ الجميل ألا تبكيان الفتى السيـــدَ

رفيعُ العماد طويلُ النجـادْ وســـادَ عشيـرتـه أمردَ

ـــ واشتهر قولهم على مجزوء الرمل:ـ

طلع البدر علينـــا من ثنيات الوداع

/.//ه/ه، /.//ه/ /ه//ه/ه، /ه//ه/ه

وجب الشكر علينا من ثنيات الوداع

ومن أغانى الرعاة، لأبي القسم للشابي، على مجزوء الرمل أيضا:ـ

أقـبل الصبـــحُ يغـــني للحيـــــاة النـاعســـــة

أقبل الصبـــــــح جمـــيلا يمـــلأ الأفـــق بهـــاهْ
واتبعيني يا شيـــــــــاهي بين أســراب الطيـــــورْ
واملئي الــوادي ثغـــــاءً ومراحـــًــا وحبـــــورْ
واسمعي همـــــسَ السواقي وانشقي عطرَ الزهــورْ
وانظري الوادي يُغشِـيـــ ـــهِ الضبـــابُ المستنيــرْ

ـــ وقال المتنبي على بحر الطويل:ـــ

إذا قلـتُ شعرا أصبح الدهرُ منشدا وغنـَّى بــه من لا يُغـني مغرِّدا

نشيد الأطفال

يا إلـــهي يا إلهِـــي يا مجيبَ الدعواتِ
اجعل اليومَ سعيدا وكثيرَ البـــركات
واملأ الصدرَ انشراحا وفـــمِي بالبسمات
وأعنِي في دروسي وأداءِ الواجـــبات
وأنرْ عقلي وقلبي بالعلـــوم النافعات
واجعلِ التوفيقَ حظي ونصيبي في الحياة
واحمِني واحمِ بلادي مِن شرور الحادثات
واملأِ الدنيا سلاما شاملا كلَّ الجهات

الخاتمـــــة

تعليم الأطفال بألحان أوزان المنظومات المناسبة الجالبة للفرح والسرور ترفع من مستوى الإقبال على التعليم وعلى طلب المعرفة بالرغبة الذاتية، وتشجع الطلاب على حب المبادرة والاستكشالف، وعلى هواية التجربة والموازنة، وصولا إلى التفوق والإبداع، مما يحتم على أولياء الأمور وعلى المدرسين تقديم هذه السبل على غيرها، بعتبارها تحقق الغرض بأقصر الطرق، لذلك فمعرفة المعلمين لمسائل كثيرة في هذه المجالات تمنحهـــم القدرة على حسن العمل وعلى الابتكارات والاجتهادات في المسارات الصحيحة التي تضمن تكوين أجيال طيبة ونافعة، وليست أجيالا خبيثة منتقمة، حيث يشعر المعلمون بالمسؤولية، وبأن كل ما يزرعونه سوف يحصدونه، فتترسخ فيهم مضامين الحب لطلبتهم والرحمة والحنان، ويستيقظ فيهم الضمير، فيتسابقون ويتنافسون في مجالات البحث والتفكير والتطوير، كل ذلك في حيوية تامة، وطلاقة جادة، وابتعاد عن الخوف والخجل والأنانية والكبر، فيكتبون البحوث، ويجمعون المنظومات والمعلومات من قائليها ومن مصادرها، في أجواء مفيدة، اجتماعيا ونفسيا وتربويا.

وكتابة البحوت الدراسية والعلمية تتمثل في خمسة أمور وهي: مقدمة، وتمهيد، وعناصر الموضوع، وخاتمة، ومصادر، فإذا كان عنوان البحث مثلا: (أغاني الأطفال قديما وحديثا)، فسوف يكون مشتملا على مقدمة للتعريف بهذا البحث والغرض منه، وسبب اختياره، مع بيان الخطة المتبعة في كتابته، ومشتملا على تمهيد للتعريف بماهية الموضوع، وبيان أهميته للناس وفائدته للمتعلمين، مع بيان سبب الاهتمام به ومن هم علماؤه وما هي مصادره، ومشتملا على عناصر الموضوع لعرض أبوابه، أو فصوله، أو مباحثه، أو مطالبه، بابا بابا، أو فصلا بعد فصل، ومشتملا على خاتمة لتسجيل خلاصة البحث، والنتائج والتوصيات، ومشتملا على مصادر البحث، لعرض الكتب أو المجلات أو الصحف أو بيان النقل عن العدول الموثوقين، فيقال مثلا في مقدمة بحث: (أغاني الأطفال قديما وحديثا): إن أهمية الأغاني للأطفال تبدأ قبل معرفتهم بأصوات أهليهم وقبل أن يفرقوا بين أصوات الحيوانات، وذلك بأغاني أمهاتهم وجداتهم، و... وقد أعجبت بدراسة هذه الموضوع، ووجدت نفسي أفكر في الكتابة فيه، لأجمع المنظومات، و.. مما يزيد في تطوير دراسته، وفي محبة الناس له وإقبالهم عليه، لا للمتعة فحسب بل خدمة للناشئين من أولاد الوطن الحبيب، أو كتبته ضمن مقررات السنة الرابعة، بقسم كذا، وكلية كذا، وجامعة كذا، وتتناول خطة هذه الدراسة مبحثين، الأول: ما يقال للأطفال من ذويهم، والثاني: ما يردده الأطفال بأنفسهم في المناسبات، فلعل الحظ يسعدني ويكون هذا البحث عند حسن ظن ناظريه، مع جزيل الشكر لأستاذي الفاضل، وكل من ساعدني، وأما التمهيد فيتناول التعريف بمضمون البحث وبمقدار اهتمام الباحثين به، وبيان فوائده ومزاياه، وذكر مصادره من كتب وباحثين، وتكون الخاتمة: خلاصة البحث، وتسجيل النتائج وما يثير الإعجاب والنقد، وذكر توصيات كحث الناس على متابعة دراسته، وكثرة الكتابة حوله.

الفصل الثاني

تعليم الرسم وحسن الخط، التربية الفنية.

مقدمـــــة

المراد بالتربية الفنية وتعليم الرسم تدريب اليد والنظر على ترجمة ما يشعر به الإنسان ورسمه بمناظر أو أشكال، وصولا إلى معرفة التذوق عن طريق معرفة خصائص ومميزات الأشياء بدقة وشفافية إيجاب أو سلبا، فمادة التربية الفنية من المواد الدراسية المهمة التي تساهم في تكوين شخصية المتعلم، شأنها شأن مادة الإنشاء ومادة الإملاء، فالذي يسمع فيعي ويرى كل الجوانب بدقة ويميز الأشكال والألوان يستطيع أن يعبر عن مشاعره وانطباعاته بالطريقة الصحيحة المناسبة، فيشعر بالقوة والسعادة والاعتزاز بالنفس، والذي يعجـــز عن ذلك يركـن إلى الكسل فيتعود على الخوف ويلجـــأ إلى التحايل والكذب لتبرير عجزه بصناعة المبررات الكثيرة والغريبة، الأمر الذي يحتم على المعلمين الاهتمام بمادة التربية الفنية، لتساعد التلاميذ على الفهم الجيد والتذوق السليم وتشجعهم على حسن التعبير والاختراع وإفراغ الطاقات القوية الكامنة في الوجدان والمشاعر، كما تساعدهم على التخلص من الغيظ والحزن والكآبة، فتجذبهم إلى مزاولة النشاطات المتعددة، وصولا إلى بناء أجيال ناضجة واعية صحيحة ومستقيمة، خالية من العقد ومن ترسبات الشر الكامنة في النفوس الإنسانية، وهذه محاولة للاستفادة من الرسوم في تعليم الأطفال، ابتداء من تعلم مسك القلم، وجودة الخط، وصولا إلى تعليم حسن التذوق وتنشيط الفهم والاستيعاب وجمال السلوك، تشتمل هذه الدراسة مع المقدمة والتمهيد والخاتمة على المباحث التالية:ـ

المبحث الأول: الفـــن والتذوق.

المبحث الثاني: المدارس الفنية الحديثة.

المبحث الثالث: علم رسوم الأطفـــال.

المبحث الرابع: المعلم وطريقة تدريس الرسوم.

المبحث الخامس: تنمية المواهـب والمهارات.

تمهيـــــــد

مزاولة الرسم أمر فطري في الإنسان، فالناس يحتاجون إلى الرسوم في شؤون الحياة كلها، في تزيين صناعاتهم المختلفة، سواء كانت خشبية أو فخارية أو غيرها كفنون العمارة وهندسة المدن، وكزخرفة ملابس الأفراح وتهيئة الصالات والمهرجانات، وغيرها، حتي كان ثمن الكوب المزخرف أغلى من غير المزخرف، وأهمية الرسوم في التعليم لا تخفى على أحد، من حيث رسم الحروف، وتسوية السطور، وضبط الهوامش، والفرق بين الخطوط، وقد كان الطلاب قديما رغم قلة التعليم والمدارس، يلجؤون إلى زخرفة أوائل السور والختمات على اللوح، وكان الأطفال يلعبون بالطين المتوفر لديهم، في صناعة هيئات الطيور والأرانب، وغيرهما، غير أن الاهتمام بالرسوم والخطوط والهندسة والفنون عموما ما زال ضعيفا، سوى بعض المظاهر الشكلية للمادة الدراسية وبعض المخطوطات، مع افتراض سوء النية وسوء الظن، باعتبار الرسم تضييعا للوقت واشتغالا بما لا يعني، ودعوة لإثارة الغرائز والشهوات وسوء الأخلاق والدعايات المختلفة، على نمط خبائث الكفار، ولأجل ذلك تركوا العناينة به وبمعلميه، فصنعوا جسورا للمجرمين أو تركوا لهم أماكن شاغرة وترعا فارغة، يلج فيها من أراد من المرضى والأعداء، مع أن الواقع والحقيقة يشهدان بأن المثبطين عاجزون عن الرسم والخط والشعر وعن الذوق السليم إجمالا، وعاجزون عن فهم مفاتيح العلوم كالنحو والبلاغة والعروض والرسم والخط والإملاء، إضافة إلى إرثهم للغلظة والفظاظة، ومع ذلك كله فلا بد من تعليم التلاميذ بالطرق السليمة والمستقيمة.

المبحث الأول: الفـن والتذوق.

مفهوم الفـن عموما أنه مصدر من مصادر التعبير والتوجيه والإشباع الذاتي، ونمو التفكير المتشعب ونمو المهارات الأساسية للإدراك الحسي والاتصال البصري، وذلك لاكتساب الخبرات والتفاعل مع الذات والبيئة، فالتركيز على عوامل القراءة والكتابة والحساب هو تركيز على عامل واحد، لا يشمل المدى الواسع من القدرات الفكرية، الضرورية لبقاء الإنسان، كالقدرة على التساؤل والبحث واكتشاف الأشكال والنظم والعلاقات الجديدة، ولا شك في أن زيادة الوعي عن طريق الحواس يزيـــد في فرص التعليم، فمكانة الفــن أنه وسيلة من وسائل خدمة الإنسان، يتصل بتحديد الأهداف، عن طريق الجانب الحسي، ومخاطبة الوجدان، لتحديد السلوك الفردي، حيث ترسخ لديه شعورا بمفاهيم جديدة، تعكس الانفعالات والأفعال الحقيقية، لذلك فتوجيه الطفل وطاقاته نحو غايات تربوية وتعليمية سامية يبدأ من إطلاع المعلمين على الدراسات المتخصصة في تربية الطفل وتعليميه، مع اطلاعهم على أهمية رسوم الأطفال في التعليم، ثم البحث الشامل عن سبل وأساليب فعالة لتنشيط محاولات التلاميذ بجدية واستمرار، حتى يتمكن المعلمون من معرفة أفضل وأيسر الطرق، لتوجيه الطفل إلى الغايات المنشودة.

ينبغي على المعلم توجيه الطفل إلى استعمال أدوات الرسم المتاحة، للتعبير عما يريد، مع التشجيع والرعاية، وذلك ابتداء من توجيهه إلى رسم النقطــة ثم الخـــط المستقيم، ثم تكوين المثلثات والمربعات والدوائر، وصولا إلى رسم الأشياء السهلة مثل: المقص، والكوب، والوردة، والنخلـــة، والسيارة، والسمكة، والساعة، والأرنب، والمنزل، والعصفور، والأشجار، والجبال، والبحار، إلخ، ثم التدريب عن طريق الشف، أو عن طريق المربعات، مع المبالغة في توفير الأدوات، مثل الأقلام والكراسات، والورق المقـوى، والصلصال، والألعاب، مثل: ألعاب السيارات، والساعات، والآلات الحاسبة، والدراجات، وتوفير مجـــلات الأطفال المنوعة المشتملة على الرسوم والقصص والفكاهات والألغاز والألعاب، والمسابقات الفكرية والعلمية والأدبية، وفي مجال تعليم التلاميذ الكتابة ينبغي أن يتعلم الأطفال الكتابة أولا: بالرسم والألعاب والقص واللصق، والمحاولة والمحو، وتوصيل النقط، وثانيا: أن يتعلموا رسم الحروف، بالقلم السائـــل وبالطريقة الصحيحة، وحسب قواعد خط النسخ، لأنه واضح النقط والرسم، وهو الذي تكتب به الكتب، والمجلات والصحف، وثالثا: بعد معرفة الطفل الحروف كلها، وحفظها حفظا جيدا، ثم كتابتها بيسر، يتـــم توجيهـــه إلى الكتابة بخط الرقعـــة، لأنه يناسب الكتابة اليدوية، ويناسب السرعة في الكتابة، فيتدرب على قواعده ليعرف الحروف المطموسة، ويتجنب التشكيل، والمسافات بين الحروف والكلمات، كما سيأتي، ولا شك في أن التعليم التعسفي يمنع

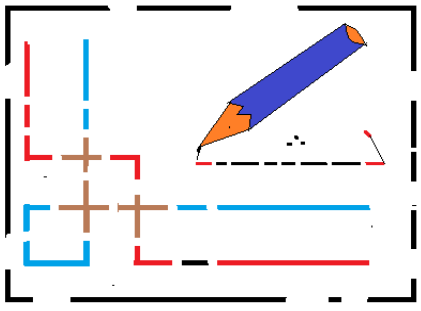

التلاميذ من معرفة التعبير، ويحجب عنهم اتقان الخط الجيد، ويصرفهم عن التحلي بالأخلاق الفاضلة، سواء بالتجاهل، أو باعتبارها أمور شكلية زائدة في التعليم، لذلك فمن واجبات المعلم أن يعرف مفهوم التذوق، الذوق الذي يتميز به الطيب والخبيث، وأن يعرف الدوافع، التي تجبر الإنسان على الاختيار وعلى العمل برغبة شديدة، فالتــذوق: هو الإحساس بالجمال والاستمتاع به أينما كان، أو هو التغيير الذي يحدثه الجمال على الإحساس ويتأثر به، وعملية التذوق تنشأ من اتصال المتذوق بالجمال، سواء كان عملا فنيا أو مشهدا طبيعيا، أو من اتصال المتذوق بالفنان، لذلك تتألف عملية التذوق من أربعة عناصر، ونجاحها يحتاج إلى خمسة أشياء، أما الدوافــع فهي: حالة داخلية، في الكائن العضوي، تخــل باتزانه، وتثير توتــره، ثم تحرك سلوكه وتحفزه لتحقيق رغباته، فالجوع والعطش والسهر دوافع لطلب الطعام والشراب والنوم، والنجاح دافع كبير لطلب العلم، والدوافع نوعان: ولاديــة فطرية، كالحرية والكرامة، أو اجتماعية، كبنــاء الشخصية واكتساب الاحترام وجمع المال.

عناصــر التذوق أربعة أمور، الأول: الرسالة، وهي العمل الفني، مثل التمثال أو اللوحة التشكيلية، أو القطعة الموسيقية أو الأدبية، أو المشهد الطبيعي، والهدف منها إرسال رسالة إلى المستقبل في أفضل صورة، مع مراعاة حالة المستقبِل الفكرية وحاجته إليها، والثاني: المرسِل، وهو الفنان الذي ينجز العمل الفني، مثل الرسام والنحات، والعازف والمطرب والشاعر، أو الطبيعة ذات المشاهد الخلابة، وذات الأثر الجميل، فالمرسِل هو من يهتم بإثــارة المستقبل وبتهيئته إلى استقبال الرسالة برغبة وشوق، ليعرف محتوياتها، فيستعمل لأجل ذلك الوسائل الواضحــة، ويحــدد الأهداف، ويكون له مسار جيد لعمله الفني يشتهر به، بحيث يكون ذا طابع مميز ومرغوب وغير مكرر، وذا مضمون واضح، والثالث: الوسيلة، وهي الطريقة التي يختارها المرسل، مثل الكتاب للكاتب، وآلة الموسيقى للعازف، وخامات التنفيذ للفنان والممثل، مع استحضار آلات التصوير والتسجيل، وتكون مطابقة لمتطلبات الرسالة، ابتداء، ومرورا بمراحل الإنجاز، وكلما كانت الوسيلة طيِّعة وقادرة على نقل الأفكار كان الاتصال أكثر نجاحا، والرابع: المستقبِل، وهو المستفيد والمتذوق للرسالة، من حيث معرفة محتوياتها، مع الطرب من عملية العرض، وذلك بإثارة المشاعر وتحريك العواطف وتوسعة الخيال، وأما نجاح عمليــة التذوق الفني فتتحقق بخمسة

أشياء، أحدها: تهيُؤُ المستقبِلِ، وذلك بأن يكون المستقبل على قدر نفسي كاف لاستقبال الرسالة بحماسة وشغف، وبدون تشويش أو تبديد خارجي، وبأن يكون طالبا وراغبا في المعرفة، وثانيها: جودة الرسالة، وذلك بأن تكون على مستوى المستقبل فكريا، وتحمل له مضمونا مُهمًا، وتجذبه باللمسات الفنية الجديدة والمثيرة، وثالثها: التعرف، وهو بداية استنباط المستقبل للرسالة وتحليله لها، وتحسسِه لمواطن الجمال فيها، وتمييزه للَّمسات المتبعة في العمل، ورابعها: أوج التذوق، وهو شدة سرور المستقبل بمضمون الرسالة كالصياح والتصفيق، وقد يصاحبـــه نقد، نقد بالزيادة أو النقص أو التبديل، وخامسها: الانعكاس، وهو الهدف الأكبر من الرسالة بعد أوج التذوق، لأنه تحقيق للمقصود من الرسالة، حيث يؤثر الجمال في إحساس المستقبل وتزويده بعلاقات جمالية جديدة أكثر دقة وعذوبة، وأكثر نقاءً من شوائب الرواسب السلبية، فيزداد المستقبل بذلك تكيُّفـًا مع ذاته ويشعر بالرضى وبتهذيب النفس والأخلاق، وتهدأ الجوانب

وحشية في خاطره، كما يزداد تكيفًا مع مجتمعه فيشارك في التقدم الازدهار ويعامل الناس برفق ويتقبل الآراء والأفكار ولا يغضب من معارضين له في المناقشات، حتى إنه يتنافس في مجالات التطور الرقي ويحاول ترويض نفسه وترويض المخالفين له بلباقـــة وحكمة تسامح، ولكن يجب عليه في نفس الوقت: أن يتجنب المجرمين الذين لا خل منهم مكان، والذين هم يتمتعون ويطربون بالخبث ومساوي لأخلاق، كما يتمتع الصالحون بصلاحهم.

المبحث الثاني: المدارس الفنية الحديثة.

قسم النقاد المدارس الفنية إلى أقسام، باعتبار النمط، وباعتبار الطابع المميز لكل مدرسة، سواء كان ما يوحي به الأسلوب، كالمدرسة الكلاسيكية، أو ما يوحي به الأداء كالمدرسة التكعيبية، ومن

هذه المدارس الفنية: المدرسة الكلاسيكية الحديثة، والمراد بها اعتماد الأصول القديمة من فن الإغريق والرومان، والتي نتـــج عنها ما يعرف الآن بعلم الآثار، لاعتمادها الخيال الجزئي، والمدرسة الرومانسية، والمراد بها التعبير عن الخيالات والانفعالات النفسية، بحماس، يثير المشاعر، كتصوير فارس الأحلام، والآمال والبطولات، وذلك باعتماد الخيال الكلي والجزئي والمزج بينهما، والمدرسة السريالية، والمراد بها التعبير عن عالم الخيال الشديد والأحلام العجيبة، بحيث تجمع عناصر غير مترابطة في طبيعتها

وبدون منطقية في تكوينها وتبعث على الدهشة والإثارة، والمدرسة التكعيبية: والمراد بها اعتبار كل ما في الطبيعة يقوم على جوهر هندسي، أساسه الكرة والمكعب والأسطوانة، والمدرسة الواقعية الحديثة، والمراد بها تأمل الواقع والاقتراب من الطبيعة، ومعالجة الموضوعات الاجتماعية

بالرسوم الساخرة، وغير ذلك من المدارس الفنية، ومن الفنون، كفنون العمارة والزخرفة.

المبحث الثالث: علم رسوم الأطفـــــــال.

المراد برسوم الأطفال: أشكال وخطوط تعكس شعور الأطفال، فتكون مفتاحا لفهم خواطرهم ومرآة لمزاجهم وأعماق شخصياتهم، سواء باعتبار التعليم: معرفة المقومات الفنية والجمال، أو باعتبار التعليم: مزولـــة النشاط العقلي والمعرفي، وعلم رسوم الأطفال علم مستقـــل تم اختراعه مؤخرا، وظبفته تناول قضايا الطفل باعتباره شخصية مميزة، ليس رجلا صغيرا، ولا صفحة بيضاء يكتب فيه أي شيء، لأن دوافعه وقدراته العقلية والجسمية تختلف عن دوافع وقدرات الكبار، ولأن إلـمامه بطرق الفن أقل من إلمام الكبار أيضا، ولأن فنون الأطفال أو رسوماتهم تشبه الفنون البدائية للعصور القديمة، في مختلف أنحاء العالم، بـــدأ الاهتمام بعلم رسوم الأطفال المستقـــل بمحاولات عديدة مثل نشر كتاب بعنوان: مبادئ الرسم، سنة: 1957م، لمحي الدين طالو، يبيـــن أهمية إتاحة الفرصة للطفل لكي يجر قلمه، على الورق بحرية ويسلي نفسه بالألوان، بتشجيع مـــن الكبار، كما تم نشر مقالتين عن رسوم الأطفال في مجلة التربية الإنجليزية سنة: 1995م، لبيان أهمية دراسة طبيعة الطفل وأثرها على رسومه، ثم توالت الدراسات، وقد تناول الدكتور عبد المطلب القريطي، في كتابه (سيكولوجية رسوم الأطفال)، هذا العلم بالشرح والتحليل، وهذه إشارات إلى الخلاف في تفسير وتعريف رسوم الأطفال وذلك باختلاف الاعتبارات والتطبيقات، مع بيان مقومات رسوم الأطفال وبعض الفروق الفردية والنمو الفني، ووسائل تعليم الفن، وبعض المعلومات المنوعة، مثل: رسم الحروف بخط النسخ وبخط الرقعة، والأعمال اليدوية، فقد تم تفسير وتعريف رسوم الأطفال بأربع

نظريات، إحداها النظرية **الواقعية** الساذجة: وهي التي تعتبر رسوم الأطفال: مماثلة للواقع، وذلك بالصور الآلية، ولها قواعد وأصول محددة، كالنسب المثالية، وقواعد المنظور والتظليل، فهي نشاط تسجيلي "ميكانيكي" للأشياء في الواقع المرئي، بدون اعتبار لخصائص النمو الحسي والعقلي، ولا للفروق الفردية أيضا، وثانيها النظرية **الإدراكية**: وهي التي تعتبر رسوم الأطفال: مخطط أو موجز شكلي، كما هو عند الفنـــان، ويتكون المخطط من (معرفة لفظية ومفهوم بصري)، فرسم اليد مثلا يتطلب معرفة العدد خمسة، ومعرفة مفهوم

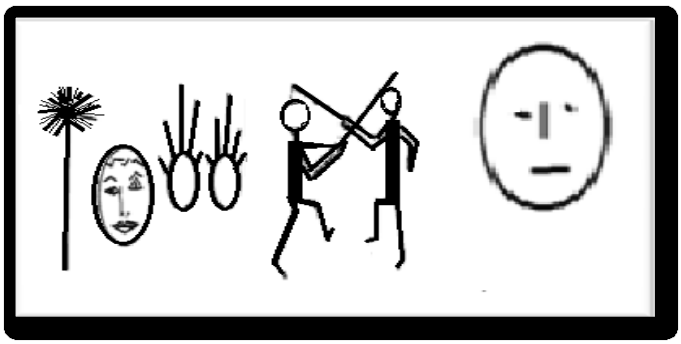

أن لليد قاعدة مثل الدائرة، وهي راحة الكف، تخرج منها الأصابع كشعاع الشمس، ولذلك فإن الطفل إذا عرف أن الدائرة، مثلا ترمـــز إلى راحة اليد، أو إلى رأس إنسان فإنه طفل مبدع وذكي، حيث إنه توصل إلى ذلك بعد تجربة وجهد، وثالثها النظرية **التحليلية**: وهي التي تعتبر رسوم الأطفال: تعبير عن مزاج الأطفال النفسي، وعن شخصياتهم وصراعاتهم ومشاعرهم ورغباتهم الدفينة، وتجاربهم الشخصية، وعن طريقها يمكن معرفة قدر من الاتزان والاســترخاء والإيجابية والسلبية، ومعرفة قدر من الانسجام في الأسرة والمجتمع، أو الصراعات والمشاكل، ولذلك تعكس الرسوم والكتابة على المقاعد والطاولات والأبواب وعلى الجدران والأسوار والحمامات قدرا كبيرا من الضغط والخوف، والعقد النفسية الفاحشة السائدة فى المجتمع، ورابعها النظرية **السلوكيـة:** وهي التي تعتبر رسوم الأطفال: سلوك موجـَّـــه توجيها إجباريا، لغايات تعليمية مقصودة، ينفذ التلاميذ الرسومات المطلوبة منهم قسرا، وتعتمد على دور المعلمين المتخصصين وعوامل البيئــة والمناسبات والعادات والتقاليد، ولرسوم الأطفال **مقومات أساسية** ينبغي معرفتها، لمساعدة الأطفال على ممارسة أساليبهم في رسوماتهم البدائية، فخصائص رسوم الأطفال تتمثل في ستة مقومــات، وذلك باعتبار **التسطيح**: وهو بسط جوانب الرسم، كما لو كان يراه من زوايا متعددة، في آن

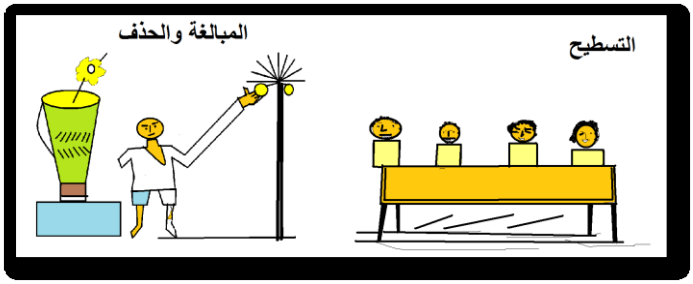

واحد، مثل: رسم كل شخص على المائدة من جهة الأمام، وباعتبار **الخلط** بين المسطحات والمجسمات في حيز واحد، مثل: رسم وجه الإنسان من الأمام، ورجليه من الجوانب، وكذلك الحيوان، وباعتبار **المبالغة** والحذف: مثل عدم التناسب بين أجزاء الرسم الواحد، وذلك بسبب

تفضيل الطفل لجانب على آخر، إما بالتكبير أو بالإطالـــة أو بالحذف، مثل: رسم الكرة أكبر من اللاعب ورسم اليد التي تجني الثمرة أكبر وأطول من الأخرى، وقد تحذف الأخرى، ومثل: رسم العصفور أكبر من غصن الشجرة، وباعتبار **الشفوف** والعموم، وهو: إظهار الطفل في رسمه كل ما بداخل الرسم كمقاعد السيارة وكل الركاب وكل عجلات السيارة ووجه السيارة ومؤخرتها، وكل ما يخطر عليه، وباعتبار الجمع بين اللغة **الشكلية واللفظية**، وهي: عبارة عن كتابة مسميات الأشكال المرسومة مع الرسم، مثل هذه نخلة، وهذا أرنب، وهذه أختي، وباعتبار التمثيل **الزماني** و**المكاني**، وهو: الجمع بين الأمكنة والأزمنة في حيز واحد، مثل رسم الشمس والقمر معا، ورسم مدرسة أو سفينة في الصحراء، ومثل رسم زرافة في البحر، ومن مقومات رسوم الأطفال أيضا تنظيم الطفل للعناصر في **الفراغ**، حيث يلاحظ على الأطفال أنهم يوزعون رسوماتهم في الورقة أو على السبورة بأنماط خاصة، منها التنظيم **التناثري**: وهو بعثرة عناصر الرسم، مع عدم التناسب، ولكن إذا حدث هذا بعد مرحلة النمو فإنه يدل على ضعف القدرات العقلية والإبداعية، وقد يدل على تفكك الأسرة، ومنها التنظيم **الحشوي**: وهو تكثيف الوحدات والعناصر الشكلية في جانب من جوانب ورقة الرسم، ويدل ذلك على ثراء وكثرة معرفة الطفل، وقصور خبراته عن الموضوع، ومنها التنظيم **التصفيفي**: وهو رسم الصفوف، مثل: رسم طابور المدرسة، أو طوابير الجيش، ومنها التنظيم شبــه التصفيفي: وهو التصفيف ثم تعبئة الفراغات المحيطة، ومنها التنظيم **المحوري**: وهو اعتماد مركز للإبداع، في وسط الورقة، أو في أحد جوانبها، وتدور حوله بقية العناصر، مثل منصة الاحتفال.

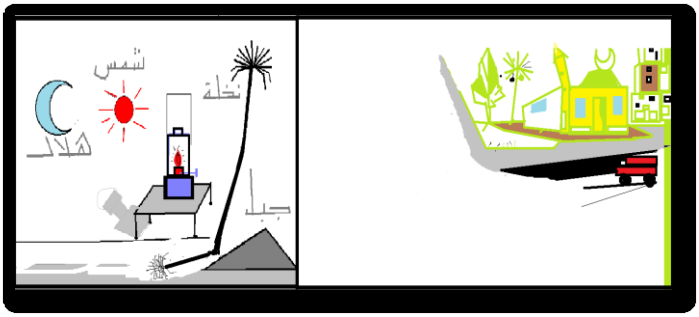

أما مراحل النمــو الفنــي للأطفال فهي تناسب نموهم العمري، فالمرحلة الأولى تسمى مرحلة **الشــخبطة**: وتحدث في مرحلة العمر: سنتان، وهي مجرد حركة اليــد، لرسم خطوط أفقية ورأسية ودائرية أو منحنية أو متعرجة، وتلي مرحلة الشخبطة مرحلة **التبصر**: وتحدث في مرحلة العمر:3--4، وهي تخيــل رسم البشــر والحيوانات، ثم الوصول إلى وضوح رسمها، ثم الوصول إلى التخطيط العشوائي، فالتخطيط المنظم، ثم تخطيط الرموز الخاصة بالطفل، ومرحلة **بداية الإيجاز** الشكلي: تحدث في مرحلة العمر:5--7، وهي محاولة الوصول إلى البحث

والاكتشاف وربط العلاقة بين الرسم والتفكير، ومرحلة **الإيجاز** الشكلي: وتحدث في مرحلة العمر:7--9، وهي استقرار الطفل على صيغة موجزة وجامعة، يلجأ إلى تكريـــــرها كلما طلب منه الرسم، أو عند التسلي، ومرحلة بزوغ **الواقعية**: وتحدث في مرحلة العمر:9--12، وهي تفهم الطفل لرسومه ذاتيا، وزيادة إدراكه للبيئــة الطبيعية ومحتوياتها، واتجاهه إلى التعبير عن الحقائق البصرية، واعتنائه بإظهار التفاصيل والتناسب بين الأشكال والألوان، مع إخفاء رسومه عن الكبـــــار، مما يستوجب التشجيع، والتحفيز على إقامة المعارض، ومنح الجوائز، ومرحلة الواقعية **المزيفـــة**: وتحدث في مرحلة العمر: 12--14، وهي التحدي والتباهي وعدم الامتثال، ومرحلة أزمة **المراهقة**: وتحدث في مرحلة العمر:17/14، وهي النمط الحماسي الذاتي والنمط البصري، حيث تنعكس فيها الثقافة والتربية على النمــو الفني.

الفروق الفردية بين الذكور والإناث، في المهام والوظائف، فطبيعة الذكور تحملهم على الأمور الشاقة، كالبناء والحرث والصيد البري والبحري وصيانة المنزل ومكوناته وكجلب الأكل والماء والحطب، بينما طبيعة الإناث تحملهن على الأمور السهلة كالنظام والنظافة والتربية، لذلك يختـلف الجنسان في تفضيـــل الموضوعات، فيختلفان من حيث الرموز كاستعمال أدوات الحرث والبناء للذكور، وأدوات الزينة للإناث، ويختلفان من حيث الطابع العام حيث يتميز الذكور بالمبالغة والحذف والتلخيص والكركتير، وتتميز الإناث بالزخرفة ومحاكاة الطبيـعة، ويختلفان من حيث التفاصيل، حيث يتميز الذكور بالخطوط الإجمـــالية الغليظة غيـر المتصلة مع الضغط على قلم الرصاص، كرسم الفأس والقادوم، والمحراث والسفينة، وتتميز الإناث بالخطور التفصيلية الصغيرة المتصلة مع عدم الضغط على قلم الرصاص، كرسم رموش العينين وحواجبهما وزخرفة الملابس الأواني وترتيب المائدة، كما يختلفان من حيث استعمال الألوان، فالذكور يستعلون الألوان الممزوجة المتداخلة غير الصريحة، بينما تستعمل الإناث الألوان الزاهيـــة، ويختلفان من حيث اهتمام الجنس بالآخر فيكثر الذكور من رسم جنسهم أكثر من رسم الإناث، وكذلك الإناث، وقد يعطون الجنس المخالف اهتماما خاصا، بالتكبير وتأكيد الخطوط، ويتميز الصم بدقة الملاحظة وبالمبالغة والحذف والتفكك والحشو وعدم استعمال أدوات الهندسة وعدم الكتابة اللفظية، والتعبير عن الجنسين بالمظاهر الشكلية.

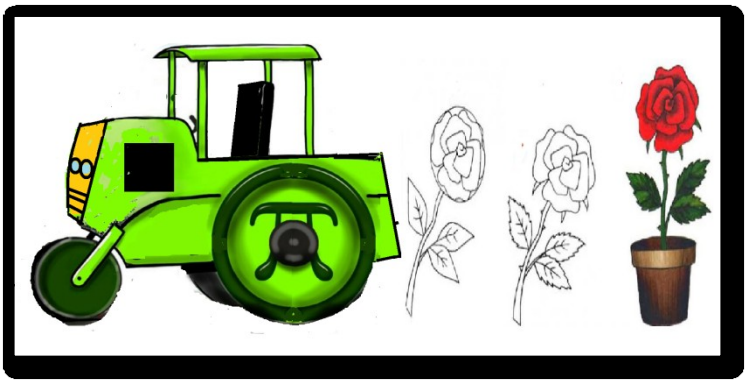

المبحث الرابع: المعلم وطريقة تدريس الرسوم.

1ــ فطنة المعلم، ينبغي أن يكون المعلم متخصصا في المجال الفني، لنقل المعرفة وتحريك الدوافع، أو للاهتمام باستعدادات الطفل وميوله، مع الاهتمام بالفروق الفردية، وأن يكون المعلم قادرا على الاكتشاف، واستخدام الوسائل، في الفصول والورش والدراسة الحرة، وأن يكون قادرا على حل المشكلات، وأن يتسم المعلم بالمرونة والرقة والعطف والتسامح مع قدر من الضبط، وأن يشجع الأطفال على تجريب المواد المتاحة بأساليب مختلفة، وأن يعتمد التسهيل والتطوير، وأن لا يكره الأطفال على أسلوب معين، وأن لا يفرض مقاييسه الخاصة عليهم، وأن لا يقدم الحلول الجاهزة للمشكلات الفنية، بل يتيــح الفرصة للأطفال، لكي يساهموا في حلها، مع تشجيع التفــرد، والاستجابة الأصيلة، وأن يهيئ الظروف التي تحقق الأمن النفسي، وأن يتيح الفرص للنمو الطبيعي، دون تدخل، والنظرية الحديثة في وظيفة المعلم هي: الاهتمام باستعدادات المتعلم وميوله، مع الاهتمام بالفروق الفردية، مع التوجيه، والحث.

2ـــ تعليم الخط للأطفال، ينبغي تعليم الأطفال رسم الحروف بخط النسخ، في بداية التعليم، لأن أشكال حروفه واضحة، إلى أن يتمكــن الطفل من التمييز بينها، بيسر وسهولة، ومن قواعد خط النسخ: التشكيل، والتنقيط، وأن الاتجاه الأفقي يكون بعرض القلم، والرأسي يكون بسن القلم، وأن ينزل الجزء السفلي من الحروف الآتية تحت السطر:ـ

ج ح خ ر ز س ش ص

ض ع غ ل م ن هـ و

ولا يطمس من الحروف إلا:ـع ،ــغ، ويتدرب الطفل على رسم الحروف، بتقسيم الحرف الواحد، إلى أجزاء، لسهولة رسمه، مع العلم أن هناك تكريرا في أجزاء الحروف، يمكن استعماله لمجموعة من الحروف، مثل كأس السين والصاد، باعتباره: ن، مثلا، مع العلم أيضا بأن معرفة رسم بعض الحروف: يغنـي عن الكثير، فمن تعلم رسم الجيم: يكون قد تعلم رسم الحاء، والخاء، وكذلك يصلح الجزء السفلي للجيم المفردة: لرسم الجزء السفلي للعين والغين، وهكذا، وأما رسم الحروف بخط الرقعة فلا يكون إلا بعد أن يتعلم التلميذ خط النسخ، وبعد حفظ الحروف كلها حفظا جيدا، ويميزها من بعضها، حيث يتدرب على رسم الحروف بخط الرقعة، وهو خط ضروري لأجل الكتابة بسرعة، ولمناسبته للكتابة اليدوية،

ولذلك فإن خط الرقعة لا يشكل، وتختصر النقطتان فيه إلى شرطة قصيرة، والثلاثة إلى شكل هلال مقلوب، ومن أهم قواعده أنه لا ينزل تحت السطر إلا

الجزء السفلي للحروف: جـ ـحـ ـخـ ـعـ ـغـ ـمـ ـهـ، وأن الخطوط الأفقية تميل إلى أسفل قليلا، مثل: ////محمد////، وتتساوى المسافات بين الحروف والكلمات، وأن يوجد فضاء في الحروف: ج. ح. خ. ص. ض. ط. ظ. ـفـ ـقـ هـه، وأن الرءوس المطموسة تختص بالحروف: م. ـعـ ـغ. و. فـ ـمـ قـ ـق. وأنه لا يوجد امتداد إلا في الحرف الأخير من الكلمة، مثل الهاء في كلمة الله، وأن حرف الصاد والضاد والطاء والظاء: في الوسط مرتفعة عن السطر، مثل مصطفى، لذلك فالبداية تقتضي معرفة الكلمة كاملة، مثل: كلمة محمد كلمة مصطفى.

المبحث الخامس: تنمية المواهـب والمهارات.

تنمية مواهب التلاميذ ومهاراتهم ورغباتهم تكون بالتحفيز والتجارب الكثيرة، وبالممارسات العملية، كتدريب التلاميذ على استعمال المقص، واللزقة، والألوان، والورق المقوى، لرسم المناظر ولتشكيل المجسمات والمكعبات، وتدريبهم على استعمال الأعواد، والصلصال، والطين، وبقايا العلب وما في الطبيعة، لغرض صناعة أشكال مختلفة، كصنع طبق من ورق، أو قلاية من حديد بالقص ثم الثني، مثلا، وعلى تخطيط الصحف الحائطية، والنشر فيها، ومما يساعد على تنمية مواهب الرسم استعمال المربعات، حيث يمكن الرسم والتكبير بسهولة، وذلك بوضع جدول على صورة شخصية مثلا، لغرض تكبيرها، كأربعة في أربعة، 1سم، ويرسم على الورق المقوى جدولا آخر، أربعة في أربعة، ولكنه أكبر، فيكون السنتمتر الواحد يساوي خمسة سنتمتر، أو أكثر، حسب المطلوب تكبيره، ويشرع في الرسم، بالمربع، فالمربع، ثم المربع، دون نظر إلى الصورة كاملة، حتى النهاية، حيث تزال المربعات، وتزاد التحسينات، فكلما زادت الدقة في الرسم، كانت الصورة المكبرة مطابقة لأصلها، وخلاصة تنمية المواهب تكون بإقامة المعارض للرسومات والأعمال اليدوية، والرفع من الهمم والشعور بالسعادة.

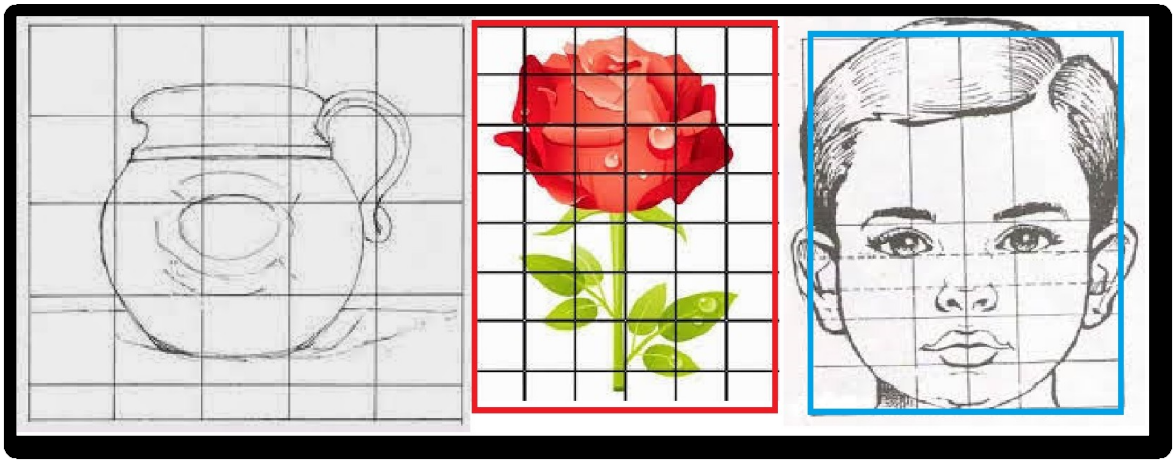

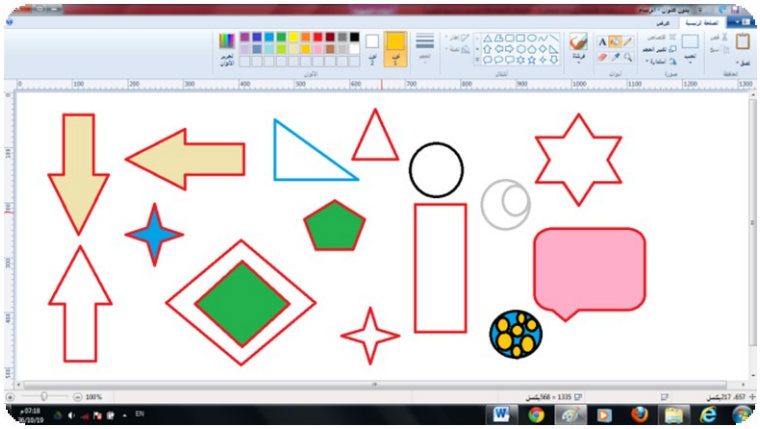

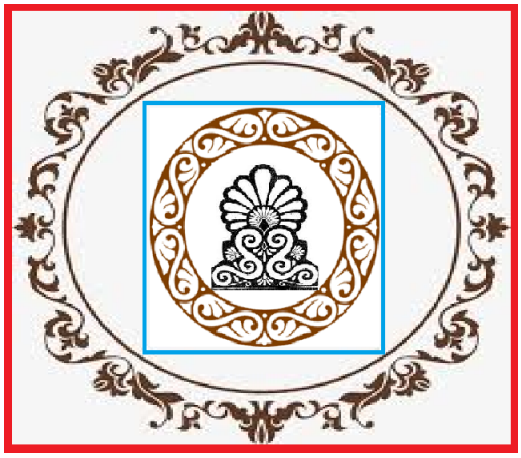

9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	الأرقام العربية
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٠	العربية المشرقية

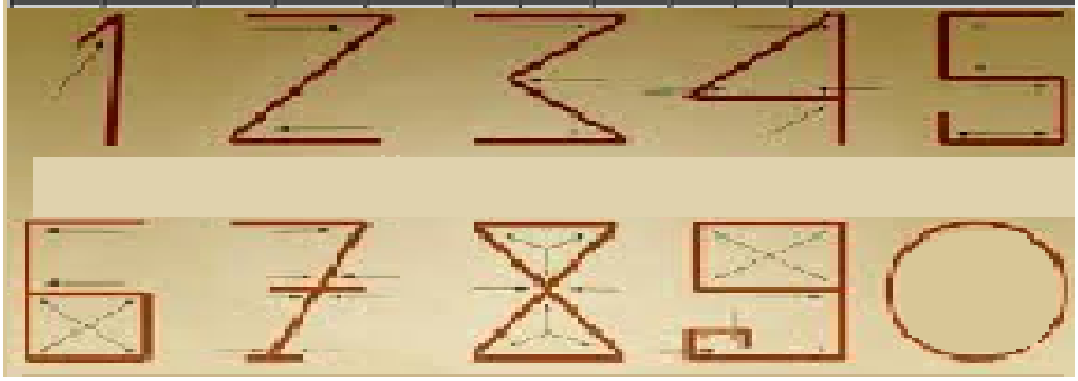

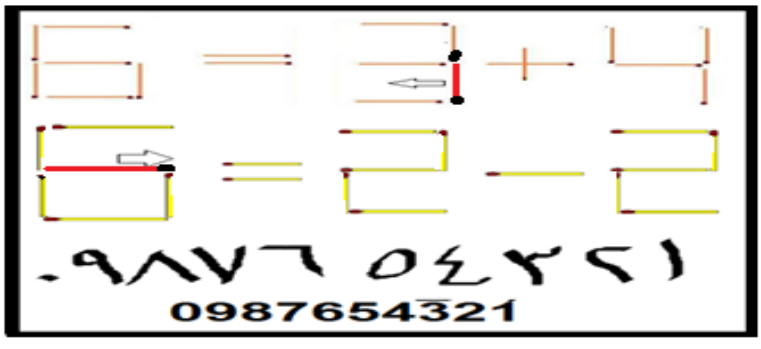

الخاتمـــــــة

تمنح القدرة على مزاولة الرسم وحرية حركة اليـــد وضبطها مع المشاعر ودقة الملاحظات التلاميذ مزيدا من القدرات، كالشعور بالقدرة على الإنتاج، والثقة بالنفس، وتكوين الشخصية الخاصة، فالرسم وكل النشاطات المنوعة تفيد في العملية التعلمية، وتجعل الطلاب يبحثون عن الاستفادة والعلم والمعرفة بأنفسهم، مما يحتم على المجتمع إعداد المعلمين المناسبين، وحثهم على الابتكار في مجالات التطوير المفيد، فحب المعلمين لطلابهم والشفقة عليهم ترسخ في المجتمع كله مضامين الحب والرحمة والتعاون والبر والاحسان، في حيوية تامة وطلاقة جادة، وابتعاد عن الخوف والخجل، وعن مصائب الأنانية والكبر، بالإضافة إلى الإقبال على كتابة البحوث، ومتابعة أثر الرسوم في الحياة العامة وفي العملية التعليمية، في أجواء مفيدة، اجتماعيا ونفسيا وتربويا.

وكتابة البحوت الدراسية العلمية تتمثل في خمسة أمور وهي: مقدمة، وتمهيد، وعناصر الموضوع، وخاتمة، ومصادر، فإذا كان عنوان البحث مثلا: (رسوم الأطفال وألعابهم قديما وحديثا)، فسوف يكون مشتملا على مقدمة: للتعريف بهذا البحث والغرض منه، وسبب اختياره، مع بيان الخطة المتبعة في كتابته، ومشتملا على تمهيد: للتعريف بماهية الموضوع، وبيان أهميته للناس وفائدته للمتعلمين، مع بيان سبب الاهتمام به ومن هم علماؤه وما هي مصادره، ومشتملا على عناصر الموضوع: لعرض أبوابه، أو فصوله، أو مباحثه، أو مطالبه، بابا بابا، أو فصلا بعد فصل، ومشتملا على خاتمة: لتسجيل خلاصة البحث، والنتائج والتوصيات، ومشتملا على مصادر البحث، لعرض الكتب أو المجلات أو الصحف أو بيان النقل عن العدول الموثوقين، فيقال مثلا في مقدمة بحث: (رسوم الأطفال وألعابهم قديما وحديثا): إن أهمية رسوم لأطفال وألعابهم، تبدأ من محاكاتهم لما حولهم، ومن خلال ما يحبون من طيور وحيوانات، كالحمامة، والدجاجة، والنعجة، والبقرة، والسلحفاء، والسيارة، والساعة، ومن حلوى وفواكه وألعاب، ثم محاولاتهم التعبير عنها بالرسم، وذلك بعد توجيههم وحثهم على ممارسة رسمها، وقد أعجبت بدراسة هذه الموضوع، ووجدت نفسي أفكر في الكتابة فيه، لأجمع المحاولات السابقة، وأشارك في تطوير هذه الدراسات، لجلب رواد لها، خدمة للناشئين من أولاد الوطن الحبيب، أو كتبت هذا البحث ضمن مقررات السنة الرابعة، بقسم كذا، وكلية كذا، وجامعة كذا، وتشتمل هذه الدراسة على مبحثين، الأول: ما يرسمه الأهل لأطفالهم، والألعاب المتحة، والثاني: ما يشكله الأطفال بأنفسهم من رسومات وهيئات، فلعل الحظ يسعدني ويكون هذا البحث عند حسن ظن ناظريه، مع جزيل الشكر لأستاذي الفاضل، وكل من ساعدني، وأما التمهيد فيتناول التعريف بمضمون البحث وبمقدار اهتمام الباحثين به، وبيان فوائده ومزاياه، ومصادره من كتب وباحثين، وتكون الخاتمة: خلاصة البحث، وتسجيل النتائج وما يثير الإعجاب والنقد، وذكر توصيات كحث الناس على متابعة دراسته بكتابة البحوث حوله.

الفصل الثالث

أساليب تدريس اللغة العربية

المقدمة

بعد ممارسة مهنة التدريس وبعد التجارب المنوعة تبين للمعلمين أن أهمية وفوائد أساليب تدريس العلوم بمختلف أنواعها أفضل من العلوم نفسها، ذلك لأنه لو عرضنا علما من العلوم بشائبة واحدة من الشوائب فستكون عيبا كبيرا فيه حتى يفسد مفهومه، فمن حيث الشكل: لو عرضنا العلوم بالأنانية أو الفظاظة والغلظة فسينفر الناس منها ولا ينتفعون بها، ويكون الضرر على المجتمع أكثر من الانتفاع، أما من حيث المضمون: فلو عرضنا العلوم عرضا لغرض التباهي والتحدي بكمية المحفوظ أو بنوع الشهادات فذلك خطر أكثر، بسبب التصميم على عدم الاستفادة من العلوم، وتغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة، مع فساد الضمير وتشويه العلم والمعرفة، لذلك لا مناص لمن يريد الانتفاع بالتعليم من العناية بأساليب التدريس، حتى تكون أولى من المواد الدراسية نفسها، ولابد من التصدي لرواد الانغلاق على الموروثات التقليدية بغثها وسمينها، رواد الاعتماد على الضرب والتقريع والاضطهاد النفسي والبدني، والتخويف بالرسوب أو الطرد، الذين لا يتفهمون وجهات النظر الحرة المتطورة، ويعتبرون الحوار والحرية مفسدة للطلاب تعلمهم التطاول على المعلمين أو تصرفهم إلى اللعب واللهو، على أساس أن الأصل في الطلاب عدم الامتثال للنصائح، وأنهم لا يؤدون واجباتهم باقتناع، بل يستجيبون بالخوف من العقاب والرسوب أو لإرضاء الأبوين والناس، فالمشكلة مشكلتان الأولى ترك الطريق المستقيم، والثانية الخوف من التطوير والتشكيك فيه، فينبغي على حماة التعليم الحر الباحثين عن الاستفادة من المعرفة أن يكونوا بارعين في عرض تجاربهم، مع تجاهل المبالغة في ذم التعليم وأهله، سواء بسبب الغش في الامتحانات أو بصعوبة المناهج أو بكثرة الضعفاء، أو بسبب فساد أخلاق أغلب المسؤولين، لأن علاج ذلك كله هو باعتماد أساليب تدريس صحيحة شاملة ومفيدة.

أساليبب تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، للمرحلة الأساسية، المرحلة الابتدائية والإعدادية، هي مجموعة تجارب وأفكار واستدراكات في سبيل الحصول على أفضل أسلوب لتدريس العلوم العربية، نتناول شيئا منها في ثلاثة مباحث مع المقدمة والتمهيد والخاتمة، وهي:-

المبحث الأول: أساليب التعليم وأنواعها.

المبحث الثاني: أساليب تدريس اللغة العربية.

المبحث: أساليب تدريس التربية الإسلامية.

تمهيد

فضلَ اللهُ تعالى الإنسانَ على غيره من المخلوقات بنعمة العقل، وعلم عبده آدم عليه السلام الأسماء كلها، فسجدت له الملائكة احتراما وإجلالا، ولكن الله تعالى سمح لإبليس بعـــدم السجود لآدم، على جهة الابتلاء والاختـبار لتمييز المطيع من المتكبر، وأرسل الله تعالى للناس رسلا منهم يحذرونهم من غواية إبليس، وأنزل لهم كتبا تعلمهم فضلهم وكرمهم، وتحذرهم من عدوهم، متعهدا لهم بإظهار دين الله تعالى على كل الأديان، قال الله تعالى في القرآن الكريم: "إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم"، وباشـــر الناس العلمَ وتعلموا العلوم، فآمن بالرسل من آمن واتبع إبليس من اتبعه، وكثرت وتنوعت الدراسات إلى ما شاء الله تعالى، فقد بدأ التعليم في أول أمره بدائيا، حسب أحوال المجتمعات، وذلك في حلقات يسمع فيها المتعلمون دروسا، يلقيها عليهم معلم ويجبرهم على حفظها، ونقلها بدون زيادة ولا نقصان، وقد يمنعهم من محاولات الإبداع والتطوير، بزعم الخوف من انتشار البدعة ومكر العدو وإفساد المجتمع، فأصبح التعليم عبر العصور يسير تحت سيطرة وهواجس الخوف، معتمدا على النقل والمحاكاة، وتغليط وتضليل كل من يحاول الاجتهاد أو يعمل فكره أو يتدبر أو يتأمل، وبذلك سيطرت على أساليب التعليم الغلظة والفظاظة، بحجة أن التلاميذ يفضلون اللعب أكثر من الصبر على تلقي العلم، وبذلك شاع عند الناس أن المعلم الجيد، هو الذي لا يتساهل مع الطلاب، وهو الذي لا يشعر بالشفقة أثناء العقاب سواء بالضرب أو بالقهر والتوبيخ، ولكن المعلم الجيد المحترم هو الذي يصبر على المتعلمين، كما في قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، وكما يروى عن أبي ثعلبة، أنه قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ادفعني إلى رجل حسن التعليم، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم قال: "قد دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك"، فأتيت أبا عبيدة، وهو وبشير بن سعد أبو النعمان بن بشير، يتحدثان، فلمـا رأيـاني سكتـا، فقلت: يا أبا عبد الله والله ما هكذا أوصاك رسول الله، فقال لي: إنك جئت ونحن نتحدث حديثا سمعناه من رسول الله عليه الصلاة والسلام فاجلس حتى نحدثك، فقال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "إن فيكم النبوة، ثم يكون خلافة على منهاج النبوة، ثم يكون ملكا وجبرية"، أو كما قال، وقد تكلم المؤرخ ابن خلدون[1] على مساوي التعليم في عهده، فقال: وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد، الذي أدركنا، يجهلون طرق التعليم وإفادته، ... أتى ذلك من سوء

---

[1] العالم والمفكر الإسلامي عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولد بتونس عام 732 هجرية وعاش بالأندلس وساهم فيها مع العلماء المسلمين في النهضة العلمية التي نهلت منها أوربا نهضتها وهو مؤسس علم الاجتماع وأشهر علماء المسلمين لدى الغرب ومن أشهر كتبة: مقدمة ابن خلدون، ترك الأندلس أثناء حروب المائة عام التي أدت فيما بعد لسقوط الأندلس وخروج المسلمين منها، وعاش في مصر بقية حياته ودرَّس في الأزهر وتوفي ودفن في مصر عام 808هـ عن عمر يناهز 76 عام، وهو محل اهتمام وتقدير العلماء والمسؤولين حيث احتفلت أسبانيا يوم الخميس 20 ربيع آخر عام 1427 هـ الموافق 18 مايو عام 2006 م، بمرور ستمائة عام، على وفاة وقد دعا ملك أسبانيا خوان كارلوس بعض رؤساء الدول العربية لحضور الاحتفال بمدينة إشبيلية وممن حضر هذا الاحتفال عدد من رؤساء ووزراء الدول العربية والأمين العام لجامعة الدول العربية وكان ذلك شاهدا على إثراء الحضارة الإسلامية للحضارة الغربية.

التعليم، إلخ، وقد ظهرت في العصر الحديث أفكار، ودراسات، تنادي بما نادى به ابن خلدون، من ضرورة الاهتمام بأساليب التعليم، أكثر من الاهتمام بمجرد عرض العلوم، لأن العلوم في ذاتها، موجودة منذ القدم، محفوظة في بطون الكتب، فإلقاء الدروس أو عرض العلوم ونقلها من جيل إلى جيل بدون إعمال فكر لا يقوم بأهداف رسالة العلم العليا، التي تستجلب المنفعة والتطور، وتسعى إلى السمو والسعادة وإلى التقدم الحضاري المتواصل، وصولا إلى معرفة الله تعالى حق معرفته، فعلى المهتمين بالتعليم أن يبحثوا عن أفضل الأساليب، التي توصل إلى الاستفادة من العلوم، وقد تطورت الدراسات وتنوعت في طلب العلوم وذلك بعد نزول القرآن الكريم، وهو الكلام الذي أنزله الله تعالى على رسوله محمد عليه الصلاة والسلام عام:610م، فهو الباب الذي فتح للعقل الإنساني مسارات الفهم والتطور والسعادة، بعد أن قطعت العقول البشرية دهورا طويلة في الطفولة والشباب، فأصبح القرآن الكريم أساسا جوهريا ووحيدا في تخليد وحفظ علوم الأولين وتهذيبها والبناء عليها، وصار متمما لمكارم الأخلاق، وبذلك انطلاق العقل الثاقب الفطن المتيقن في مجالات البحث والنظر والاستدلال والاستنباط، اعتمدا على هذا المصدر المرجع العظيم الذي لا يأتيه الباطل، وقد تطورت الحضارة العالمية الحديثة ثم استقامت وازدهرت، وكان السبب الأول في انطلاقة البحوث اختلاف المسلمين في قراءة وفهم القرآن الكريم، بعد أن فسدت الملكة والسليقة العربية، ودب اللحن والخطأ في النطق والإعراب، ثم تأول أهل الفتن معاني القرآن والحديث، فانتكس الفكر مرة أخرى ونقص العلم، فأقبل بعض العلماء على ضبط لغة القرآن الكريم ومخارج حروفه وعددها، وضبط كلماته وآياته وأجزائه، إلخ، فيما يعرف بعلم التجويد، وبعلم اتقان علوم القرآن، واعتنى النحاة بالمعرب والمبني وأسسوا علمي النحو والصرف، واعتنى المفسرون بألفاظ القرآن وخاضوا في ترجيح أحد المعاني المتعددة فيما يعرف بعلم التفسير، واعتنى الأصوليون بالأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية فيما يعرف بعلم أصول الدين، وتأمل قوم ألفاظ القرآن واستنبطوا أحكام اللغة العربية فيما يعرف بعلوم المعاني والبديع والبيان والعروض، واهتم آخرون بالظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي وأنواع الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء فيما يعــرف بعلم الفقه أو علم الفروع، واهتم آخرون بالقصص والأخبار وأسسوا علمي التاريخ والقصص، واهتم بعضهم بالحِكم والأمثال والمواعظ فيما يعرف بعلم الخطابة والإلقاء والوعظ والدعوة، وبحث بعضهم في علم المواريث والحساب فيما يعرف بعلم الفرائض، وما زال الاستنباط مستمرا على أساس وما أوتيتم من العلم إلا قليلا، ويروى أنه أول من وضع علم النحو: واصل بن عطاء عن علي بن أبي طالب، وأكمله الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: 170هـ، كما يروى أن أول من وضع كتابا في الفقه: مالك بن أنس، بأمر من أبي جعفر المنصور، سنة:163هـ، الذي أجمع عليه علماء الحجاز والعراق واليمن والشام، زمن هرون الرشيد، بالمدينة المنورة عام:174هـ.

المبحث الأول: أساليب التعليم وأنواعها.

يقصد بطرق التدريس وبأساليب التعليم: الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي، ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل وبأقل وقت وجهد، وهي ثلاثة أقسام، الأساليب القديمة والحديثة والمركبة منهما، فأساليب التعليم القديمة: ممارسات موروثة تتمثل في مجموعة من المعلومات الخاصة يقدمها معلم إلى الطالب في المدرسة معتمداعلى النقل المحض والحفظ الجيد والمحاكاة وعدم الابتكار، مستعملا العقاب والتخويف، متجنبا المناقشة ومستبعدا احتياجات المجتمع وغايات التعليم والنشاطات التربوية، ومن مزايا التعليم القديـــم: تخريج عدد قليل من الحفظة البارعين جدا، في بعض العلوم، ومن مساويه تخريج عدد من الخائفين من الخطأ ومن الابتكار ومن الحوار، والمتحايلين في شئون الحياة، وأما أساليب التعليم الحديثة: فهي عبارة عن الكثير من المعلومات التي يكتسبها المتعلم، تحت إشراف المدرسة وعدد من المعلمين، باعتماد المناقشة والنشاطات المختلفة، وتعدد المصادر، والعناية بالفروق الفردية والتقويم والتوجيه، وباستعمال وسائل الإيضاح والمدح، وبيان الأهداف والغايات، والعناية بالمعلم وتزويده بالجديد من المعلومات والخبرات، ومن مزايا التعليم الحديث: تخريج عدد كبير جدا من المتعلمين، وعدد لا بأس بهم من البارعين، في كل العلوم كالطب والهندسة وغبرهما، ومن مساويه الضغط على الفكر وعدم الحفظ وصعوبة الإتقان، مما يستلزم الدورات الخاصة والتقوية في مجال التخصص، والقسم الثالث من طرق التعليم: هو ما يعرف بالخلط بين الطريقتين، والمراد منه استعمال مزايا التعليم القديم ومزايا التعليم الحديث معا، كأخذ الحفظ والضبط والطريقة الكلية من التعليم القديم، وأخذ التقييم والاختبارات والطريقة الجزئية من التعليم الحديث، ولكن من خلال التأمل في أساليب التدريس فإنه يمكن استحداث طريقة رابعة وهي طريقة التعليم الذاتي، التي تجعل المعلم مديرا للجلسات ومساعدا عاما، وذلك بمنح الطلاب قديرا من الوقت لقراءة الدرس قراءة سرية، مع تسجيلهم ما يريدون توضيحه وبيانه، ثم يوزع الدرس عليهم للقراءة الجهرية، ثم الشروع في الأسئلة، للجواب عليها من القادرين بأية محاولة مهما كانت، حتى تتضح المسألل كلها، ثم يتم بعد ذلك تقرير القواعد والغاية من الدرس بالاستنباطات والحوارات، ومنهج هذه الطرق الثلاث باعتبار تطبيقها ثلاثة أنواع، الطريقة الإلقائيـة: وهي التي تعتمد على المعلم أكثر من اعتمادها على الطالب، والطريقة الاستقرائية: وهي التي تسير على النمط العقلي من ترتيب منطقي وتنظيم فكري ودراسة الأجزاء وفحصها وملاحظة نتائجها، والموازنة بينها واعتماد الخطوات الخمس: المقدمة، والعرض، والربط، والاستنباط، والتطبيق، والطريقة

الحوارية: وهي التي تعتمد على الحوار بين المعلم وطلابه ضمن أسئلة وأجوبة.

تتميز مقومات التعليم الحديث بضرورة استعمال المناقشة والتعليم بالكل وبالجزء، مع فهم المشكلات والشواذ والعمل على الحلول المناسبة، ولا بد من معرفة تعدد نظريات التعليم،، كنظرية الترابط وهي طريقة الأب القاسي، حيث تستقيم الأسرة ولكن بالخوف والكذب والتحايل، وكنظرية السياق وهي المحاكاة والتقليد وتعدد النوع الواحد، حيث يستقيم التعليم بلا تطوير وبلا جديد، ومن مقومات التعليم الحديث أيضا استعمال الوسائل التعليمية، التي تثير اهتمام التلاميذ، وتساعدهم على التذكر وتخليد المعلومات في الذهن، ومن الوسائل: السبورة واللوحات والبطاقات والمعارض والإذاعة والرحلات والمجسمات الحسية والأمثلة، وأما استعمال النشاطات وتعدد المصادر فيثيران رغبات التلاميذ،

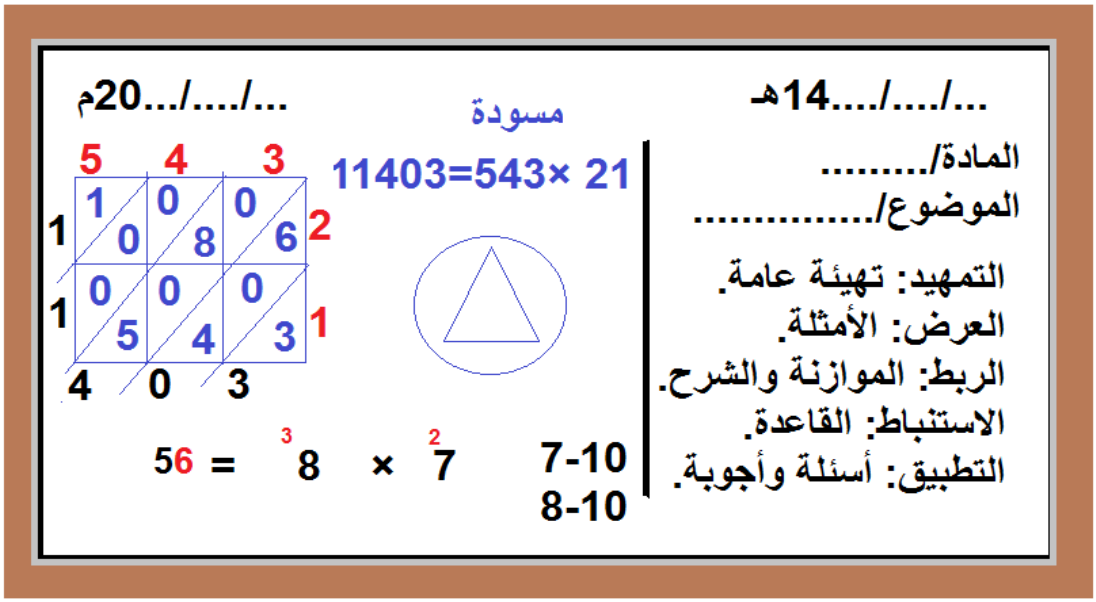

وتحفيزانهم على التطلع إلى المزيد من المعارف، ولابد من الاهتمام بالفروق الفردية والتقويم، لمعرفة مستوى تحصيل التلاميذ، سواء لعلاج الضعف وتطوير الدرس أو للاستفادة من الأسلوب السليم، ومن مقومات التعليم الحديث أيضا المدح والتشجيع وشرح الأهداف وتقديم الجوائز للجميع، مع تمييز قليل للمتفوقين،[1] وذلك لرفع همم التلاميذ أجمعين، حتى يقبلوا على التعلم بجد ونشاط، **ويمنح** التعليم الحديث المعلمين عناية كبيرة، سواء بتوفير مصادر العلوم لهم ولطلبتهم، من كتب ومجلات وصحف، أو بتقديم الدورات التنشيطية باستمرار، لتقديم النصح إليهم وإرشادهم إلى مواطن الخير وإلى الأساليب

[1] ينبغي أن تكون الجوائز مختلفة اختلافا محمودا غير فاضح، فتكون ثلاثة أقلام وثلاث كراسات، لصاحب الترتيب الأول والثاني، وقلمان وكرستان لأصحاب التقدير الثالث إلى الخامس، ثم قلم واحد وكراسة واحدة لكل متعلم في الفصل كله بما في ذلك المعيدين والضعفاء.

الصحيحة الفعالة النافعة في التعليم، للرفع من مستواهم ومستوى التعليم، ولكي يعلموا علم اليقين: أن الخلاف في الرأي أمر مفيد ولا بد منه، وأن يتوقعوا بعض العصيان والهجوم من التلاميذ، وأن يبتعدوا عن القلق والانغماس في المشكلات الصغيرة، وأن يكونوا فعالين متجددين يبتكرون ويفكرون في أشياء جديدة، وأن لا يكونوا انطوائيين بحيث يختار المعلم صديقا حميما يطمئن به، وينبغي أن يتعلموا كيف يحدثون الناس وكيف يتعاملون معهم، وينبغي أن يرسموا خطة واقعية لحياتهم، وفلسفة ومنهجا في الحياة، وينبغي عليهم أيضا أن يسعوا إلى الرفع من مستواهم التعليمي باستمرار، وذلك بالمذاكرة والاطلاع ومتابعة المستجدات من العلوم، وخاصة في مجال تخصصهم، مع معرفة الأخبار المحيطة بهم وبطلبتهم والأمور الدولية، وينبغي أن يراجعوا دروسهم ويعدوها إعدادا جيدا ليسهل عليهم عرضها وترتيب أجزائها وقت الدرس، واستحضار الأقسام والأمثلة وما يريدون شرحه، وينبغي أن يواصلوا البحث في مهمات المعلمين وتيسير عملهم، ولكن يجوز للمعلم أن يعبر عن مشاعره المعادية وقت الغضب في حدود القانون فلا يعتدي على غيره أبدا، ولا يجوز له الإسراف في تقليد الآخرين، لأن ذلك يقتل فرديته وتجربته.

المبحث الثاني: أساليب تدريس اللغة العربية

1: أساليب تدريس مادة: القــراءة، تدرَّس مادة القراءة للصف الأول الابتدائي بالطريقة الهجائية: حيث يلقن الطفل أسماء الحروف الهجائية، الثمانية والعشرين، ثم تكرر مع التشكيل، الخفضة وهي الكسرة، والنصبة وهي الفتحة، والرفعة وهي الضمة، والجزمة وهي السكون، ثم ينتقل به إلى قراءة كلمات من حرفين، مثل أب وأم وأخ، ثم من ثلاثة حروف مثل أخت وخال وعم ، ثم من أربعة حروف مثل خالة وعمة، إلخ، ثم محاولة قراءة الجملة، ويعلمون أيضا بالطريقة الصوتية: حيث يتعلم الطفل أصوات الحروف، ضمن كلمات، مثل: أَرنبٌ، إبريق، أُذن، ومثل: بَاب بِئــر، بُلبل، تاجر، تن، توت، وبالطريقة الكلية: حيث يتعلم الطفل كلمات مألوفة لديه، مكتوبة بحروف واضحة، على نموذج معروف، مثل: كرسي، على صورة كرسي، ومثل: كتاب، على صورة كتاب،[1] ويتعلمون بالطريقة التركيبية، حيث يتعلم الطفل بالجمل، ليركب منها كلمات جديدة، وهي طريقة انظر، وقل، ثــم اقرأ واكتب، مثال التدريب على الهمزة: أحب أبي وأمي وإخوتي وأخواتي، ومثال التدريب على حرف الواو: وجد وليد

[1] سبب سوء خط المتعلمين من سوء خط المعلمين في السنوات الأولى، لذا يجب على المعلم إذا كان خطه غير سليم، أن يعد بطاقات واضحة بخط النسخ، للصفوف: الأول والثاني والثالث، وبخط الرفعة، للصفوف: الرابع والخامس، إلخ، سواء بالتعاون مع الزملاء، أو بالحصول عليها من المكتبات.

وردة، وتدرَّس مادة القراءة **للصف الثاني الابتدائي**، بالتمهيد، وهو تهيئة الطفل للدرس نفسيا وبدينا، مع التشويق بالقصص والحكايات والرسوم، ثم يقرأ المدرس جملا قصيرة ببطء ووضوح، ثم يقرأ المدرس الدرس في الكتاب مرتين، بصوت مسموع وواضح، وبأناة وهدوء، مع مراعاة علامات الترقيم، والسكون في حالة الوقف، وبعد ذلك يطلب من التلاميذ قراءة الموضوع جماعيا، كما يطلب من تلميذين أو ثلاثة، قراءة الفقرة الأولى، قراءة فردية، مع التركيز على الكلمات الصعبة عليهم، وهكذا حتى نهاية الدرس، وتدرَّس مادة القراءة للصف **الثالث** الابتدائي بعد التمهيد والمناقشة والتهيئة النفسية والبدينة، بقراءة المعلم الدرس كاملا، بصوت مسموع، هادئ وواضح النبرات، بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، مع الضبط الصحيح بالشكل، وينبغي أن تكون قراءة معبرة عن المعاني المختلفة، بمعنى رفع الصوت للمقام القوي وخفضه للمقام الضعيف، مع بعض الإشارات، ثم يطلب المعلم من بعض التلاميذ، قراءة فقرات من الدرس، قراءة فردية وبالتوالي لكل التلاميذ، ثم يشرح المعلم الكلمات الجديدة، ويكتب الشرح على السبورة، ويناقش تلاميذه في جزيئات الدرس، وتدرس مادة القراءة للصفوف **الرابع** والخامس والسادس، بعد التمهيد بقراءة المدرس للدرس قراءة واضحة، مع مراعاة علامات الترقيم، وعلامات الإعراب في حالة الوصل، والسكون في حالة الوقف، وتعطى الفرصة المناسبة للقراءة الصامتة، استعدادا للقراءة الجهرية، حيث يقرأ كل طالب فقرة، ويشرحها المعلم، ثم تعاد القراءة بدون شرح، ويزاول المعلم وتلاميذه المناقشة باستعمال السبورة كثيرا جدا، أما تدريس مادة القراءة للصفوف **السابع** والثامن والتاسع، فتكون بالتمهيد، ثم بالقراءة الصامتة الأولى، ثم مناقشة الأفكار العامة مع شرح المفردات اللغوية، ثم القراءة الصامتة الثانية، ثم القراءة الجهرية الأولى بدون تصويب الأخطاء، ثم القراءة الجهرية الثانية بتصحيح الأخطاء ومناقشة الأفكار الجزئية وأخطاء المعلمين وأخطاء الكتاب المدرسي.

2: أساليب تدريس مادة الكتابــة، تدرَّس مادة الكتابة للصفين **الأول** والثاني، بمراعاة قدرة يــد الطفل على حركة القلــم لغرض الكتابة، لأن حركة يد الطفل العضوية أقل ثباتا وأقل دقــة، حتى تتعود على الحركات العضوية الخاصة، ويكرر الطفل رسم الحروف مفردة ثم موصولة، حتى يحفظها وتتعود يده على رسمها بسهولة، ويستغل المعلم إحساسات الطفل البصرية والسمعية، في تحفيظ ورسم الحروف، أو الكلمات التي يرغب هو في كتابتها، مثل اسمه، واسم أبيه واسم أمه، أو أسماء الحيوانات، ويجب أن تكون الكلمات قصيرة، وغير متشابهة، وتدرَّس مادة الكتابة للصف **الثالث**، بعد المقدمة والتمهيد بتدريب

التلاميذ على نقل فقرة، من كتاب القراءة، أو من على السبورة، أو من بطاقات توزع عليهم، وذلك بعد قراءتها قراءة جيدة، وبعد تهجي حروف كلماتها، بشرط أن تكون القطعة مناسبة لمداركهم، وتدرَّس مادة الكتابة للصف **الرابع** والخامس، بقراءة قطعة الإملاء، في الكتابة أو على السبورة، أو على البطاقات، ويتهجون حروفها، ويعرفون كلماتها، ثم يكتبونها على السبورة، ويطلب منهم التركيز خلال فترة زمنية، ثم تحجب عنهم تلك الفقرة، أو القطعة، ويبدأ المعلم إملاءها عليهم، لكابتها، ثم يقوم المعلم بإصلاخ الأخطاء، أو يصححون لأنفسهم من الكتاب، أو يصحح بعضهم لبعض، وذلك بالمقارنة، بين ما كتبوه، وبين القطعة المعروضة، وتدرَّس مادة الكتابة للصفوف **السادس** والسابع والثامن والتاسع، بقراءة المعلم لقطعة إملائية، قراءة جيدة متأنية، ليعرف الطلاب فكرتها العامة، ثم يناقشهم حولها بأسئلة، ويكتب على السبورة الكلمات الصعبة، أو الكلمات الجديدة، التي تشبه الكلمات الصعبة أو الجديدة الموجودة في القطعة، ثم يعيد المعلم قراءة القطعة ليستعد الطلاب لكتابتها، يبدأ المعلم الإملاء بصوت واضح، يسمعه كل الطلاب، ويستعمل علامات الترقيم، وينبه على أن تكون الكتابة بخط الرقعة،[1] وباستعمال الحبر السائل، ويمنعهم من استعمال الحبر الجاف، ويأمرهم بالنظافة والنظام وضبط الهوامش، ويرشدهم إلى الجلسة الصحيحة، لتكون المسافة بين العينين والورقة:40، سم، وبعد الانتهاء من الإملاء، يعيد قراءتها ببطء، حتى يتدارك التلاميذ ما فاتهم من كلمات، أو يصوبوا أخطاءهم، أما طريقة الإملاء الاختباري: فتشبه طريقة الإملاء المسموع، ولكن بدون مساعدة في تهجي الكلمات الصعبة، والغرض منها قياس وتثبيت قدرات الطلاب على الكتابة، ويصحح المعلم الأخطاء في الكراسات، أو على السبورة، فيكتب الصواب فوق الكلمة الخطأ، ويعيد الطالب الصواب عدة مرات، في الصفحة المقابلة، ويمكن أن يكون التصحيح من المعلم بحضور الطالب، وبدونه، كما يجوز أن يصحح الطلاب لبعضهم، ويستحسن أن تكون موضوعات القطع الإملائية من القصص المثيرة ذات الحكمة والغرض الشريف، أو نبذ مختصرة عن بعض العلماء والمشاهير، أو حول الحكايات العجيبة من كتاب كليلة ودمنة ونحوها.

3: أساليب تدريس مادة التعبيـــر، وتسمى مادة الإنشاء، للصف الأول والثاني والثالث، يبدأ الأطفال التعبير بما يلائهم قدراتهم، بالتعبير الشفوي، لغرض الطلاقة وتجنب الخوف والخجل، فعلى المعلم أن لا يمنع الأطفال من الكلام، بل يسمح لهم بالحوار والتعبير عما يريدون، ويحثهم ويستفزهم بالكلام عن الحيوانات وأصواتها، وبالكلام عن وصف السوق والعيد والأفراح، وبالكلام على ألعابهم المفضلة، وذكر

[1] خط الرقعة هو الخط المستعمل دائما في التعليم، وأما خط النسخ فهو للصفوف الأول والثاني والثالث.

أسماء العائلة أو أسماء الطلبة، أو حيواناتهم، ويعلمهم التحية والكلام الجميل بالفصحى، ويبين لهم معاني اللهجة المحلية أو المنزلية مثل: بابا، ماما، مش عارف، بالفصحى، ويذكرهم بالخطأ، والكلام المستهجن الذي لا يستعمل، مثل الكذب غلط لا يستعمل، والخجل خطأ يتغلب عليه، ويكون تعليم التعبير للأطفال بتعاونهم مع بعضهم سواء بالإلقاء الجماعي، أو بالحوارات أو التمثليات، أو بالمشاركة في الاحتفالات والمهرجانات، مع سرد القصص المناسبة والمحبوبة، وتدرَّس مادة الإنشاء للصف **الرابع** والخامس بشرح المعلم لموضوع من كتاب القراءة، أو من كتاب النصوص، ويكلف الطلاب بكتابة عشرة أسطر حوله، أو نقل فقرات منه، ثم يشرح المعلم موضوعا مرغوبا وواضحا مثل: التعبير عن الطيور والحمام والدجاج وفصل الربيع، أو فوائد السيارة، أو أنواع الأكلات، أو فرحة العيد، أوالعام الدراسي الجديد، أو فرحة النجاح، ثم يطلب من الطلاب التعبير عنه بما يستطيعون مع مدحهم على مجرد المشاركة والتفاعل والاندماج مهما كان، وتدرس مادة الإنشاء للصفوف **السادس** والسابع والثامن والتاسع بالعمل على اختيار موضوع مثير، فيكتب المعلم اسم الموضوع على السبورة، ويناقش الطلاب في وضع عناصر له، وترتيبها ترتيبا طبيعيا منطقيا، ويكتب لهم سطرا عن كل عنصر، ثم يطلب من الطلاب قراءة المكتوب وزيادة ما يمكنهم، أو يتكلم كل طالب في عنصر من تلك العناصر شفويا، ثم يتكلم كل طالب في الموضوع كاملا شفويا، مع استحضار الأدلة الأدبية أو العلمية، مثل: النصوص الدينية، والنصوص الأدبية، الشعر والحكمة والأمثال، والأقوال المأثورة، ومثل: التجارب، والأدلة العقلية، ثم يقوم المعلم بالتقويم العام غير الدقيق، معتمدا الكثرة وحسن الخط والنظام هي أساس النجاح والاستفادة، ويمكن أن يراجع الطلاب لبعضهم، ويمكن أن يقرأ الطالب موضوعه على الطلاب، فمادة الإنشاء هي أفضل المواد في تكوين الشخصية القادرة، وفي تقديم الخدمات للطلاب حيث يستفيدون منها لقضاء مصالحهم كما يريدون، ويتمكنون من الأجوبة في الامتحانات والاختبارات في كل المواد.

4: أساليب تدريس مادة النصــوص، والأدب، والمحفوظات للصف الأول الابتدائي، حيث يقوم المدرس بإحضار قطعة لا تزيد عن سطرين، ويخاطب الأطفال حول موضوعها مستعينا بالرسم، ثم يقرأ المعلم القطعة، قراءة واضحة بطيئة معبرة، ويقسم القطعة إلى أجزاء، لأجل تحفيظها، يقرأ المعلم القطعة عدة مرات، ثم يطلب تسميعها من الحافظين، وتدرَّس مادة النصوص للصف **الثاني** بالتمهيــد لأفكار النص المختار الذي لا يزيد عن أربعة أبيات من الشعر، ويكتب المعلم القطعة مضبوطة بالشكل، ويقرؤها بنبرات واضحة ومعبرة، ثم يطلب من التلاميذ إعادة القراءة، ثم يشرع في تحفيظها عن طريق المحو،

من على السبورة، كلمة، كلمة، وجملة جملة، حتى يمحو الجميع، وتدرَّس مادة النصوص للصفوف **الثالث** والرابع والخامس والسادس، بالتمهيد للقطعة المقررة، ثم يقرؤها قراءة نموذجية جيدة، مع تمثيل المعنى وتوضيح الأنغام في موسيقى الشعر، وجمال الضبط في السجع، ولا ينبغي قطع الانسجام، بتناول القواعد الصعبة، مثل النحو والصرف، والعروض، يشرع المعلم في تحفيظ التلاميذ، بيتا، بيتا، أو عن طريق المحو، علما بأن التحفيظ بالطريقة الكلية: أقل جهدا ووقتا، وأفضل ارتباطا بين الأجزاء، بينما التحفيظ بالطريقة الجزئية للقطع الطويلة: أثبت في الذهن، لذلك لا مفر من الجمع بين الطريقتين الكلية والجزئية حيث تحفظ القطعة كاملة، وتجزأ إلى فقرات في النصوص الصعبة، وهي النصوص التي تصعب على الطلاب، وتدرَّس مادة النصوص للصفوف **السابع** والثامن والتاسع بالتمهيد وتهيئة الطلاب إلى الدرس، وبمراجعة الدرس السابق، وبذكر القصص والحكايات المحفزة، وبالأسئلة، وبالتعريف بصاحب النص، والغرض من النص ومناسبته، حيث يعرض المعلم النص في الكتاب أو في بطاقات أو على سبورة إضافية، واضحا ومضبوطا بالشكل، ثم يقوم بقراءته، ويربط علاقة الدرس بتطلعات الطلاب والمجتمع إلى التقدم والرقي، لأن معرفة الموضوع تفيد في جودة القراءة بالقواعد الصحيحة، ومعرفة المعاني وجمال الصياغة يفيدان في التأثير ونقل المقصود من النصوص بصدق، ثم يقرأ كل طالب جزءا من النص، ويصوب المعلم الأخطاء، وتكرر القراءة حتى تحصل الملكة والحفظ، مع تعليم بعض الأوزان الشعرية بالتطبيق عليها، ثم يشرع المعلم في تحقيق النتائج، وذلك بالأسئلة عن معاني الكلمات، ومدلول الفقرات وجمال الصياغات، ويستحسن التدريب على المسرح، وأمام الطلبة وفي الإذاعة.

5: أساليب تدريس مادة النحــو، القواعد للصف الأول والثاني، لا يجوز ذكر قواعد النحو والصرف، للصفين الأول والثاني، لأن خبرات الأطفال محدودة، وينبغي توسيع خبرات الأطفال، بألفاظ فصحى صحيحة ميسرة، واستبدال ألفاظ اللهجات المحلية بالفصحى مع بيان معانيها واعتبار اللهجة خطأ لا بد منه، وليست غلطا ولا عيبا، لأن ذلك شأن كل المجتمعات، ويكون تدريب الأطفال على التعبير بالكلام الميسر، وتدرَّس مادة النحو للصف **الثالث** والرابع، بالتدريبات على صحة الأداء، فيما يشيع في استعمالات التلاميذ، كالأسئلة والأجوبة، وتلقين بعض المفردات محل الدراسات النحوية، كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والتثنية والجمع والأسماء الخمسة، لغرض معرفة نطقها والتعود عليها، ويكون الدرس عن طريق البطاقات والألعاب، أو التمثليات، وتدرَّس مادة النحو للصف **الخامس** والسادس، بعرض القاعد النحوية الميسرة للكلام المستعمل فقط، حيث تحفظ الضمائر، والعلم، وأسماء

الإشارة، والأسماء الموصولة، وصيغ التثنية والجموع، وصيغ الاستفهام وبعض الحروف، مع بيان أنواع الجمل، في أمثلة واضحة ومستقرة، مثل: أنا زيد، وأنا ولد، وأنا خديجة، وأنا بنت، ومثل: أنتِ بنت صغيرة، وأنت ولد صغير، ومثل: مدرسنا محترم، ومعلمتكم محترمة، وهذه أمي وهذا أبي، وتلك أختي، واسم أمي صالحة، واسم أبي صالح، ومثل: أحب أبي، ونكتب دروسنا في الفصل، واسكت وقت الدرس، وتدرَّس مادة النحو للصف **السابع** والثامن والتاسع، بالتمهيد والأسئلة والمناقشات، حول الدرس السابق، متصلة بالدرس الجديد، ثم بعرض الأمثلة على السبورة، مثل ذلك: إن أخاك ذو خلق، وإن أخاك ذا خلق، وإن أخاك ذي خلق، فالمثال الأول فقط صحيح، والحاصل أن هناك ثمانية أمثلة خطأ، وواحد صحيح، ثم يشرع المدرس في المقارنة والموازنة، مستعملا القواعد السابقة، مع الإعراب والتوضيح، ثم استنباط القاعدة لإن وأخواتها، وعرضها وحفظها، ثم التطبيق عليها في النصوص المشهورة، ويتدرب الطلاب على تطبيق قاعدة الدرس، بأمثلة أخرى، ويقيس المعلم درجة استفادة الطلاب، ويعرف نواحي الضعف، لعلاجها بكل الوسائل، وأما التطبيق التحريري فالغرض منه قياس التقدم في المادة أو في فرع منها، بشرط توزيع الأسئلة توزيعا عادلا، على الدروس السابقة، وعلى صفحات الكتاب، وأن تكون منوعة حسب الفروق الفردية، من مقبول إلى ممتاز، ومع مراعاة التدرج من أسهل إلى أصعب.[1]

ملخص الغاية والغرض من أساليب تعليم اللغة العربية.

الغاية من تدريس اللغات عموما تدريب الطلاب على القراءة والكتابة والتخاطب، بيسر وسهولة، ثم معرفة الفصاحة والبلاغة، فتعليم اللغة مهم جدا لأن اللغات أداوات من أدوات التعليم والتفكـــير والتأثير، وأجزاء مادة اللغة العربية للناطقين بها منوعة، وهي القراءة والكتابة والخط والإنشاء والنصوص، والنحو والعروض والتجويد، حيث تساهم القراءة في بناء شخصية الإنسان عن طريق الثقافة واكتساب المعارف وتهذيب العواطف والانفعالات، وهي من أهم أدوات الاتصال الاجتماعي والتراثي والتعليمي والاقتصادي والسياسي، وتعليم الكتابة: يحقق المهارة في الكتابة المطابقة لقواعد الإملاء واللغة بسرعة ويسر، ويحقق دقة الانتباه، وقوة الملاحظة، والعناية بالنظافة والنظام، وحسن الخط، وحسن استعمال علامات الترقيم، وتعليم الإنشاء: يتيح القدرة على حسن التعبير، والتعبير هو القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره من خلال بيان مشاعره وأحاسيسه، ويقضي به حوائجه، وتعليم النصوص: يفيد في معرفة المشاعر الإنسانية والأوزان الشعرية والمفردات والتركيبات والتاريخ

[1] النسبة المئوية للمادة، تكون بضرب الجزء في: 100، ثم تقسيم الناتج على الكل، مثل: ستة، من ثمانية، حيث تساوي:600÷8=75%، أما التقدير العام فيكون: بضرب المجموع في مائة، وتقسيمه على المجموع الكلـــي.

والعادات والتقاليد، وتعليم النحو: يفيد في معرفة صحيح الكلام من فاسده، وتعليم العروض يفيد في معرفة نظم الشعر، وتعليم التجويد يفيد في معرفة النطق الصحيح والبعد عن الرطانة والخفاء، ولأجل ذلك كله لا بد من إعداد الدروس إعداد مناسبا في كراسة على هيئة مذكرة، من شأنها تساعد المعلم على استذكار التاريخ وموضوع الدرس وأقسامه وخفاياه، والأسئلة والاستنباط والخلاصة، وتجعله يرتب عناصر الدرس أثناء عرضها وإعداد وسائلها، كما تجعله يربط الدرس بغيره في مادتــه أو المواد الأخرى، وبذلك لا تخونه البديهة والارتجال، فيكون نشطا مهيأ نفسيا لإلقاء الدرس، علما بأن تطبيق الخطوات الخمس مناسب لكل درس، ومثال ذلك: التمهيد: والغرض منه وضع المتعلمين في حالة نفسية وفكرية مناسبة للدرس والتعريف بالدرس أو مناقشة الدرس السابق، والعرض: والغرض منه كتابة حيثيات موضوع الدرس على السبورة، مثل: جاء محمد، ورأيت محمدا، ونظرت إلى محمد، ومثل: جاء أبوك، ورأيت أباك، ونظرت إلى أبيك، أو قراءة الكتاب قراءة سرية، والربط: والغرض منه شرح موضوع الأسماء الخمسة، لمعرفتها، ومعرفة علامات إعرابها، وعلاقتها بأقسام الكلام، وأهميتها في الاستعمال، مثل: نظرت إلى أبي زيد، وليس إلى أبا زيد، ولا إلى أبو زيد، والاستنباط: والغرض منه كتابة الأسماء الخمسة، وعلامات إعرابها، وقراءتها وحفظها، والتطبيق: والغرض منه استحضار أمثلة مشابهة والتدريب على أجوبة الاختبارات المقالية مثل: اذكر علامات إعراب الأسماء الخمسة، أو أجوبة الاختبارات الموضوعية، مثل بين الصواب فيما يلي: جاء أبوك....، وجاء أبيك....

المبحث الثالث: أساليب تدريس التربية الإسلامية.

1. أرسل الله تعالى إلــى الناس رسلا معلمين بأنه لا إله إلا الله تعالى، ويهدونهم إلى الخير والنجاح والفلاح، أرسلهم ربهم بديــن سماوي عظيم، ينظم علاقاتهم بخالقهم وعلاقاتهم ببعضهم وعلاقاتهم بالحياة، وقد ظل المشرق العربي مهبط الرسالات السماوية إلى أن جاء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القريشي العربي، عليه السلام والسلام، برسالة الإسلام جاء يدعو إلى عبادة الله تعالى وحده، والإيمان بأنه هو الخالق الرازق، وأن الناس كلهم الملوك وغيرهم عباد الله تعالى لا ينفعون ولا يضرون، وأنهم عاجزون ميتون لا محالة، فرسالة الإسلام تحفظ الشباب والمجتمع كله من أي زيغ، ومن أي تيارات هدامــة وانحرافات سلوكية، وصولا إلى المجتمع المستقر السعيد، ولقد ملأ الدين الإسلامي الفراغ الكامن في النفوس، ورسم المبادئ المثالية عن طريق رياضة العقل وإعمال الفكر في حرية وقوة وعزة، أساسها الإقرار بشهادة أنه لا معبود بحق غير الله تعالى، والإقرار بأنه لا صادق يؤذن باسمه في الكون كله غير محمد رسول الله، عليه السلام والسلام، فهو مصدق بالرسل السابقين وبرسالاتهم، وهو الآمر بالإيمان

بهم وبرسالاتهم جميعا، حيث جاء بالقرآن وقرأه على الناس، وهو كلام الله تعالى الكريم الذي نزل عليه في مكة والمدينة، خلال ثلاثة وعشرين عاما، المتعبد بتلاوته المحفوظ في المصحف، ومضمونه توحيد الله بالعباده دون غيره، وأنه يجب لله تعالى إجمالا: كل كمال يليق بذاته المقدسة، ويجب له تفصيلا عشرون صفة، وهي: 1.الوجود 2.القدم 3.البقاء 4.المخالفة للحوادث 5.القيام بالنفس 6.الوحدانية 7.الحياة 8.القدرة 9.الإرادة 10.العلم 11.الكلام 12.السمع 13.البصر وكونه تعالى: 14.قادرا 15.مريدا 16.عالما 17.حيا 18.سميعا 19.بصيرا 20.متكلما، مع الإقرار بما يترتب على الإيمان بالله تعالى وبرسله من إيمان بالغيب وبالملائكة والبعث والحساب، إلخ، ويستحيل في حق الله تعالى ضد هذه الصفات، ويجوز في حقه تعالى تخصيص الممكنات وإيجادها أو إعدامها، ويجب في حق رسله عليهم السلام إجمالا: كل كمال بشري يليق بهم، ويجب لهم تفصيلا: الصدق، والأمانة والتبليغ، والفطانة، ويستحيل عليهم ضدها، ويجوز في حقهم الأعراض البشرية كالأكل والشرب، مع الإقرار بتطبيق أحكام القرآن الكريم كما طبقها رسول الله تعالى، عليه السلام والسلام.

2. أساليب تدريس القرآن، والحديث، تدرس مادة القرآن والحديث للصف للصف الأول والثاني، بقراءة سورة الفاتحة، قراءة نموذجية أياما كثيرة، ويكرر الأطفال القراءة بعده، عدة مرات، مع التنويع في القراءة الجماعية، إلى أن يتمكنوا من القراءة الفردية، مع التركيز على تصحيح الأخطاء في الحفظ والكتابة ومن اللكنة والضعف في بداية تعلم النطق، التي اكتسبها الأطفال من المنزل والعائلة،[1] وتدريس مادة القرآن، والحديث للصف الثالث والرابع والخامس والسادس يكون بالتمهيد: حيث يهيئ المعلم التلاميذ للدرس نفسيا وبدنيا، سواء بمراجعة ما سبق، أو بعرض شيء من القصص، أو معاني الكلمات، وذلك بعبارات سهلة وواضحة وبصورة مختصرة، كل ذلك تحفيزا وتنشيطا لقبول الدرس والرغبة فيه، ثم يعرض المعلم النص المقرر، على السبورة، أو بالقراءة السرية في الكتاب، ثم يقرؤه قراءة نموذجية خاشعة متأنية، مع جودة النطق وتمثيل المعنى، ومع اختيار احدى الطريقتين: الكلية أو الجزئية، ويقوم بالربط والشرح والموازنة، ويطلب من التلاميذ استنباط واستنتاج الأسلوب الصحيح لقراءة النصوص الدينية، ثم يتعرفون على معاني الكلمات وبعض الأحكام وتكتب على السبورة، ويستنتج المعلم الفروق الفردية، لمعالجتها، ويلاحظ الأخطاء لتصويبها، ويكون التطبيق: بالقراءة الصحيحة، والتجويد، من حيث الالتزام بقواعد النطق، والوقف، مع الأسئلة والأجوبة، وتقدير الدرجات، وتدريس القرآن والحديث للصف السابع والثامن والتاسع يكون بالخطوات الخمس مثلا، وهي: التمهيد، والعرض، والربط، والاستنباط، والتطبيق، فيهيأ الطلاب للدرس ثم يعرض المقرر بكتابته بخط واضح، ثم يقرؤه قراءة

[1] يلاحظ أن اغلب المتعلمين: إذا أحسنوا قراءة الفاتحة وقصار السور، فإنهم لا يحسنون كتابتها.

نموذجية خاشعة متأنية، مراعيا أحكام التجويد من حيث الالتزام بضوابط: الإظهار، والإخفاء، والإدغام، والغنة، والمد، والقصر، والابتداء، والوقف، ثم يطلب من الطلاب التلاوة الفردية، واحدا، بعد واحد، ثم يشرح الدرس بالأمثلة والموازنة ويربط الدرس بمكانــة وأهمية القرآن الكريم والحديث النبوي، في جميع نواحي الحياة، وأنهما أساس الخير كله وطريق الفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة، ويكون الاستنباط بكتابة القواعد والنتائج مع الحث على فهمها أو حفظها، ويكون التطبيق بتدريب الطلاب على الكتابة والتجويد، وبالمناقشة والحوار حول القواعد، وضبط مخارج الحروف، ويقوم المعلم بالتقويم الشفوي والتحريري.

3. أساليب تدريس العبادات، تدرس مادة العبادات للصف الأول والثاني بلطف وشفافية، حيث يتعود الأطفال على حب النظافة، والنظام، وحب الصلاة، وفعل الخير، مع تدريبهم على المعاملة برفق، وعلى إفشاء السلام، وعلى استعمال الكلمات الطيبة، والألعاب المفيدة، كما يتعود الأطفال على حب الله تعالى، الذي خلق له أمه التي يحبها وتحبه، وخلق له أبا، وإخوة، وأخوات، وأنزل المطر من السماء فنبت به الزرع، والتفاع والبرتقال، والتمر والمشمش، والموز والعنب، وخلق النعجة التي تحب صغارها، وخلق الدجاجة التي تخاف على فراخها، وخلق القط يطارد الفأر، وخلق السلحفاء صغيرة والزرافة كبيرة، فسبحان الله وتعالى عظيم لا تحيط به الفكرة، الله أكبر كبيرا، فهو رب العالم وهو الذي يستحق الحب والعبادة، وتدرس مادة العبادات للصف **الثالث** والرابع والخامس بتدرب التلاميذ على صلاة ركعتين، بصورة صحيحة، مع تصويب الأخطاء إن وجدت من خلال التقليد، أو التدريب المنزلي، كما يتدربون على بقية الصلوات، بيسر وسهولة، مع ضرورة إتقان سورة الفاتحة، وقصار الصور، ثم تشرح أحكام العبادات حسب المقرر، مع مراعاة رغبات التلاميذ وميولهم في التيسير والفهم، ويعرض المعلم النص على السبورة، ويربط الموضوع بأهميته، ويستنبط ما يطلب فهمه أو حفظه، ويتعرف على الفروق الفرديــة لمعالجتها، ثم ينتقل إلى التطبيق والتقويم، وتدرَّس مادة العبادات للصف **السادس** والسابع والثامن والتاسع، بالتمهيد، ثم عرض النص المقرر في الكتاب أو على السبورة، ويقوم المعلم بشرح الموضوع، شرحا مناسبا جميلا وسهلا، مبينا أهميته، ثم يستنبط: التعريفات والأحكام ويكتبها على السبورة، وتقرأ وقد تحفظ، ويكون التطبيق بالمناقشة والأسئلة مع الحوارات الهــادفة الجدية المفيدة، بعيدا على الخلافات والتخويف، مع الالتزام بما عليه علماء المجتمع، وبما تواتر عن المؤمنين من علوم وثقافة دينية، ثم يقوم المعلم بالتقويم الشفوي أو التحريري.

4. أساليب تدريس الســيرة والأخلاق، تدرس مادة الســيرة والتهذيب والأخلاق بالتمهيد وبعرضها من الكتاب والقرآءة السرية ثم بشرحها وبالتدريب على القصص الميسرة التي تروق للأطفال، ويستنبط من

الموضوعات المقررة الحكم والعبر والأقوال المأثورة والأمثال، مع معرفة أسماء العظماء والأماكن والتطبيقات بالرحلات والمسرحيات.

5. أساليب تدريس السمعيات، تدرس السمعيات بالخطوات الخمس، بعرض النص المقرر في الكتاب، أو على السبورة، وربطها وشرحها شرحا ميسرا، بدون إغراق في التفاصيل، وتفويض العلم إلى الله تعالى، لأن الإيمان بالسمعيات إيمان تابع، فإذا ثبت صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في المحسوسات وكل العلوم وكل شئون الحياة، فلا يتصور كذبهم في المغيبات، لأنه لا مصلحة في ذلك، ولاستحالة الكذب على الصادقين، ويستنبط المعلم والطلاب ضرورة الإيمان بالغيب كما ورد من الشارع، بلا تفصيل وبلا تمثيل، فلا يغرق في تفاصيل يوم القيامة، ويغلب ذكر النعيم والرحمة وحسن الثواب على ذكر التخويف، مع تغليب حسن الظن في الطلاب، ثم يعالج المعلم تساؤلات الطلاب بالحكمة والصبر، والتوجيه السليم.

ملخص الغاية والغرض من أساليب تعليم التربية الإسلامية

من فوائد تدريس القرآن والحديث تقويم اللسان وتهذيب الأخلاق ومعرفة التاريخ والعلوم، فالإسلام يدعو إلى العلم النافع والعمل الصالح، والمسلم الحقيقي مهما كان عمله هو الذي يعرف حقيقة دينه، ويفهم الغايات منه، من وجوب الرحمة والتعاون على الخير، حيث يسعد المؤمن بإتقان عمله، لأن ينتظر الثواب من عند الله الكريم، ولا ينتظر من الناس جزاء ولا شكورا، وكلما زادت معرفة المؤمن الدينية زادت قوته الشخصية الإنسانية، فيسلم من الأمراض النفسية الناجمة من التناقضات وتداول الأيام وتقلب الأحوال، ولا تضره المصائب ولا الويلات، ولا عداوة الأصدقاء ولا صداقة الأعداء، والمجتمع الإسلامي الحقيقي متكافل متعاون في كل شيء، لا يحتقر ضعيفا ولا أجنبيا، ويتضامن مع كل مريض ومعاق، لا يغتاب عباد الله تعالى ولا يتجسس عليهم، احتراما لخالقهم وعبادة وتقربا إليه جل جلاله، ربهم الذي أمر بالإحسان إلى عباده، وأمر بغض الطرف وخفض الجناح، فيستفيد التلاميذ من دروس العباداة آداء واجباتهم من طهارة وصلاة وصيام وزكاة وحج، ويستفيدون من دروس السير والأخلاق الحصول على المثل الأعلى، وهم الأنبياء والصالحون والعلماء، فهم المثل الأعلى من خلال صبرهم ومعاملاتهم، ويستفيد التلاميذ أيضا من دروس السمعيات أن الجزاء من جنس العمل، وأن الحياة ليس عبثا، فمن يعمل خيرا يره ومن يعمل شرا يره، وذلك بكيفية عجيبة، أكثر إعجازا من خلق الكون والمخلوقات، وأكثر غرابة من رزق الكائنات وعجائب الحياة.

الخاتمـــة

أساليب تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية هي عبارة عن وجهات نظر وتقديرات مستلهمة من الواقع، ومن ملاحظات المعلمين المتعددة، يستفيد منها كل من يهمه أمر تطوير التعليم العربي وازدهاره، ومن يريد خدمة مجتمعه والنهوض به وصولا إلى الرقي والتقدم، وكذلك كل من يريد أداء عمله من المعلمين بالوجه الصحيح، قياما بالواجب وراحة للضمير، فالمعلم الناجح هو الذي يبحث باستمرار عما يزيد في سمو ورفعة رسالته التعليمية والتربية، سواء بالاطلاع والمذاكرة والاستفادة من كل شاردة وواردة، أو بالعمل والتجارب النافعة، لأن رسالة المعلم سامية فهي أساس تطور كل التخصصات الأخرى، وخدمة لجميع المكونات الاجتماعية كالأطباء والقضاة والجيش وغيرهم، ومتى شعر المعلمون بأهمية موقعهم وخطورة مسالك مهنتهم صمموا على البحث والتنقيب عما يصلح أعمالهم، وقد اشتمل هذا البحث الموجز على ما يثير رغبات الباحثين والجادين ويزيد في التطلع إلى الوصول لأفضل النتائج، من حيث شرح الدروس، ونقل العلوم إلى الأجيال الجديدة الطامحة إلى نيل المقامات المرموقة غير المسبوقة، ولا يكون ذلك إلا بالتفكير والعمل المتواصل والتصميم على النجاح، ويمكن القول إن خلاصة أساليب تدريس العربية وغيرها من العلوم هي نظرية الخطوات الخمس: التمهيد والعرض والربط والاستنباط والتطبيق، وأن تحضير الدروس هو أفضل مساعد على أدائها بالوجه الكامل، بالإضافة إلى الاهتمام بالنشاطات وبالوسائل المتصلة بالدروس، ولا يجوز التوقف عند أساليب مدروسة ومحفوظة، فلا بد من الابتكار والتفكير في طرق مناسبة لحالة الدرس، كالحلقات خارج الفصل، أو الرحلات ومشاهدة البر والبحر، ومشاهدة الآثار والمكتبات والمراكز الثقافية، ودور العلم المختلفة.

الفصل الرابع

طرق تدريس اللغة العربية

المقدمة

لم تلق طرق تدريس العلوم للمرحة المتوسطة الحظوة الكاملة من المدرسين والمتخصصين والمفتشين لا في التطبيق ولا في الدراسة، ابتداء من إهمال القراءة الصامتة والجهرية، والاستهانة بمواد التعبير والإنشاء والإملاء والخط، وترك الحوار والمناقشة، أو وضعها موضع التحدي والتعجيز والغلبة والعصبية، وذلك بسب الرواسب الاجتماعية القاهرة، مع التأثر الشديد بالأساليب القديمة المتواترة والمعهودة عند الناس والتي تتمثل في حفظ الدروس وإلقائها إلقاء جميلا بلا خطأ ولا توقف، وهي دروس تحكي خصومات الناس زمن تأليف العلوم، فأغلب المعلمين يحفظون دروسهم حفظا ولا يدرون المراد منها ولا لِم وضعت؟، وشتان بين درس يهدف إلى فهم القواعد وتأكيدها وتطبيقها وفق النظريات الحديثة المتمثلة في العرض والربط والاستنباط والتطبيق، وبين درس يعرض القواعد عرضا، ثم يشرحها لبيان حيثياتها وصدقها والبرهان عليها، فالمنزل الذي تبنيه بنفسك لتسكنه، ليس كالمنزل الذي تتسلم مفاتيحه لتسكنه، لاحتمال الغش بالزخرفة والدعاية، ولا شك في أن فهم قضايا تطوير التعليم وفهم مسائل العلاج والاستدراكات أمر مهم أكثر من غيره، وذلك مثل ضرورة ربط المناهج الدراسية بالجانب التربوي والواقع المعيشي، ومثل ضرورة الترتيب المنطقي والتسلسل الطبيعي كدراسة كتاب التحفة السنية، في قواعد اللغة العربية، قبل دراسة كتاب تنقيح الأزهرية، وكدراسة كتاب قطر الندى وبل الصدى قبل دراسة شرح ابن عقيل، من حيث اليسر والتسهيل، ومثل ضرورة الاهتمام بمستقبل الناجحين من حيث قدرتهم على إنجاز أعمالهم إنجازا مرموقا وبدقة وسرور، وهذه الدراسة تسعى إلى تلمس طرق صحيحة لكيفية تعليم اللغة العربية بأقل جهد وأقل وقت وأيسر وأسهل منهج، تتمثل في مناقشات وتحليلات لأساليب عرض وشرح القواعد، وكيفية تدريس القراءة، ومعرفة الأخطاء التي يمارسها المعلمون، مع نصائح للمعلمين، وفق المباحث التالية مع المقدمة والتمهيد والخاتمة.

المبحث الأول: طرق تدريس مادة النحـو.

المبحث الثاني: تطبيق درس النحو.

المبحث الثالث: طرق تدريس مادة القراءة، المطالعة.

المبحث الرابع: تطبيق درس القراءة.

المبحث الخامس: تدريس مادة الإنشاء.

المبحث السادس: اللغة والأهداف السلوكية.

تمهيـــد

هذه دراسة تتناول طرق تدريس فروع مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية وما في حكمها، لمناقشة هذا العلم الحديث الذي يعالج قضايا نقـل العلوم والمعارف من جيل إلى جيل ومن طور إلى طور عن الطريق أساليب مريحة صحيحة، وقد قيل إن مؤسس هذا العلم علماء الغرب، وأن المسلمين لم يقدموا في هذا المجال سوى بعض المقولات، للغزالي وابن خلدون، والواقع أن مقولات ابن خلدون أفادت كثيرا في هذا المقام، إذا لم تكن هي أساس هذا العلم، مثل قوله: اعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف، واختلاف الاصطلاحات وتعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم والتلاميذ باستحضار ذلك... فيحتاج إلى حفظها كلها أو أكثرها... وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد، الذي أدركنا، يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون المتعلم في أول تعليمه: المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك: مرانا على التعليم وصوابا فيه، وإذا ألقيتْ عليه الغايات في البدايات ـ وهو حينئذ عاجز عن الفهم ـ حسب ذلك صعوبة في العلم نفســه، فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه، أتى ذلك من سوء التعليم، ومن أقواله أيضا: ومن سوء التعليم: إرهاق الجسد، سيما في أصاغر الولد، فمن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين ضاقت نفسه وذهب نشاطه واستكان إلى الكسل والكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدتْ معاني الإنسانية التي لــه، من حيث الاجتماع والتمرن، وصار عيالا على غيره، وقال أيضا: نظم المختصرات فساد في التعليم، وفيه إخلال بالتحصيل، ذلك لأن فيه تخليط على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعـد، وقد صور ابن خلدون مساوئ تعليم اللغة العربية بقوله: الصناعة العربية، النحو، هي: معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصـة، فهو علم بكيفية: لا نفس كيفية،... لذلك نجد كثيرا من جهابذة النحاة، والمهرة في صناعة العربية، المحيطين علما بتلك القواعد إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودته أو شكوى ظلامة، أو قصـد من قصوده: أخطــأ فيها عن الصواب وأكثر من اللحن، وكـذا نجد من يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين النظم والنثر وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور، ويروى عن العلماء أنه لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئا، هذا ويقصد بطريقة التدريس الأسلوب الذي يستخدمه المعلم، في معالجة

النشاط التعليمي، ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل وبأقل وقت وجهد، ومن جملة هذه الطرق أو الطرائق أو الأساليب الطريقة الإلقائية وهي من أقدم الطرق ولعلها أول طريقة بدأ بها التعليم، فهي تعتمد على المعلم أكثر من اعتمادها على الطالب، مما يفقد الدرس حيويته ونشاطه، فهي تهتم بسماع صوت المعلم أكثر من صوت الطالب، ومنها الطريقة الاستقرائية وهي تسير على النمط العقلي من ترتيب منطقي وتنظيم فكري، إذ أنها تقوم على دراسة الأجزاء وفحصها وملاحظة نتائجها، والموازنة بينها والتعرف على ما بينها من تشابه أو تضاد، مثل عرض الأمثلة لشرح القواعد، فهي تهتم بعرض الأمثلة وصولا إلى استنباط القاعدة، وذلك عكس المستعمل غالبا وهو عرض القاعدة لشرحها، ومنها الطريقة الحوارية وهي طريقة تقوم على الحوار بين المعلم وطلابه ضمن أسئلة وأجوبة، حيث يشارك المعلم طلابه في حوار دراسي، يصل بـــه إلى الغاية التي يهدف إليها، فهي تهتم بوصول الحقائق العلمية إلى أذهان الطلاب عن طريق الحوار الناجح، وإبداء الآراء.

المبحث الأول: طرق تدريس مادة النحـــو.

تدريس قواعد النحو تختلف من درس إلي آخر، فتدريس موضوع الفاعل مثلا، يختلف عن تدريس الأسماء الخمسة، لأن الهدف من معرفة الفاعل تكوين ملكة يقتدر بها على تعيين الفاعل متى وجد، وهو كل اسم اسند إليه فعل سواء كان واقعا منه أو قائما به، ويحصل ذلك من كثرة التدريب على الجمل المختلفة، سواء كانت علامة رفعه ضمة ظاهرة أو مقدرة أو نائبة عنها أو البناء في محل رفع، أما الغرض من تدريس الأسماء الخمسة فهو حفظها ومعرفة علامات رفعها ونصبها وجرها، فتدريس مادة النحو يكون بإحدى الطرق الأربع الآتية:ـــ

أولا: الطريقة القياسية، تدريس مادة النحو بالطريقة القياسية، طريقة القاعدة ثم الأمثلة، تبدأ هذه الطريقة بعرض القاعدة، أو بعرض نصوص المتون، ثم تعرض الأمثلة بعد ذلك لتوضيح القاعدة، ولذلك فإن الذهن ينتقل من الكل إلي الجزء، وتأتي فكرة القياس في هذه الطريقة من حيث فهم الطلاب للقاعدة، ووضوحها في أذهانهم، ليستطيع المعلم أو الطلاب قيـاس الأمثلة الجديدة الغامضة على الأمثلة الأخرى الواضحة، ثم تطبيق القاعدة عليها، ويؤخذ علي هذه الطريقة أنها تعوِّد الطلاب على الحفظ والمحاكاة العمياء، وأنها لا تعودهم الاعتماد على النفس ولا الاستقلال في البحث، وأنها تضعف فيهم القدرة على الابتكار والتجديد، وأنها تبدأ بالصعب وتنتهي بالسهل، وقد هجرت هذه الطريقة بعد أن ثبت علميا أنها لا تكوِّن السلوكَ للغوي السليم لدى الطلاب.

ثانيا: الطريقة الاستنباطية الاستقرائية، تدريس مادة النحو بالطريقة الاستقرائية يكون في البداية بالأمثلة، حيث تشرح وتناقش ثم تستنبط منها القاعدة، وهذه النظرية أو هذه الطريقة هي التي بنى عليها (هِرْبِرتُ)[1] خطواتِه الخمسَ المشهورة والمعتمدة في التعليم الحديث، فالمقدمة أو التمهيد: هو التهيئة النفسية والبدنية والفكرية للشروع في الدرس، والعرض: كتابة الأمثلة أو النص على السبورة، أو على الورق المقوى، أو فتح الكتاب المقرر لقراءة الأمثلة أو النصوص، والربـط: هو الشرح بالموازنة والمناقشة، وبتناول الصفات المشتركة والمختلفة بين الجمل، مثل موازنة بين نوع الكلمة ووظيفتها، وموقعها بالنسبة لغيرها وعلامة إعرابها، والاستنباط: هو فهم خلاصة الدرس، ويكون من خلال العرض والموازنة على أن يشترك في هذا الاستنباط والاستنتاج المعلم والطلاب، ثم يكتب ذلك على السبورة بلغة سهلة، والتطبيق: وهو دراسة وتحليل نماذج متعددة ومناسبة للدرس، وهو الغاية والغرض من الدرس كله، بشرط أن تتنوع أساليبه وصوره، ومن عيوب هذه الطريقة: أنها بطيئـة التعليم، وأنها لا تسمح للطلاب بالمشاركة في الدرس، لأن المعلم هو الذي يقدم للدرس، ويوازن ويقارن بين أجزائـه،

[1] هربرت ماركوزه (1898 - 1979) Herbert Marcuse فيلسوف ومفكر ألماني أمريكي.

ويتولى صياغة الاستنتاج، وأنها تركز على العقـل دون الجوانب الوجدانية والتفاعلية، وقد تعطل قدرات المدرسيــن في التجديد والابتكار.

ثالثا: الطريقة الحوارية، تدريس مادة النحو بالطريقة الحوارية يقوم على المناقشة واستثمار خبرات الطلاب السابقة، لتوجيه نشاطهم حول تحقيق هدف معين، حيث تعد الأسئلة بالخصوص إعدادا جيدا، يراعى فيها الوضوح والتسلسل والترتيب وتوزيعهـا على الموضوع، مع مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ، ومن عيوب هذه الطريقة: أنها تستغرق زمنا طويلا، وتؤدي إلى الاستطراد والخــروج عن الموضوع، وعدم قدرة بعض المعلمين على تنفيذهــا.

رابعا: الطريقة المعدَّلــة، وهي الممزوجة بمزايا الطرق الثلاثة السابقة، حيث تدرَّس مادة النحو بالطريقة المعدلة، طريقة النصوص التكاملية، وتسمى أيضا طريقة الأساليب المتصلة، حيث تبدأ بعرض نــص مختار متكامل، يحمل في طياته توجيها مهما، يقرأ الطلاب ذلك النص قراءة صامتة، ويناقش المعلم طلابه في النص ويعالج الكلمات الصعبة، ويقرأ الطلاب النص مرة أخرى قراءة جهريـة وتعالج الأمثلة في النص حسب الطريقة الاستقرائية، مع الانتقال من مثال إلى آخر عن طريق الحوار حتى يستنتج الطلاب قواعد الدرس، فيصوغها المعلم بأسلوب سهل ويكتبها على السبورة، وهذه الطريقة تعطي المعلم فرصة تدريس قواعـد النحو، من خلال موضوعات في مادة القراءة ومادة الأدب ومادة التعبير، وبهذه الطريقة يتم مزج القواعد بالتركيب والتعبير الصحيحين، مع كثرة المران والتكرير حتى تتكون الملكة اللسانيـة، وبذلك فإن تعليم القواعد يجاري تعليم اللغة نفسهـا، والمراد بذلك تكوين سليقة فصيحة من خلال تدريس التراكيب والنصوص مع القواعد، وصولا إلي تطبيق القواعد عند الخطاب والكتابة، فلعل هذه الطريقة جاءت تفاديا لما قاله ابن خلدون من أن المهرة في صناعة العربية إذا سئلوا في كتابة سطرين إلى شخص أو شكوى ظلامة أو قصـد من القصود أخطــؤوا فيها عن الصواب وأكثروا من اللحن لأنهم يحفظون القواعد دون تطبيق، ومن عيوب هذه الطريقة ممارسة أكثر من علم في مجال واحد، مما يشق على الفكر، مع أن تعليم السليقة يكون في الصغر وبالسماع من المجتمع المحيط.

المبحث الثاني: تطبيق درس النحو.

1ـــ التمهيـد هو البوابة التي يدخل منها المعلم والطلاب إلي الدرس، والغرض منه جذب انتباه الطالب وتركيزه إلى تلقي الموضوع الجديد، وربط الموضوعات القديمة بالجديدة، ومن التمهيد الأسئلة في المعلومات السابقة المتصلة بالدرس الجديد، على أن تكون هذه الأسئلة قليلة، واضحة وجذابة مع إحضار الوسيلة الجذابة للدرس الجديد وتحلي المدرس الناجح بالذكاء ليهتدي إلى التمهيد الجيد والمثير، وأما **العرض** فهــو من أهم مراحل الدرس، حيث يعرض المعلم النص على ورق مقوى، أو على السبورة، أو عن طريق الكتاب، ثم يطلب من الطلاب قراءة النص قراءة صامتة ليسجلوا ما لم يفهموه، ثم يناقشهم

فيه، ويعالج الكلمات الصعبة، ويطلب من أحد الطلاب قراءة النص قراءة جهرية، ويوجه أسئلة في موضوع الدرس، تكون إجاباتها الأمثلة الموجودة في الدرس، وتكتـــب الجمل المقصودة المرتبطة بالقاعدة على السبورة، مضبوطة بالشكل وبلون مخالف لتكون بارزة أمام الطلاب، وتبـــدأ المناقشـــة للموازنة وربط العلاقات، والمراد **بالربط:** الموازنة وهي ملاحظة العلاقة بين جزيئات موضوع الدرس، أو أمثلته، ليدرك الطلاب ما بينها من أوجه التشابه والاختلاف، ومعرفة الصفات المشتركة والخاصة، لغرض الاستنباط ومعرفة الحكم العام، وهو القاعدة، ومن أمثلة الموازنة بيان معنى الكلمة وضبط آخرها، والموازنة نوعان: موازنة أفقيـة، وموازنة رأسيـة، فالموازنـة الأفقيـة تكون بين كلمـة أو أكثـر، في جملتين مختلفتين، في موضوعين مختلفين، كالجملة الاسمية مع الناسخ، وبدونه، في قولنا محمد مجتهد، وكان محمد مجتهدا، ومثل الجملة الفعلية في حالة البناء للمعلوم والبناء للمجهول في قولنا كسَر زيد الزجاجَ، وكسِر الزجاجُ، أما الموازنة الرأسيـة فتكون بين مثاليين متشابهين ككلمتي: قائما وقاعدا، في قولنا كن قائما، ومازال زهير قاعدا، والغاية والغرض من الموازنة إدراك الصفات المشتركة والمختلفة المقصودة من الدرس، حيث يتتبع المعلم الأمثلة مثالا مثالا، مع التأني في موازنته، ليصل إلي الهدف بيسر وسهولة، فنجاح الدرس يتوقف على مهارة المعلم في الموازنة بين الأمثلة، وإدراك أوجه الترابط بين المعلومات الجديدة وبين المعلومات القديمة، التي مـر بها الطلاب سابقا، وأما **استنباط** القواعدة فهو الهدف المقصود من الدرس، حيث يعتمد على حسن استعمال الموازنة والربط ليحصل فهمها، وتترسخ وتتكون الملكة بخصوصها، فيستطيع الطلاب التعبير بأنفسهم عن النتيجة التي توصلوا إليها، ولا يصح أن يكون الاستنباط من المعلم وحده دون مشاركة من الطلاب، ولا يطلب منهم أن يأتوا بالقاعدة محل الدرس طبق الأصل كما في الكتاب بل يكفي ما يؤدي إلى معناها، وعلى المعلم أن يقوم بتصحيح عبارات الطلاب عند الخطأ، وأن يكتب القاعدة على السبورة بخط واضح، وبذلك فإن **التطبيق** على الاستنتاجات يرسخها في الذهن ويحفز الطلاب على استعمالها، باعتبارها حقائق وباعتبار أنهم هم توصلوا إلى تقريرها، فالتطبيق هو الثمرة العملية للدرس وهو الغاية والغرض منه، ولا ينبغي الإسراف في شرح القاعدة واستنباطها طول زمن الحصة، بل يجب الانتقال إلي التطبيـق عليها بمجرد الاطمئنان إلى فهمها، مع العمل على ترسيخها في الذاكرة، وعلى المعلم أن يتدرج في دروسه من السهل إلي الصعب، وأن تكون النصوص والأمثلة المختارة التي يشرحها صحيحة فصيحة وسهلة التركيب، وأن يكون الدرس متنوعا لا محصورا في الإعراب وحده، وأن يشتغل الطلاب بالتفكير، بشرط ألا يصلوا إلي درجة التعجيـــز والقلق، وأما التطبيق فله اعتبارت ومجالات متنوعة، فالتطبيق الجزئي يأتي بعد كل قاعدة تستنبط، مثل التطبيق على الأداة: لم، في جوازم المضارع، والتطبيق الكلي يأتي بعد شرح الموضوع كله، فيتناول قواعد الدرس كلها، مثل التطبيق على أدوات جزم المضارع كلها، وينقسم

التطبيق العمـــلي الاختباري إلى قسمين، تطبيق شفوي وتطبيق كتابي، فالتطبيق الشفوي،[1] وهو اختبار بالمقابلة الشخصية، والغاية منه تعويد الطلاب على استعمال قواعد النحو مباشرة ومواجهة، لتترسخ في أذهانهم، كأنها تصدر عن سليقة وطبـع، ويكون ذلك بكتابة أسئلة متنوعة على السبورة، أو على بطاقات توزع على الطلاب، أو عن طريق التدريبات الموجودة في الكتاب، ويطلب منهم الإجابة عليها، كما يكون بتوجيه الطلاب إلي مناقشة الأخطاء التي تقع منهم في دروس التعبير أو القراءة، مع مراعاة وقوف المدرس على مواطن ضعف الطلاب لأجل العلاج، ولأجل حثهم على ترسيـخ القاعدة في الأذهان وعلى استعمال النطق الصحيح والتعبير السليم وعلى إثارة الحماس والمنافسة والتطلع إلى المزيد من العلوم، أما التطبيق الكتابي وهو الاختبار التحريري فالغاية منه أن يتعلم الطلاب الاعتماد على أنفسهم، وعلى الاستقلال في الفهم، والقدرة على التفكير والقياس والاستنباط، وأن يربي فيهم دقـــة الملاحظة وتنظيم الأفكار، وأن يعطي المعلم حصيلة جهده فيعرف مستوى طلابه ليحدد الفروق الفردية بالدرجات التقريبية، لإثارة المنافسة الشريفة بينهم بشرط أن لا يكون الامتحان مصدرا للخوف ولا باعثا على التحدي، وأن يعلم الطلاب أن التقويم وكل التقديرات إنما هي نسبية تقريبية حيث قد يمرض الطالب النجيب فيضعف تقديره، وقد يناسب الامتحان الطالب الضعيف فتحسن له درجاته.

المبحث الثالث: طرق تدريس مادة القراءة.

المطالعة أو القراءة عمل فكري مفيد، الغرض منه أن يفهـــم الطلاب ما يقرؤونه في سهولة ويسر، مما يســاعدهم على اكتساب المعرفة مع التلـذذ بثمرات عقـول العلماء والأذكياء، ليتعلموا جودة النطق وحسن التحدث وروعة الإلقاء، ثم تنميـــة ملكة النقـــد لديهم ومعرفة المسائل وأحكامها، أو معرفة التمييز بين الصحيح والفاسد، وقد تطور مفهـــوم القراءة عبر التاريخ، حيث كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقـة، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة لمعرفتها وإتقان النطق بها، والقاري الجيد عندهم هو سليـم الأداء، ثم تغير مفهوم القراءة القديم نتيجـــة للبحوث التربوية، وصار يعرف بأنه عملية فكرية عقلية تدعو إلي الفهم وترجمة الرموز المقروءة إلي مدلولاتها الفكرية، كما تطور مفهوم القراءة إلى أن أصبح بمعنى تفاعل القاري مع المقروء، تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط، ويعجـــب أو يكره، ويفرح أو يحزن، وانتقل مفهوم القراءة أخيرا إلي تفعيـــل دور القارئ لكي يستفيد من القراءة في مواجهـة المشاكل، وينتفع بها في الأمور الحيوية وشؤون الحياة، فأصبحت القراءة في عصرنا الحاضر تعني إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها مع استيعابها وترجمتها إلي أفكار وفهم المادة المقروءة والتفاعل مع موضوعاتها للاستفادة منها في بناء الشخصية، ولأجل ذلك فأهداف مادة القـــراءة في مرحلة التعليم المتوسط، أوسع من أهدافها في المراحل السابقة، حيث تميل إلي تنمية مواهب النقـد،

[1] شفتا الإنسان: طبقـا فمه، والواحدة: شِفة، وشَفة، بالكسر والفتح، ولامها: هـاء، والجمع شفاه، وشفوات، مادة: شفه.

وعمل الموازنات بشكل أكثــر، فإضافة إلى تنمية قدرة الطالب على القراءة وجودة النطق وحسن الأداء وضبط الحركات وتمثيل المعنى فإنها تهدف أيضا إلى معرفة المعاني وفهمها فهما صحيحا، للتمييز بين الأفكار الأساسية والأفكار الجزئية، فيستطيع القارئ تكـوين الأحكام النقــدية، واكتساب ثروة لغوية، ومعرفة التراكيب اللغوية الموجودة في النصوص المقرؤوة، سواء كانت أدبية كأساليب الكتــاب والشعراء، البارعين ومحاكاتها، أو كانت أساليب علمية، وبذلك يرتقي عند القارئ مستوى التعبير الشفوي والكتابي من خلال معاشرة الأساليب اللغوية الصحيحة، فيسعى إلى توسيع خبراته المعرفية والعلمية والثقافية، فتكون مادة القراءة نشاطا مرغوبا يطلبه الطلاب ويستمتعون به في وقت فراغهم، ويحصلون على كل مفيد، فيزدادون قدرة على البحث وعلى استخدام المصادر والمراجع والمعاجم، مع الانتفاع بالمكتبات والفهارس، وأما التقليل من شأن مادة القراءة باعتبارها مادة ثقافية زائدة عن الحاجة ويمكن التعويض عنها بالقراء في بقية المواد، أو باعتبارها وقتا للراحة من عناء بقية الدروس، فذلك من أكبر مساوئ التعليم، حيث يهملها المعلم والطلاب جميعا، فيتخرج الطلاب من الكليات وهم لا يعرفون أهمية علومهم ولا يحسنون التعبير عنها، بسبب ضعف الشخصية وفقدان القناعة الفردية وجهل التفاعل مع الحياة، ويظهر إهمال الناس لمادة القراءة بطريقة تدريسها حيث يأمر المعلم طلابه بإخراج الكتاب، وقراءة الموضوع قراءة متوالية مملــة، حتى ينتهي الدرس، وقد يتم تناول معاني بعض الألفاظ بدون تحليل للنصوص وبدون مناقشة وبلا النقد وبلا تعليق عليها، ولا يتم الغوص في العبارات ذات المعاني البعيدة وذات القيم والتوجيهات النافعة، مع تجاهل تام للمتعة والمعرفة العامة، ومع نسيان الابتكار والتفاعل مع الكتب والمجلات والصحف والقصص، بل إن بعض المعلمين يحول درس المطالعة إلي درس في قواعد النحو أو في شواهد الأدب أو في التحليلات البلاغية، وبذلك صارت مادة المطالعة ثقلا وتمثل قلقا للمعلم والطلاب.

أنواع مادة القـراءة ثلاثة، وهي القراءة الصامتــة والقراءة الجهـرية وقراءة الاستماع، فالقراءة الصامتة قراءة بالعينين، بلا صوت ولا همس، وبلا تحريك للشفتين، وهي طريقة تستعمل في مراحل التعليم، بنسب متفاوتة، والغرض منها تنمية الرغبة في القراءة وتذوقــها، وتربية الذوق والإحساس بالجمال وزيادة القدرة على الفهم، وتربية القدرة على المطالعة الخاطفة وزيادة السرعة، مع الإلمام بالمقروء تمشيا مع ضرورات الحياة ووفرة المفردات والمصطلحات وتنمية اللغة والفكر، وحفظ ما يستحق الحفظ، من ألوان الأدب الرفيع، ومن مزايا القراءة الصامتة أنها الطريقة الطبيعية لاكتساب المعرفــة والمتعة اللتين يسعى إليهما القارئ بعد مغادرته المدرسة، وأنها طريقة اقتصادية، في التحصيل، من حيث الوعاء الزمني، لأنها أسرع من الجهرية وأنها تشمـل كل الطلاب، فيتمكنون من الانتباه الجيد، ومن حصر الذهن في المقروء لفهمه بدقــة، وأنها مريحة لاشتمالها على الصمــت والهدوء، وأنها تعود الطالب على الاستقلال والاعتماد على النفس، وأنها أيسر من القراءة الجهرية، حيث

يتحرر الطلاب من صعوبة النطق ومن مراعاة الشكل أو الإعراب ومن تمثيل المعنى، وكيفية القراءة الصامتة تكون بقراءة الطلاب للموضوع في الكتاب المقرر قراءة صامتة، وذلك بعد أن يقـدم المعلم مقدمة مشوقـة، أو يقدم أسئلة تحفزهم على القراءة الصامتة، ويستطيع المعلم عقد مسابقات بين الطلاب في سرعة الفهم، ويكلف المعلم الطلاب بقراءة الكتب ذات الموضوع الواحد أو القصص، قراءة حرة خارج الفصل، لمناقشتها بعد ذلك في الفصل، ويزاول الطلاب القراءة الصامتة في مكتبة المدرسة، أو في المكتبات العامة والمراكز الثقافية، ولكن تتهم هذه الطريقة بأنها لا تتيح للمعلم معرفة أخطاء الطلاب، ولا عيوبهم في النطق والأداء، وبأنها لا توفر للطلاب فرصة للتدريب على صحة القراءة، ولا تمثيل المعنى ولا جودة الإلقاء، أما القراءة **الجهـرية** فهي مزاولة القراءة بصوت مسموع بواسطة جهاز النطق السليم واضح النبرات، وبواسطة البصر المتعود على صور الرموز الكتابية، مع الإدراك العقلي للمعاني، ولذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة، وتأخـذ وقتا أطول، وتستعمل في مراحل التعليم كلها، ويشترط فيها جودة النطق وحسن الأداء وإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة وتمثيل المعنى، والوقف المناسب عند علامات الترقيم، والسرعة الملائمة للفهم والإفهام، وضبط حركات الإعراب، والغاية والغرض منها أنها وسيلة مهمة لتعليم جودة النطق والإلقاء وتمثيل المعنى، وأنها وسيلة للكشف عن أخطاء الطلاب في النطق لعلاجها، وأنها تساعد الطلاب على إدراك مواطن الجمال والذوق الفني، وأنها تعـوِّد الطلاب الشجاعة وتزيـل الخجل وتبعث الثقة في النفس، وأنها تسعـد القارئ والسامع معا فيفرحـان بلـذة الاستمتاع، وأنها تؤهل الطلاب للمواقف الخطابيـة ومواجهة الناس، ولكن تتهم القراءة الجهرية بأنها قد لا تتسع الحصة لقراءة جميع الطلاب، وقد يترك بعض الطلاب الاستماع إلى قراءة غيرهم وقت الدرس، وقد تؤدي إلي إجهاد المعلم والطلاب، وخاصة إذا كانت بأصوات مرتفعة، وأنها طريقة غير اقتصادية في التحصيل من حيث الوعاء الزمني، وقد تتوفر فرص أخرى للتدريب على القراءة الجهرية كمادة النصوص والإنشاء والقراءة الحرة وغيرها، والمراد بقراءة **الاستمـاع**: الاستماع بالأذن فقط، والاستماع الجيد هو الوسيلة الكبرى للتلقي، وللفهم الحقيقي الأساسي في التعليم على قاعدة سمعنا وأطعنا، وذلك في جميع مراحل الدراسة، ما عدا الأطفال لأنهم يتطلعون إلى اللعـب والحركة، ولا يستطيعون الاستماع كثيرا إلا في تمثيل قصص الأطفال المثيرة، ومن أغراض قراءة الاستماع أنها تدرب الطلاب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم، وأنها تجعل المعلم يعرف مقدار اهتمام الطلاب بمتابعة الدرس، لعلاج مواطن الضعف ومعرفة الفروق الفردية والمواهب المختلفة، وأنها الوسيلة الوحيدة لتعليم المكفوفيـن والوسيلة المتبعة في الدراسات الجامعية والدراسات العليا وفي المحاضرات واللقاءات والمؤتمرات والندوات، ولكن يؤخذ عليها أنها لا توفـر فرصة لتدريب الطلاب على جودة النطق وحسن الأداء، وأن بعض الطلاب قد يعجـزون عن مسايرة المتحدث أو القارئ، وأن بعض الطلاب قد ينصرفون عن الدرس، فأفضل طريقة لتدريب الطلاب على

الاستماع مداومتهم على حضور المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تلقى في المدرسة، أو المناظرات والمناقشات والمسابقات التي تعقدها الجماعة الأدبية والإذاعة المدرسية.

المبحث الرابع: تطبيق درس القراءة.

لتدريس مادة القراءة مقترحات وآراء مهمة، وعلى مدرس اللغة العربية أن يستفيد منها، ويتصرف فيها بشرط أن يحافظ على أسسها العامة، فبعد إعداد المدرس درسه إعدادا جيدا بكتابة كل ما يتعلق به بما في ذلك إعداد الوسائل المشـوقة من صور ونماذج وأسئلة يشرع في التدريس بالتمهيد وتهيئة أذهان الطلاب للجديد المفيد، وتوجيه أفكارهم بطريقة مشوقة وجاذبة تنقلهم مما كانوا فيه إلى الجو النفسي الذي يتناسب مع موضوع الدرس، لأن التمهيد المناسب يجعل الطالب يشعر بالحاجة إلى المتابعة والفهم، ثم يطلب من الطلاب مزاولة القراءة **الصامتة** وذلك بكتابة التاريخ واسم المادة واسم الموضوع ورقم الصفحة، ويطلب منهم كلهم القراءة بلا صوت، مع وضع خط مثلا، تحت ما يحتاجون إلي فهمه، مع التفكير في الإجابة، ثم يتوقف هو عن الكلام كليا بعد توجيهاته، لكيلا يصرف انتباههم عما يقرؤون، مع مراعاة المرحلـة التعليمية وموضوع الدرس من حيث الطول والقصر ومستوى الموضوع من حيث الصعوبة والسهولة ومستوى طلاب الفصل من حيث القوة والضعف، والقاعدة العامة أن يترك المعلم وقتا مناسبا للقراءة الصامتة تكفي الطالب المتوسط، وذلك بأن يمـر الطلاب بنظرهم على الموضوع مرورا عابـرا، ثم يطلب منهم أن يناقشوا استفساراتهم والأفكار العامة والألفاظ والتراكيب، وأن يجيبهم هو بعد محاولاتهم، ويسألهم بعض الأسئـلة مثل من قائل النص؟، إذا كان النص من الشعر أو النثر، وما الأفكار العامة التي تناولها الدرس؟، وما معنى كلمة:....؟، وما ذا تفيـد جملة:.....؟، وهل لأحدكم سؤال؟، وهل من يجيب على هذا السؤال؟، مع تصويب وتحسين الأسئلة والإجابة، وأما القراءة **الجهـرية**، فتتسم بالوضوح وإخراج الحروف من مخارجها، مع الضبط بالشكل وملاحظة علامات الترقيـم من حيث الوقف والوصل والتقيد بها، ومع تمثيل المعنى بالصوت والنبرة، حيث يطلب المعلم من أحد الطلاب المجيدين للقراءة قراءة الدرس قدرا مناسبا، ثم يتوقف ويتلوه طالب آخـر وهكذا، وتمضي القراءة الأولى دون تصحيح الأخطاء التي تقع من الطلاب، من أجل الهدوء والاستماع، ليتمكن الطلاب من متابعة القارئ وفهم الموضوع، إلا إذا كان الخطأ فاحشا مخلا بالمعنى، فللمعلم أن يوقف الطالب لتصحيح الخطأ، أما القراءة الجهرية الثانية فيطلب المعلم من فئـة أخرى قراءة الدرس، ويقوم هو بتصحيح الأخطاء بدون مقاطعة، وقد يشيـر إلى بعض القواعد ولكن دون إسراف، ومن وسائل تدريس القراءة المناقشة الجزئية والنقـدية وذلك عندما تبدأ مرحلة التساؤلات بعد القراءة الجهرية، لربط المعاني الجزئية ببعضها مع تحليلها وتفسيرها، وربطها بالخبرات السابقة لدى الطلاب ونقدها وعمل موازنات، مع ذكر مزايا النص الأسلوبية وغيرها، وأما التقويم وتقدير الفروق الفردية فهو عملية

مستمرة من أول الدرس إلى آخره، ولــه وسائل كثيرة، منها الملاحظة والاستماع لأداء الطلاب، وتبادل الأسئلة بين المعلم والطلاب وبين الطلاب مع بعضهم، وتمثيل النصوص التي يمكن تمثيلها، أو عمل حوار حولها، وتلخيص أفكار الدرس شفويا أو كتابيا، وعلى المعلم أن يرشد الطلاب إلى بعض الكتب والمراجــع التي تتناول الموضوع، ومن إنجازات مادة القراءة المهارات المكتسبة، فالمهارة في القراءة تكون بصوت مناسب وبسـرعة مناسبة واضحة وبإخراج الحروف من مخارجها، جملة، جملة، لا كلمة، كلمة، مع الضبط بالشكل، ولا يلجأ إلى السكون إلا في حالة الوقف، الوقف الذي لا يكون إلا على السكون، وعلى ما يحسن الوقوف عليه، فلا يكون الوقف على حركة ولا على ما يفسد المعنى، وتكون القراءة معبرة وممثلة للمعنى وبفهـم كاف، بحيث يستطيع القارئ أن يضـــع عنوانا للمقروء، وتكون القراءة ناقـدة بحيث يستطيع القارئ أن يفسر المادة المقروءة، ويحكم عليها بالقبول أو الرفض، ومعرفة معاييـــر تقدير الدرجات للطلاب تكون أولا: بوضوح القراءة، كإخراج الحروف من مخارجهـا، والضبط بالشكل، واستعمال علامات الترقيم، وتمثيل المعنى، وثانيا: بفهم الموضوع، كمعرفة معنى كلمة أو كلمتين، وكمعرفة الفكرة الرئيسة، وكاختيار أسلوب جميل، وكالقراءة الناقـدة، وكاستعمال لغـوي، وكجواب عن سؤال ثقـافي، وأما طرق إصلاح الأخطـاء وقت الدرس فتكون بعد القراءة الجهرية الثانية، وتكون بإعادة قراءة الجملة التي وقع فيها الخطأ مع التنبيه على مكان الخطأ، وتصويبه، ويستطيع الطلاب تصحيح أخطاء زملائهم القارئين، ويشير المعلم إلى القاعدة لتصوب الخطأ إشارة عابرة، ويتــم تصحيح الخطأُ في نطق الكلمة من خلال المناقشة حتى يعرف الطلاب الصواب بأنفسهم، وتتاح الفرص بكثرة لمن يخطئ في الإلقاء وتمثيل المعنى مع الحث على الاقتداء بالقراءة النموذجية، ويتجاهل المعلم الخطأ اليسير الحاصل من الطلاب البارعين فلا يقاطعهم، ويكون تدريس القراءة أيضا بشرح معاني الأفعال والصور الحسية وبالتمثيل، مثل محاكاة كلمة تكأكأ، تنفس، عبس، اختال، ستر، عكف، حوقل، قهقه، وبشرح معاني الأسماء بالصور الحسية، مثل: قوس، منجنيق، عضد، شبل، وبشرح معاني: أسماء المعاني، بالمرادف والضد مثل: الجهل ضد العلم، والفرح مرادف السرور، وبشرح المراد بالسياق مثل: استخدم الكلمات التالية في جمل مفيدة: الضرغام، الباز، تصيد، وتكون أيضا بشرح المراد بالتراكيب الخيالية، مثل: قرير العين، ظهر قلب، يقلب كفيه، انبسطت أساريره، وبشرح المراد بالمصطلحات الخاصة في الدرس، الصوم، الصلاة، البيئة، التشريع، العالم الثالث، الدول النامية، وبشرح المراد بذكر أصله الثلاثي أو مفرده، مثل: استيقظ، القانتات، وبشرح المراد بالقصص القصيرة، كما في الأمثال، مثل: كل فتاة بأبيها معجبة، يداك أوكتا وفوك نفخ، واليوم خمر وغدا أمر، وفي الصيف ضيعت اللبن، وجزاء سنمار، والحديث ذو شجون، وعلى نفسها جنت براقش، وجاءوا على بكرة أبيهم، وخير الكلام ما قل ودل، والدال على الخير كفاعله.

المبحث الخامس: تدريس مادة الإنشاء.

مادة الإنشاء ثمرة المحصول الدراسي لإنجاز الأعمال الخاصة والأعمال الاجتماعية والوظيفية والبحثية، لذلك فتدريسها يحتاج إلى مناهج وكتب دراسية كغيرها من المواد، فهي المادة الأساسية في تكوين الشخصية المستقلة، حيث تتناول التدريب على حسن التعبير والنظام والترتيب، ابتداء من كتابة بطاقات التهاني وكتابة الرسائل الخاصة والرد عليها وتعبئة النماذج، وصولا إلى كتابة البحوث وقراءة المخطوطات القديمة، وتدريس مادة الإنشاء يكون بالطريقة الاستقرائية، عن طريق الخطوات الخمس، التمهيد والعرض والربط والاستنباط والتطبيق، فالتمهيد يتناول بيان الحاجة إلى الموضوع وأهميته عن طريق الأسئلة والأجوبة، والعرض يتناول تقسم الموضوع إلى عناصر يسهل تناولها ويحفظها من التداخل مع غيرها، والربط يتناول اتصال الموضوع بالعلوم وبحاجة المجتمع إليه وبالمصادر والمراجع وبالبراهين والأدلة، مع التفنن في اختيار الأسلوب التعبيري، والالتزام بالنظام والنطافة والاطناب الجميل غير الممل، وذلك بكثرة الصور والأمثال، والاستنباط يتناول خلاصة أهمية الموضوع وفائدته ومدى استيعابه لأجزائه والتزامه بترتيب فصوله وعناصره، والتطبيق يتناول مزاولة الموضوع ونظائره، وتقليد المشهورين مع المقارنة والتقويم سواء من قبل المعلم أو بتعاون الطلاب على حسن التعبير، وهذا مثال لدرس في مادة الإنشاء، بعنوان أهمية مادة الإنشاء، فيتناول التمهيد: المناقشة بين المعلم وطلابه في احتياجاتهم إلى كتابة الرسائل والطلبات والتهاني وكتابة القصص والمسرحيات، والتعبير عن مشاعرهم حول المجتمع والحياة، مستبعدين الخجل وشدة الحياء، ومتجنبين الخوف من الخطأ والتلعثم وسبق اللسان والسهو والخطأ المتوقع وغير المتوقع، وهي خصال نجمت من سوء التربية وفظاظة التعليم، سواء بالمنع من الكلام زمن الطفولة أو بكثرة العتاب أو بسبب تصيد الأخطاء والفرح بغلط طالب وإحراجه لأنه فرح بخطأ غيره، أو بتعود السلبية والكسل وتجنب العمل، مع تجاهل متعة الاخترع والبراعة والإبداع والنبوغ، ويتناول العرض: تقسيم الموضوع إلى عناصر تشتمل على كل حيثياته، مثل عنصر: الكتابة مطلب خاص، وعنصر: الكتابة مطلب وظيفي، وعنصر: الكتابة مطلب علمي بحثي، ويشرع المعلم في الشرح والموازنة، فيتنال كل جانب بقدر من الشرح، مع ذكر الوقائع الإيجابية والسلبية، التي قد تحدث للناس، كل ذلك بالطريقة الحوارية، ويتناول الربط: بيان صلة التعبير بتأليف العلوم، ونشر الثقافة والعلم، وممارسة المهمات القيادية، ويتناول الاستنباط: احتياج كتابة موضوعات الإنشاء إلى كثير من الاطلاع وإلى الجرأة وعدم الخوف وإلى حب التفاعل والانتاج الثقافي والمعرفي والعلمي، وإلى تقسيمها إلى مقدمة وعناصر، وخاتمة، ثم التقويم لغرض التشجيع بعيدا عن عدم اللوم والذم، وذلك بأن يصحح المعلم للطلبة تعبيرهم بلطف ودعم، ثم يطلب منهم قراءته أمام الطلاب، وأن يطلب من الطلبة الاستنباط أو الاقتباس أو التلخيص من الموضوعات المقررة، وأن يقدم حوافز لأجمل تعبير، وأن يكتب المعلم موضوعا ويدمجه، ويطلب من الطلبة استرجاعه، مثل بعثرة كلمات بيت من الشعر، لغرض التنشيط

وإعادة صياغته، ومن الجيد في تعليم التعبير استعمال المسرح، وإدارة الحوارات، وإلقاء الكلمات، وتعلم الخطابة، مع مواصلة التفكير لدمج الطلبة في الحياة الإيجابية النافعة، وحثهم على التكيف مع المجتمع ومع متطلبات التطور.

المبحث السادس: اللغة والأهـداف السلوكيــة.

إن العلاقة بين قواعـد اللغة العربية وبين فروعها الإملاء والنصوص والقراءة والتعبير علاقـة تكاملية وثيقة، فضبط القواعد لا يستقيم بدون معرفة تقويم اللسان واليد ومعرفة التراكيب الصحيحة، ومزاولتها جميعا، ومن الخطأ الاقتصار على القواعد المقررة بالسنة الدراسية، فلا بد من التطبيق على القواعد كلها وقت الشرح، لكن بدون إلزام وبلا إطناب، ولقد تعاقبت على تدريس اللغة العربية وفروعها مراحل متعددة ومتنوعة عبرعصورها، وما زال الناس يشتاقون إلى أساليب أكثر فائدة وأيسر وقت وجهد، مما يزيد من ضرورة البحث والتفكير في حسن الأداء ونيل الثمرة المرجوة، وذلك بعيدا عن المحاكاة والحفظ بدون تطبيق، وقد استدرك المتابعون لتدريس قواعد النحو جملة من الأخطاء، وطالبوا بتفاديها وابتكار وسائل لعلاجها ولعلاج أي خطأ آخر عند وجوده، ومن هذه الأخطاء: عدم التمهيد للدرس وعدم التشويق له، وعدم اهتمام المعلم بالتطبيق الجزئي مما يثقل التطبيق الكلي، وعدم الاهتمام بإعــداد الدرس إعدادا جيدا مما يعقد ويغضب المعلم وقت الدرس، وعدم التدريب على القواعد قبل قراءة شرح الكتاب، وعدم التزام المتعلم والطلاب باللغة العربية الفصحى في أثناء الدرس، وعدم مراعاة المعلم لمستوى الطلاب الذهني والعلمي فيخوض في تفصيلات يصعب فهمها، ومن أخطاء المعلمين قلــة التدريبات الشفوية والكتابية، واكتفاء المعلم بالأمثلة التقليديـة التي لا تعطي ثروة لغوية ولا تذوقا أدبيا، ومطالبة المعلم من الطلاب كتابة الأمثلة والقاعدة في كراسة الفصل ولكن الأفضل من ذلك أن يستغل هذا الوقت في التدريبات، ومن الخطأ ترسيخ صعوبة القواعد في أذهان التلميذ، والاقتصار على عدد محدود من الأمثلة لاستنباط القاعدة منها، واعتماد المعلم على الإلقاء في غالب الدرس، فيمهد ويعرض ويربط ويوازن ويستنتج والطلاب لا يشاركونه في شيء، وعدم استخدام المعلم للوسائل المتنوعة، وعدم ربط القواعد بفروع اللغة العربية، والاكتفاء بالتدريبات الكتابية فقط دون الشفوية، وعدم مطالبة المعلم الطلاب بتصويب الخطأ شفويا أو كتابيا، وعدم إعطاء الطلاب فرصـا للتصويب، وعدم قبول المعلم تصويب أخطائه هو من طلابه إذا صوبوا له، وإهمال القراءة الصامتة والحرة، وعدم توزيع الأسئلة على المنهج وفق مستويات الطلاب من ممتاز وجيد جدا وجيد ومقبول.

ينبغي على المعلمين معرفة ميول طلبتهم ومقدار رغباتهم، ابتداء من العصاة والمشاغبين إلى البارعين والممتازين، وصولا إلى تكوين عناصر فعالة، ليكونوا علماء وقضاء ومعلمين ومهنسين، وفلاسفة وفنانين، ومخابرات وسياسيين، فالهدف السلوكي هو: التغير المرغوب المتوقع حدوثه في سلوك

الطالب الذي يمكن تقويمه، بعد أن يمر بخبـرة تعليمية معينة، ولذلك فإن الطالب هو الذي يقوم بالفعل، وليس المعلم، أما المعلم فـدوره ملاحظة الطالب أثناء قيامه بالفعل السلوكي، ومن الشروط التي لابد منها في صياغة الأهداف السلوكية، أولا: أن يكون تقويم السلوك واضحا محددا، كاشتراط أن تكون القراءة صحيحة دون أن تزيد على ثلاثة أخطاء، أو بشرط أن تكون القراءة معقولة ومقبولة، وثانيا: أن يكون تقويم السلوك عاما وخاصا، فمعرفة الطالب للمبتدأ مثلا يسمى هدف عام، ومعرفة الطالب المبتدأ والخبر في خمس جمل من ست جمل مثلا يسمى هدف سلوكي، ومثل معرفة الطالب لنائب الفاعل تكون هدفا عاما، ومعرفة الطالب لنائب الفاعل من الجمل التي تعرض عليه مثلا يسمى هدف سلوكي، وأما أنواع الأهداف السلوكية فتعرف باعتبار مجالاتها، ففي المجال المعرفي وهو ما يتعلق بالعمليات الفكرية والقدرات العقلية بأن يقال في صياغتها مثلا يتدبر- يتأمل – يعرف – يطبق – يحدد – يستنتج – يستخرج – يحلل – ينقد - يؤلف – يوازن، وفي المجال الوجداني وهو ما يتعلق بالميـول والقيـم والاتجاهـات، بأن يقال في صياغتها مثلا يتألم - يختار – يـبين – يستخدم – يغير – يقلق، يندفع، ينفعل، يتردد - يتجسس ـ يخادع، وفي المجـال المهاري وهو ما يتعلق بالرغبة الذاتية، بأن يقال في صياغتها مثلا يرسم ـ يخط ـ يكتب – يقرأ – يمثل ـ يزخرف ـ يصوغ – ينظم – يوجد - يكتشف ـ يعيد - يرتـب - يطبخ ـ يهاجم، والفائدة من معرفة الأهداف السلوكيـة أنها تحقق تعليمـا أفضل، وذلك بتوجـيه الجهود مباشرة نحو تحقيق الأهداف المقصودة من التعليم بـدلا من بعثـرتها وتصنيفها وفق المجموع النهائي لمرحلة تعليمية معينة، لأن ذلك التقويم التقليدي عشوائي، لاحتمالات الغش في الامتحانات والحظ والوساطة وعدم إتاحة الفرص المناسبة للممتحنيين، فقياس الأهداف السلوكية يحقق تقويما أكثـر دقة وموضوعية فيساعد المعلم على مراعاة كل الفروق الفردية بما في ذلك تقويم سلوك العصاة والمعاندين والماكرين لغرض الاستفادة منهم في المجالات الصعبة، ولتحصين المجتمعات منهم.

خاتمـــــة

طرق تدريس اللغة العربية وفروعها تحتاج دائما إلى التطوير والبحث عن الجديد المفيد، وبالإضافة إلى ما تقدم ذكره حول تدريس مواد النحو والقراءة والإنشاء، فإن هذه الأفكار مفيدة أيضا في تدريس بقية فروع المادة، كالخط والإملاء والبلاغة والعروض، مع بعض اللمسات التي لا تخفى على من يريد التطوير وحسن التعليم، غير أن كل الخبرات والأفكار لا تنفع شيئا إذا كان الهدف والتوجيه الرسمي يعتني بالكم والكثرة والمباهات والمظاهر الخادعة، مع الحدة والتحدي والتهديد بلفت النظر وبنقص الراتب وبتأخر العلاوات والحوافز إن وجدت، وكذلك لا حاجة إلى البحث عن التطوير والتجديد مادامت المناهج مكررة مريضة باهتة وثقيلة، صارت كوابيس وحكايات مملة، تنتج الهمج الرعاع واللصوص والدمى التي لا تسمن ولا تغني عن الجوع، لا تحسن القراءة ولا الكتابة ولا الاستماع ولا النظر، وفي الختام هذه توصيات لمعلمي اللغة العربية مفادها أنه ينبغي عليهم أن يتحلوا بالمعاملة الحسنة مع الطلاب والمجتمع عن طريق اللين وخفض الجناح، وأن يحموا التراث اللغوي الإسلامي والإنساني فيحافظوا عليه ويصونوه، وأن يكونوا ملمين بالمواد التي يدرسونها إلماما كافيا بما في ذلك ما يحتاجون إليه من علوم مساعدة كالجغرافيا، وأن لا يتوقفوا عن البحث والازدياد، وأن يكونوا أسوة حسنة في اللغة، فعليهم إخراج كل حرف من مخرجه وضبط حركات وسكنات كل حرف، واستحضار معنى مرادف اللهجة إذا صدرت منهم، وضبط الإملاء وحسن الخط ووضوحه، حسب قواعد خط الرقعة وخط النسخ، على الأقل، وأن يدركوا أهمية المادة التي يدرسونها، ويعرفوا وظيفة اللغة في حياة المجتمع، ليدرك طلابهم أنهم يتعلمون شيئا يحتاجون هم إليه في حياتهم، فيقبلوا على تعلمها بشغف، وأن يعرفوا أن الغرض من تعدد فروع المادة هو لتيسيـر التعليم، وأن يدربوا طلابهم على التعبير والإملاء والتذوق الأدبي، وأن يدرب مدرس النحو طلابه على التعبير والتذوق والإملاء أيضا، وأن يعرف المعلمون جميعا أهمية النشاطات المدرسية المتصلة بالمواد التي يدرسونها، لأن النشاط المدرسي المتصل باللغة العربية مهم جدا، فهو الذي يهيـــئ الفرص الفعالة لنجاح الطلاب، ولا بد من معرفة أن اتقان اللغة العربية يكون بجودة الاستماع وبالتقليد والمحاكاة، كالاستماع إلى القرآن والحديث وكلام العرب القديم لأنها هي المصادر التي صنعت منها القواعد والأساليب.

المصادر والمراجع

ـــ مراجع التربية الموسيقية، أناشيد الأطفال

النص الأدبى للأطفال، سعد أبو الرضا.
أدب الطفل العربى، حسن شحاتة.
أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، د. انشراح المشرفي.
أغانى الأطفال الشعبية في موسوعة مصرية، إعداد وتصنيف مسعود شومان.
الطفل والموروث الشعبي، أمل عبده ارشيد الزعبي.
اللغــة والطفـل – دراســة في ضوء علم اللغة النفسي خليل ، حلمي.
التكيف الاجتماعي للأطفال. لانديس، بول وجون هاير. ترجمة محمد عثمان نجاتي وعبد العزيز القوصي.
الطفل العربى والمسرح، عواطف إبراهيم محمد، وهدى محمد قناوى.

ـــ مراجع التربية الفنية: رسوم الأطفال

سيكولوجية رسوم الأطفال، دكتور عبد المطلب أمين القريطي.
سيكلوجية رسوم الأطفال، عمار سالم الخزرجي.
الذكاء ورسوم الأطفال، تأليف: صفوت فرج.
مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال القريطى، عبد المطلب امين.
رسم الطفل في التحليل النفسي، ترجمة دللي أو أحمد، مساميري.
سيكولوجية رسوم الأطفال غير العاديين، تأليف عبد الفتاح علي غزال.
الذكاء و رسوم الأطفال، مهارات النجاح.

ـــــ مراجع أساليب وطرق تدريس اللغة العربية

تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، د. حسن شحاتة
الوجيز في أساليب تدريس اللغة العربية، سميح أبو مغلي. جمال عابدين
اللغة العربية الثقافة العامة، حسن قراقيش . حسن مبيضين. حسن نوفل
الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية د. سميح أبو مغلي
كيف ندرس القراءة بأسلوب منظم جيرالد دوفي وآخرون. ترجمة الدكتور إبراهيم محمد.
تعليم القراءة للمبتدئين / أساليبه وأسسه النفسية والتربوية محمد محمود رضوان
طرق تعليم القراءة والكتابة عطية محمد عطية
الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية د. عبد الحميد عبد الله عبد الحميد
تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية د. عبدالله عبد الرحمن الكندري د . إبراهيم محمد.
طرق تدريس اللغة العربية د. زكريا اسماعيل
اللغة العربية وطرق تدريسها، نظرية وتطبيقاً د. يوسف الصميلي
طرق تدريس اللغة العربية د . جودت الركابي
الفصول في العربية ابن الدهان و تحقيق: الدكتور فايز فارس